

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص: تعليمات اللغات

بلاغة الجملة الاعتراضية في نماذج من القرآن الكريم
-دراسة في نماذج من القرآن الكريم-

إعداد الطالب(ة):

- بن منصور إيمان

- بن خليفة وصال

إشراف:

ليلى نصيب

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
1	أمال كبير	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي- تبسة	رئيسا
2	ليلى نصيب	أستاذ محاضراً	جامعة العربي التبسي- تبسة	مشرفاً ومقرراً
3	صالح غريبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي- تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تعليمات اللغات

بلاغة الجملة الاعتراضية في نماذج من القرآن الكريم
-دراسة في نماذج من القرآن الكريم-

إعداد الطالب(ة):

- بن منصور إيمان

- بن خليفة وصال

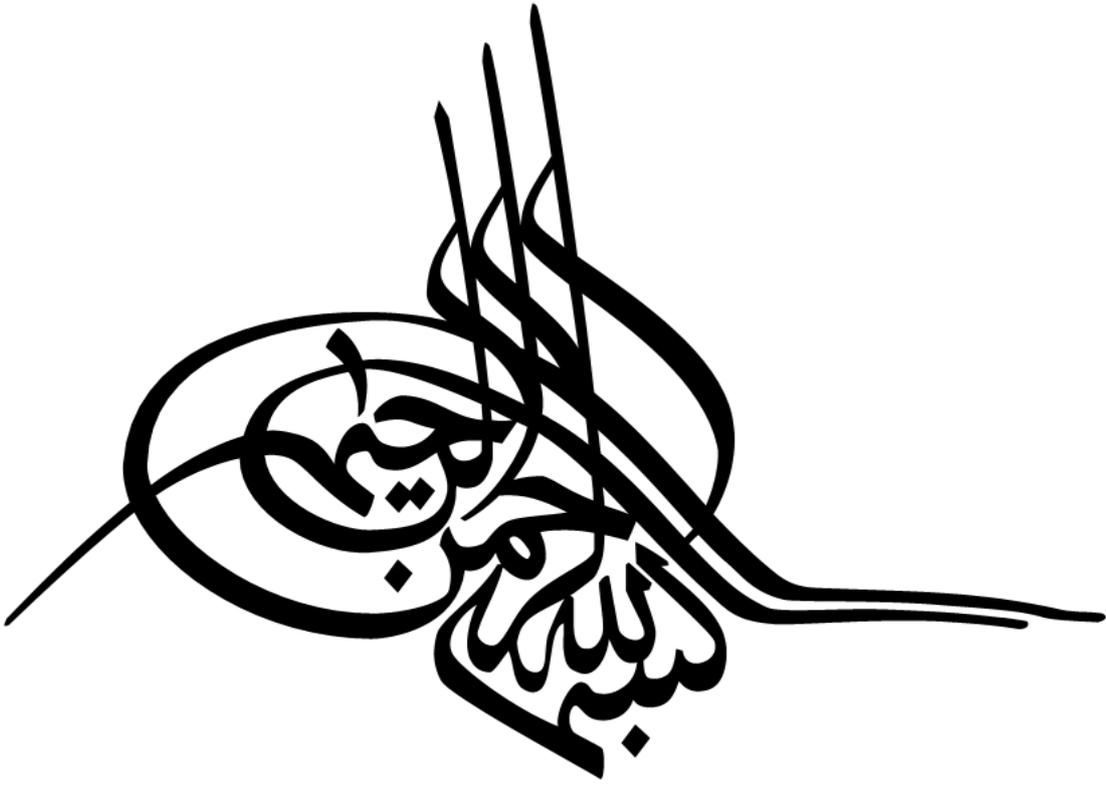
إشراف:

ليلى نصيب

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
1	أمال كبير	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي- تبسة	رئيسا
2	ليلى نصيب	أستاذ محاضراً	جامعة العربي التبسي- تبسة	مشرفا ومقرراً
3	صالح غريبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي- تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024 / 2023



قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾

[سورة الزمر: ٩]

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ،

إهداء

بسم خالقي وميسر اموري وعصمت أمري، لك كل الحمد والامتنان اهدي ثمرة نجاحي:
إلى نفسي الطموحة أنا اليوم أكمل خطواتي برفق أدركت أنّ لا شيء يفوتني قد كتبه الله لي.
إلى من علمني أنّ طريق النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى الذي استمدت منه قوتي
واعترازي بذاتي (أبي العزيز). إلى من تحت أقدامها الجنة، اليد الخفية التي أزلت عن
طريقي كل الأشواك إلى التي ساندتني عند ضعفي وحزني (أمي الغالية). إلى من آمنت
بقدراتي وأمان أيامي سندي في حياة وضلعي الثابت إلى التي تقف خلفي كظلي (أختي
الغالية أسماء). إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع ارتوي منها إلى اخواني الغالين
(أسامة، عبدو). إلى من سيشاركني رحلة الحياة رفيق دربي إلى من جمعتني بك الحياة
وأصبحت جاري وجواري و خليل فؤادي. إلى صديقة السنين صاحبة الشدائد إلى من سعت
معي ومدت لي يديها وقت الضعف (ملاك، شيماء).

بن خليفة وصال.

بسم خالقي ومسير أموري وعصمت أمري لك كل الحمد والامتنان.

إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر، إلى سندي ومسندي الذي به اتخذ قوتي إلى ذلك
الرجل العظيم الذي يفعل كل ما بوسعه لينير طريقي إلى حبيبي الغالي أبي (حفظك الله
لي). إلى وردتي التي تزيل الأشواك عن طريقي سر نجاحي الداعمة الأولى بحياتي يامن
سهلتي حياتي بدعائك حبيبي الغالية أمي (حفظك الله لي). إلى أعمدتي الثابتة إلى من آمنوا
بوصولي إلى الذين دعموني بدون مقابل (أختي، أخي) رعاكم الله وحفظكم.

كل كلماتي لا تكفي لتعبيري عن حبي وامتناني لكم عائلتي سندي الوحيد ها أنا اليوم
أقف على عتبة تخرجي ثمار تعبكم وتعبي وأرفع قبعتي بكل فخر أهدي هذا التخرج لكم شكرا
لأنكم في حياتي "أحبكم". إلى صديقاتي العزيزات ممتنة لوجودكم. إلى قططي (ليمونة،
بوبي).

بن منصوره إيمان.

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى في كتابه الكريم: (أَنْ أَشْكُرَ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ) [سورة لقمان, ١٢]

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاها والصلاة والسلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه.

في بداية الشكر نتوجه أولا بالشكر لله عز وجل الذي وفقنا ومهد لنا للوصول إلى هذا الطريق.

كما أننا نتوجه بالشكر والامتنان للأستاذة الفاضلة "إلى نصيب" التي تفضلت بقبول الإشراف على رسالتنا الماجستير، فقد كانت إرشاداتها وتوجيهاتها القيمة ونصائحها لنا دور أساسي في إتمام هذه المذكرة نسأل الله أن يوفقها في عملها.

لا يسعنا كذلك سوى تقديم الشكر الجزيل للدكتورة سعاد عطاء الله على توجيهاتها ومساعدتها لنا لخروج البحث بأدق النتائج.

مقدمة

مقدمة

الجملة هي أساس التواصل اللغوي، وهي مجموعة من الكلمات المترابطة والمتناسقة ولذلك تعتبر الجملة من المكونات الأساسية للغة، حيث اهتم النحويون بالجملة و تقسيماتها ومن أهمها، الجملة الاسمية و الجملة الفعلية، والجملتان المعربة وهي مجموعة من الجمل التي لها محل من الإعراب وغير المعربة وهي الجمل التي لا محل لها من الإعراب منها الجملة الاعتراضية وهي الجمل المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام وهذه الأخيرة موضوع بحثنا التي سنتفصل في الجملة العربية والجملة الاعتراضية ودورها في إتمام المعنى _دراسة في القرآن الكريم _

وقد كانت هناك أسباب ذاتية وموضوعية دفعتنا لاختيار هذا الموضوع منها:

*الرغبة في الإلمام بجميع أنواع الجملة.

*قلة الدراسات والبحوث عن موضوع الجملة الاعتراضية.

*معرفة كيفية تحليل الآيات وتطبيق الجملة الاعتراضية عليها.

أما الإشكالية التي تبيننا عليها بحثنا فكانت كالاتي:

ماهي الجملة الاعتراضية وما هو دورها في إتمام المعنى في نماذج من القرآن الكريم؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا بحثنا إلى: مقدمة وفصلين وخاتمة: الفصل الأول

خصصناه : لحد الجملة وأنواعها، وأتى هذا الفصل في ثلاثة مباحث :المبحث الأول تناولنا

فيه ماهية الجملة وأقسامها وأنواعها، أما المبحث الثاني أخذنا فيه الجملة عند اللغويين

القدامى والمحدثين، وبالنسبة للمبحث الثالث فكان بعنوان الجملة من حيث الإعراب والدلالة،

أما الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم، وهذا الفصل

منقسم إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول الجملة الاعتراضية مفهومها وشروطها في إتمام

المعنى، والمبحث الثاني أخذنا فيه نماذج تطبيقية من القرآن الكريم.

مقدمة

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمدنا فيه على وصف الجملة وأنواعها وأقسامها، وتحليل الآيات القرآنية وإسقاط دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم.

ومن أهم المراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث:

- أحمد مرغم: دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم.
- فخر الدين قباوة: اعراب الجمل وأشباه الجمل.
- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة
- حسين منصور الشيخ: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية
- يحيى السنة أبي محمود الحسين بن مسعود البغوي: تفسير البغوي معالم التنزيل.

ولا يخلو بحث من الصعوبات لذلك واجهتنا بعضها أثناء إنجاز بحثنا منها:

*قلة المراجع المتعلقة بالجملة الاعتراضية لوحدها.

*استخراج دور الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم.

*تحليل الآيات بالطريقة الصحيحة.

واخيرا، نشكر المولى عز وجل الذي وفقنا على إكمال هذا البحث.

وفي هذا الشكر نقدم الشكر للأستاذة الفاضلة "ليلى نصيب" التي وافقت على توجيه رسالتنا الماستر نشكرها على إرشاداتها وتوجيهاتها القيمة، التي لم تبخل علينا شيء نسأل الله أن يوفقها في عملها. نشكر أعضاء لجنة المناقشة الكرام، على ما بذلوه من جهد في قراءة رسالتنا المتواضعة.

الفصل الأول:

حدّ الجملة وأنواعها

تمهيد.

المبحث الأول: ماهية الجملة.

المبحث الثاني: الجملة عند اللغويين القدامى والمحدثين.

المبحث الثالث: الجملة من حيث الأعراب والدلالة.

خلاصة.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

تمهيد:

تعتبر اللّغة العربية من أكثر اللّغات السّامية، كرّم الله سبحانه العربية بكلامه، حيث أنّ اللّغة العربية أكثر انتشارا وثراء من مفردات وجمل فالجملة في اللّغة العربية وفي النحو العربي بالتحديد هي كل لفظ سواء كان مفيد أو غير مفيد والجملة لها عدة أنواع وأقسام تختلف كل منهما عن الأخرى فهي متنوعة وشاملة.

المبحث الأول: ماهية الجملة

إنّ الجملة في النحو العربي هي كل لفظ سواء كان مفيد أو غير مفيد والجملة أساس اللّغة قائمة على مكونات أساسية (الاسم، الحرف، الفعل)، والجملة لها أنواع وأقسام متنوعة وعلى هذا سوف نتعرف في هذا المبحث على الجملة وأنواعها وتقسيماتها.

أولاً: تعريف الجملة:

1- تعريف الجملة لغة:

*تعني كلمة (جملة) في اللغة العربية التجمع في مقابلة التفرق، ومن هنا أطلقوا كلمة (جملة) على (جماعة كل شيء) وقالوا: (أخذ الشيء جملة) و (باعه جملة) أي: (متجمعا لا متفرقا).¹

* الجملة واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، ويقال: أجملت له الحساب والكلام قال الله تعالى: "لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة"².

*أمّا الجملة فهي أصل الكلام ومنشأه سواء أكانت فعلية أو اسمية ويقول ابن السراج: "أعلم أنّ أصول الكلام جملتان فعل وفاعل ومبتدأ وخبر".

نستنتج من خلال هذا التعريف أنّ الجملة أساس اللّغة وأصل الكلام فهي مبنية على مكونات أساسية لبناء جملة مركبة (اسم وفعل).

- قال العجاج: "الجمل البحر" ولقد وردت الجملة في القرآن الكريم بمعنى الجمع والاجمال حين خاض الكفار والمشركون الحديث في كيفية نزول القرآن فقال تعالى:

¹ - حسين منصور الشيخ: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، دار فارس بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط: الأولى: 2009، ص: 29.

² - الدكتور عبد الحليم محمد عبد الله: معالم التفكير في الجملة عند الفراء، جامعة ماردين تركيا دار الكتب العلمية، ص: 12.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ
وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ [سورة الفرقان: ٣٢].

- وبهذا تكون الجملة تعني الجمع والضم وهذا ما تجده في التركيب أي ضم كلمة إلى أخرى حسب النظام النحوي.¹
- جاء في الصحاح للجوهري (393هـ) قوله: "الجملة واحدة الجمل وقد أجملت الحساب إذا رددته الى الجملة "
- وفي مختار الصحاح للرازي (760هـ) قوله: "الجملة واحدة الجمل وأجمل الحساب رده الى الجملة".

الجوهري والرازي والعجاج رغم اختلافهم في صياغة تعريف للجملة إلا أننا نستنتج من خلال تعريفهم أنّ الجملة هي جمع الأسماء والأفعال والحروف (الجمع) وذلك لتكوين جملة صحيحة خاضعة للقواعد النحوية لتكوين كلام سليم.

2- تعريف الجملة اصطلاحاً:

ويعد المبرد (285هـ) هو أوّل من استعمل مصطلح "الجملة" من الرعيّل الأوّل وذلك حين تعرض للحديث عن الفاعل إذ يقول: (هذا باب الفاعل وهو الرفع وذلك في قولك: قام عبد الله وجلس زيد، وإنّما كان الفاعل رفعا لأنّه هو والفعل جملة يستحسن عليهما السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل منزلة الابتداء والخبر إذ قلت: قام زيد، فهو بمنزلة قولك القائم زيد).²

¹ - محمد خليفاتي: الجملة العربية دراسة وصفية تحليلية، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية/الجزائر، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ص: 13.14.

² - د. عبد المجيد عيساني، الجملة في النظام اللغوي عند العرب، الأثر-مجلة الآداب واللغات-جامعة قاصدي مرياح ورقلة-الجزائر-العدد الخامس، مارس: 2006، ص: 92.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

ويرى الجرجاني (أنّ الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك: "زيد قائم"، أو لم يفدك قولك: "إن يكرمني"، فإنّه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقاً)¹.

ثانياً: أقسامها وأنواعها:

1- أقسام الجملة :

إنّ الجمل في النحو العربي منها جمل فعلية أو اسمية وتلك الجمل إمّا أن يكون لها محل من الاعراب أولاً محل لها من الاعراب وهنا سنتعرف على أقسام الجملة.

*تتكون الجملة الفعلية من فعل وفاعل على الأقل إذا كان الفعل لازماً، مثل: (ذهب محمد إلى المدرسة) أو من فعل وفاعل ومفعول إذا كان الفعل متعجباً، مثل: (رأى سعيد محمداً) أو من فعل ونائب فاعل، مثل: (رسمت لوحة).²

والجملة الفعلية مؤلفة من:

فعل وفاعل: نحو/ سافر أخي.

فعل ونائب فعل: نحو/ دعي الأعضاء للاجتماع.

فعل ناقص واسمه وخبره: نحو/ كان الشارع مزدحماً بالمارّة.

اسم فعل وما عمل فيه: نحو/ هيهات عادل وخليل.

أداة النداء وفعلة للحذف وفاعل هذا الفعل الذي هو ضمير مستور: نحو/ يا عبد الله.

التقدير: نحو/ أدعو عبد الله.

1 - د. عبد المجيد عيساني، الجملة في النظام اللغوي عند العرب، المرجع السابق، ص: 93.

2 - محمد عبد الشافي مكاوي، شرح أنواع الجمل، أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي، ط: الأولى 1444-2022،

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

والجملة الفعلة تبقى فعلية وإن حذف الفعل منها وبقي فاعله أو مفعوله أو غير ذلك من معمولاته كقوله تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ) [سورة الليل: ١] والتقدير أقسم والليل. وقوله: (وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا) [سورة النحل: ٥] والتقدير: وخلق الأنعام خلقها، وقوله: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ) [سورة التوبة: ٦] والتقدير: وإن استجارك أحد.¹

*الجملة الاسمية هي الجملة التي يتقدم فيها المسند اليه بالأصالة، وقد سبق أن عرفت أنّ المسند اليه هو المبتدأ أو الفاعل أو نائب الفاعل.

والفاعل ونائبه هو المسند إليه في الجملة الفعلية، ورتبتهما التأخر عن المسند (الفعل).

ومن هنا كان تعريف الجملة الاسمية بأنها التي يتقدم فيها المسند إليه بالأصالة وركنا الجملة الاسمية هما المبتدأ وهو المسند إليه، والخبر وهو المسند فيها، ولكل منهما أحكاك يأتي تفصيلها.²

والجملة الاسمية مؤلفة من:

*مبتدأ وخبر نحو/: الأسئلة سهلة.

*حرف مشبه بالفعل واسمه نحو/: إنّ التسامح فضيلة.

*لا النافية للجنس واسمها وخبرها نحو/: لا تفريط في حقوق الأمة.

*أحد الأحرف المشبه بليس واسمه وخبره نحو/: إنّ هذا وقت التسلية.

2- أنواع الجملة :

أ-الجملة الخبرية:

1 - د. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية، بيروت، ط:

الثانية، 1418 - 1997، ص:957.

2 - أحمد سيبوني سعيدة، سوزان محمد فؤاد فهمي، الجملة الاسمية ونواسخها، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة

، 2017، ص:02.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

الجملة الخبرية تحكي وتكشف بلفظها عن معنى وجود قبل اللفظ وبعده، فإذا كانت الجملة حاكية عن الواقع الخارجي فهي خبرية وهي من حيث نسبتها ومحتواها تحمل تحقيق النسبة أو عدم تحققها والجملة الخبرية موضوعة للدلالة على قصد الحكاية والاعبار عن الواقع نفيًا أو اثباتًا.

فالجملة الخبرية واقع خارجي قبل التلفظ بها وصفت بأنها حاكية عنه نحو: العلم نافع فقد أثبتنا صفة النفع للعلم، تلك الصيغة ثابتة (سواء تلفظت بالجملة السابقة أو لم تتلفظ). لأنّ نفع.

ومن الناحية الدلالية فالخبر وظائف، وهذا ما أشار إليه القزويني بقوله: "من المعلوم لكل عاقل أنّ قصد المخبر يخبره إفادة المخاطب أمّا نفس الحكم كقوله: "زيد قائم لمن لا يعلم أنّه قائم ويسمى فائدة الخبر، وإمّا كون المخبر عالما بالحكم كقولك بمن زيد عنده ولا يعلم أنّك تعلم ذلك وزيد عندك يسمى لازم الفائدة ويفيد معاني أخرى تفهم من السياق." فالخبر مقاصد وأغراض يلقي من أجلها، والأصل فيه أنّه يلقي لأحد غرضيهما:

1- إمّا إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الجملة، إذا كان جاهلا له، لأنّ فائدته تقديم المعرفة أو العلم للآخرين، ويسمى هذا النوع (فائدة الخبر) مثل: "الصدق منج".

2- الفخر، مثل: شهداؤنا شموع تنير سماؤنا.

3- التحذير، مثل: أعظم المعاصي عقوق الوالدين.

4- الارشاد والنصح، مثل: ليست الأحكام بالتمني، وإتّما بالسهر والجد.¹

ب- الجملة الاستفهامية:

الاستفهام لغة:

¹ - فؤاد سليمان صبح سليمان: بناء الجملة الخبرية في ديوان "حصار لمدائح البحر" لمحمود درويش دراسة

نحوية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، 2013-2014، ص: 31.32.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

الاستفهام مشتق من (الفهم) ومعناه: العلم والمعرفة بالقلب.

يقال فهت الشيء أفهمه بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع: فهما فهما وفهامة وفهامية، فأنا فاهم.

وأفهمت فلانا الكلام وفهمته إياه: جعلته يفهمه، وتفهمت الكلام: فهمته شيئاً بعد شيء، "فهم" اسم لابن عمرو بن قيس بن عيلان، واستفهمت فلانا الكلام: طلبت منه أن يفهمني إياه، فأفهمني وفهمني إياه أي أنّ الاستفهام هنا للطلب.

الاستفهام اصطلاحاً:

طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلًا عنده مما سأله عنه.¹

* وعموماً فالجملة الاستفهامية من خلال التعرف على مفهوم الاستفهام فهي طلب شيء لم يكن حاصلًا في ذهنه.

ج- الجملة المنفية:

يقوم الدكتور حماسة في تعريف للجملة المنفية: "وبذلك يمكن تعريف الجملة المنفية إذا كان الاعتماد على الصيغة والمعنى معا بأنّها ما تصدرتها أداة نفي لنفي ثبات نسبة المسند والمسند اليه".²

وبذلك نستنتج من خلال التعريف أنّ الجملة تأتي للتعبير معنى النفي وذلك باستخدام أداة النفي.

د- الجملة المستأنفة:

¹ - رجّال حليلة: بلاغية الاستفهام ودلالاته في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2013. 2012، ص: 17.

² - د. حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، 2003، ص: 281.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

هي التي يفتح الكلام بها وهي الجملة المنقطعة عما قبلها ومنها الجمل التي تفتح بها السور القرآنية كقوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾).¹ وقوله تعالى: (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾)²، أمّا الجمل المنقطعة عمّا قبلها فأما أن تكون منقطعة لفظاً، مثل: "مرض أبي شفاه الله" فجملة (شفاه الله) جملة مستأنفة وتفيد الدعاء ومنقطعة عمّا قبلها لفظاً ومتعلقة به معنى، ومثل قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾)³ فجملة (يعيده) منقطعة عمّا قبلها لكنها مرتبطة به لفظاً بواسطة حرف العطف ثم وذلك لأنّ إعادة الخلق من الله تعالى لم يقع بعد لذلك يسمى بعض النحاة (ثم) حرف استئناف لا حرف عطف.

ومما يعد من جملة الاستئناف أيضاً جملة العامل الملغى لتأخره عن المعمول مثل: "سمير ناجح أعتقد" فجملة (أعتقد) جملة استئنافية لا محل لها من الأعراب والفعل (أعتقد) فيها ملغى أي: لم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبره، إذ هو من أفعال القلوب.⁴

هـ-جملة صلة الموصول:

وهي الجملة التي تكون صلة الاسم موصول، أو حرف مصدري ومن الأسماء الموصولة: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، الآلي، اللواتي، اللائي، اللآتي، آل، من، ماذا، ماذا، ذو، أي، آية.

¹- سورة القدر الآية: 01.

²- سورة الهمزة الآية: 01.

³- سورة العنكبوت الآية: 19.

⁴- د.بابيتي: معجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1992. 1413.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

والجمل التي هي صلتها لا محل لها من الاعراب، نحو: قوله الحطيئة:

يَأْيُهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَمَسَتْ لَهُ بُصْرَى وَغَزَّةٌ سَهْلُهَا وَالْأَجْرَعُ¹.

والآية الكريمة: (رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَصَلَّانَا)².

¹ - فخر الدين قباوة، اعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، ط: الخامسة، 1409- 1989، ص: 110.

² - سورة فصلت الآية: 29.

المبحث الثاني: الجملة عند اللغويين القدامى والمحدثين.

من المعروف أنّ الجملة العربية شاملة ومتنوعة ولها عدة تعريفات وقد تختلف من لغوي إلى آخر وعلى هذا قد اختلف اللغويين القدامى واللغويين المحدثين وكل منهم عرف الجملة حسب رأيه وفي هذا المبحث سنرى الجملة عند اللغويين القدامى واللغويين المحدثين.

أولاً: الجملة عند اللغويين القدامى:

من المعروف لدى الباحثين أنّ سيبويه (180هـ) لم يستعمل في كتابه كلمة (جملة) بالمعنى الاصطلاحي، بل استعملها بالمعنى اللغوي الذي يوحي بالإيجاز والاجمال، ومن هذا القبيل قوله في بال الامالة: "فجملة هذا أنّ كل ما كانت له الكسرة ألزم كان أقوى في الامالة".

لأنّه وإن لم يستخدم مصطلح الجملة بلفظه ومعناه فقد عرض لهذا المفهوم بممارسات مصطلحية تمثلت باستعماله كلمات (المسند والمسند اليه، والمبتدأ، والمبني، والمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، والمحدث به، والمحدث عنه، والكلام) وعبر بهذه الممارسات المصطلحية عن ركني الجملة والعلاقة الأساس التي تقوم عليها وهي الاسناد.

واستخدم سيبويه من المصطلحات ما قصد به مفهوم الجملة وهي (الكلام أحياناً، والمسند والمسند اليه، والجواب والصلة والفعل...) وربما كان مصطلح الكلام أبرزها في الدلالة على ذلك المفهوم، حتى صارت الدلالة ذلك المصطلح (الكلام) موازية لدلالة الجملة أحياناً، ومن استعماله للكلام بمعنى الجملة قوله: "هذا باب الاستقامة من الكلام والاحالة فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك غدا وسأتيك أمس" فالملاحظ أنّ سيبويه اقتصر فيما ذكره على ذكر ما يساوي الجملة في الاصطلاح النحوي.¹

¹ - عبد الحليم عبد الله: اعراب الجمل في الفكر النحوي من سيبويه 180 الى بن هشام 761، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص: 14.154.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

ومن ذلك حديث المبرد (285هـ) عن ركني الجملة: الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر، إذ قال: "وإنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذ قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد".

فالجملة لدى المبرد تقوم على الفائدة والاستقلال الدالي، فيصدق وصفها بالكلام لكن المبرد أطلق مصطلح الكلام على جملة الصلة بقوله: وهذا الاطلاق يتعارض وتعريف المتأخرين من النحاة الذين رأوا أن الكلام ما قام على اسناد أصلي وكان مقصودا لذاته، وجملة الصلة قامت على الاسناد الأصلي لكنّها عند المتقدمين من النحاة.¹

ولو رأينا مصطلح الجملة عند ابن السراج (316هـ) لوجدناه يستعمل (الجملة المفيدة) في كلامه ونوضح ذلك من خلال نص يقول فيه "والجمل المفيدة على ضربين، أمّا فعل وفاعل، وأمّا مبتدأ وخبر، أمّا الجملة التي هي مركبة من فعل وفاعل، فنحو قولك: زيد ضربته، وعمرو لقيت آخاه وبكر قام أبوه، وأمّا الجملة التي هي مركبة من ابتداء وخبر، فقولك: زيد أبوه منطلق". ويظهر ابن السراج من خلال أمثله تلك عجز هذه الجمل وهي (ضربته) و(لقيت آخاه) و(قام أبوه منطلق)، إذ تحدث عن الخبر إذا كان جملة، وأورد هذه الجمل بوصفها جملا خبرية.

ثم تطرق أبو علي الفارسي (377هـ) أستاذ ابن جني (392هـ) للجملة تحت مصطلح (الكلام مفيد) وأوضح أنّ: الاسم يتألف مع الاسم فيكون كلاما مفيدا، كقولنا: عمرو وأخوك، وبشر صاحبك، ويألف الفعل مع الاسم، فيكون كذلك كقولنا: كتب عبد الله وسر بكر، ومن ذلك زيد في الدار، ثم أعقب كلامه ذاكرة أن الكلام المفيد مرادف للجملة: ويدخل الحرف على كل واحدة من الجملتين، يقصد الاسمية، الفعلية، اللتين سبق أن مثل بهما الكلام المفيد كقولك: أن زيدا أخوك، وما بشر صاحبك وهل كتب عبد الله؟ وما سرّ بكر، ولعل زيدا في الدار.

¹ - عبد الحليم عبد الله: اعراب الجمل في الفكر النحوي، المرجع السابق، ص: 168.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

حتى إذا وصلنا إلى نهاية القرن الرابع الهجري نجد أنّ ابن جني قد عقد باباً في الخصائص سماه (هذا باب القول على الفصل بين الكلام والقول) فرق فيه بين الكلام والقول يقول: "أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه ومه ورويد، وجاء، وعاء، في الأصوات، وحس ولب وأف وأوه، فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام".

ويتضح من النص أنّ الجملة هي الكلام، والكلام هو الجملة، أي أنّهما مترادفان كما أنّه لم يخصص فيها واستعمل كلمة (لفظ) في تعريفه للدلالة على الإسناد وأنّه مستقل، وجعل هناك علاقة بين الاستقلالية والفائدة في المعنى والتي يحسن السكوت عليها ثمّ وضح تصاريف الكلم والقول وتقليب حروفها واشتقاقها.¹

ثانياً: الجملة عند المحدثين اللغويين:

إنّ الجملة عند (جسبرسن): "قول يشري تام ومستقل"

وحدها بلومفيد "بأنّها بنية لغوية مستقلة لا تتضمنها بنية لغوية أكبر منها بموجب أي رابط أو تركيب نحوي".

وواضح أنّ حد جسبرسن ينسجم مع ما ذكره ابن جني ومن شايعه من نحائنا القدماء، عندما جعلوا (الافادة) و(الاستقلال) من شروط الجملة، وهما في الكلام كذلك.

أمّا بلومفيد فقد اشترط (الاستقلال) في الجملة حسب من غير أن يشترط (الافادة) لذلك لم يسم التركيب غير المستقل جملة.

وقد ذهب إلى ما يناظر هذا القول من باحثينا المحدثين الأستاذ عباس حسن فلم يطلق مصطلح الجملة على التراكيب الغير المستقلة.

¹ - صفاء جواد فرج: الجملة عند ابن جني في الخصائص، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة

البصرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، 1434-2013، ص: 6.7.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

وعرفها (قندريس) بأنها الصيغة التي يعبر بها عن الصورة اللفظية التي تدرك بواسطة (كذا) الأصوات وأوضح قائلاً: "بعض الجمل تتكون من كلمة واحدة (تعال) و(لا) و(أسفاه) و(صه)، كل واحدة من هذه الكلمات تؤدي معنى كاملاً يكتفي بنفسه.

وعلى الرغم من أنّ سوسير لم يقدم تعريفاً للجملة إلا أنه ذكر "أنّ الجملة هي النمط الأفضل للتركيب غير أنّها تنتمي إلى الكلام لا إلى اللسان".

فالجملة عنده تركيب وهي من قبيل الكلام وليس من قبيل اللسان، والكلام في مفهومه عمل فردي للإرادة والعقل، وكذلك حال الجملة فهي عمل فردي في التعبير عن معنى غرض معين.¹

والجملة عند المحدثين هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أنّ صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع.

وقصروا دراسة النحو على دراسة الجملة، وإذ كان موضوع هذه الدراسة الجديدة هو (الجملة)، فهذه الدراسة تعنى بكل ما يطرأ على الجملة من طوارئ، تعنى بأحوال الجملة من حيث كونها في سياق نفي أو توكيد أو شرط أو غير ذلك.²

¹ - حسين علي فرحان العقيلي: الجملة العربية في دراسات المحدثين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1971، ص:37،38.

² - نزار بنيات شمكلي: الاستدراك النحوي عند المتأخرين والمحدثين، دراسة تحليلية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 1971، ص:55.

المبحث الثالث: الجمل من حيث الإعراب والدلالة:

إنّ واضع علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي حيث نجد السبب في نشأة النحو هو اختلاط العرب بالأعاجم وتقشي اللحن في القرآن الكريم، فنجد أنّ لكل لغة خاصية والإعراب خاصية تتميز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات، وعلى هذا سنرى في المبحث الجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي لا محل لها من الإعراب.

أولاً: الجمل التي لها محل من الإعراب:

زعم الرضى أن يكون الجملة التي لها محل من الإعراب لا يلزم تقديرها بالمفرد، وإنّما يعني أنّها تقع موقعا يصح وقوع المفرد فيه، وقال: " وأما الجمل التي هي خبر المبتدأ أو ما أصله الخبر، كخبر كان وثاني مفعولي ظننت، والحال والصفة فليست بتقدير المفرد ولا دليل في كونها ذات محل من الإعراب على كونها بتقدير المفرد"¹.

أمّا المفرد الذي تحل محله الجملة، وتقع في موقعه أو تقدر به فهو واحد من ثلاثة:

- 1- المصدر: تقدر الجملة بالمصدر إذا وقعت موقعه من الكلام بدون حرف مصدري سابق نحو قوله تعالى: (وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ [سورة الطور: ٤٨]².
- 2- المشتق: تقدر الجملة باسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة من المشتقات إذا وقعت مع واحد منها في الكلام.
- 3- الفعل: تقدر الجملة بالفعل المضارع إذا وقعت موقعه ويكون ذلك جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء أو إذا³.

¹-إيمان حسن جاد الله: الجمل التي لا محل لها من الاعراب دراسة نحوية تحليلية تطبيقية في ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، 2013، ص: 40.

²- سورة الطور الآية: 48

³ - ينظر: إيمان حسن جاد الله: الجمل التي لا محل لها من الاعراب دراسة نحوية تحليلية تطبيقية في ديوان

حسان بن ثابت الأنصاري، المرجع السابق، ص: 40-41

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

يمكن القول إنّ الجمل التي لها محل من الإعراب تكون: الواقعة خبراً، الواقعة فاعلاً، الواقعة مفعولاً به، الواقعة حالاً، الواقعة مستثنى، الواقعة مضافاً إليه، الواقعة جواباً لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا، التابعة لمفرد، التابعة لجملة لها محل.

1- الجملة الواقعة خبراً:

الخبر: كل كلام يدخله التصديق والتكذيب أي أنّ النسبة الكلامية المفهومة من النص حين تطابق ما في الخارج يكون الخبر صادقاً والمخبر به صادقاً أو غير صادق... له فيكون الخبر كاذباً والمخبر به كاذباً.

يقول أحمد الهاشمي: "إنّ الخبر هو ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به نحو: العلم نافع، فقد أثبتنا صفة النفع للعلم وتلك الصفة ثابتة له سواء (تلفظت بالجملة السابقة أم لم تتلفظ) لأنّ نفع العلم حاصل في الحقيقة والواقع، وإنّما أنت تحكي، ما اتفق عليه الناس قاطبة، وقضت به الشرائع وهدت إليه العقول بدون نظر إلى ثبات جديد¹.

إنّ فالخبر هو كل كلام قد يحمل الصدق أو الكذب في طياته.

والجملة الواقعة خبراً، هي التي تكون خبراً لمبتدأ، أو لفعل ناقص، أو لحرف مشبه بالفعل، ومحلها الرفع إذا كانت خبراً للمبتدأ أو للحرف المشبه به، والنصب إذا كانت خبراً للفعل الناقص، أو للحرف المشبه به².

وموضعها الرفع في بابي المبتدأ وإن، ونصب في بابي كان وكاد، واختلف في النحو: زيد اضربه، وعمرو هل جاءك، فقيل: محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية، وهو صحيح، وقيل: نصب يقول مضمّر هو الخبر، بناء على أن الجملة الإنشائية لا تكون خبراً وقد مرّ إبطاله³.

¹ -خولة إبرير: من مظاهر التداولية أساليب الخبر والإنشاء في البلاغة العربية، مجلة خليل في علوم اللسان، المجلد 2، العدد 1، 2022، ص: 42.

² - فخر الدين قباوة: اعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب سوريا، ط: 5، 1989، ص: 137.

³ - مرياح شفاعة، عبيزة عائشة: تحليل الجملة العربية عند ابن هشام الأنصاري (خصائص المبنى والمعنى)، مجلة الإشكالات في اللغة والادب، المجلد 10، العدد 2، جامعة الجزائر، 2021، ص: 925.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

قد تكون الجملة الواقعة خبراً جملة اسمية أم فعلية شرطها أن تكون تحتوي على دليل يعود على المبتدأ.

ذهب النحاة إلى تحديد الجملة الواقعة خبراً واشتراطوا في الجملة الخبرية أن تكون محتوية على رابط يعود على المبتدأ، فقد تقع الجملة خبراً في عدة مواضع:

أ- خبر المبتدأ نحو: زيد يشرب الماء.

فجملة (يشرب الماء) خبر للمبتدأ (زيد) أي: في محل رفع خبر والرابط الضمير في (يشرب)

وقولك: زيد قام أبوه فجملة (قام أبوه) في محل رفع خبر والرابط الهاء في (أبوه)، وقد يأتي الخبر جملة إسمية نحوه قولك: (زيد أبوه عالم) فجملة (أبوه عالم) خبر المبتدأ والجملة في محل رفع خبر والرابط (الهاء) في كلمة (أبوه)¹.

نستنتج أنّ الموضع الأول للجملة الواقعة خبراً قد تكون إسمية أم فعلية وقد تكون في محل الرفع.

ب- وقد يأتي الخبر جملة لفعل ناسخ أو لحرف ناسخ ومن ذلك: كان زيد صديقه مظلوم، فجملة (صديقه مظلوم) إسمية في محل نصب خبر كان والرابط هو ضمير (هاء) في كلمة (صديقه).

وقولك: كان زيد يقود السيارة وجملة (يقود السيارة) فعلية في محل نصب خبر كان².

عند دخول كان وأخواتها على الجملة فهي ترفع الأول ويسمى اسمها وتتصب الثاني ويسمى خبرها، فعندها فالجملة الواقعة خبراً تكون في محل النصب لخبرها.

¹ - فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً، مكتبة الفلاح، الكويت، ط:2، 1987، ص:

129-130.

² - فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً، المرجع السابق، ص: 130

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

وقد تأتي الجملة خبراً لحرف ناسخ ومن ذلك قولك: (إنّ زيدا أخوه ناجح) فجملة (أخوه ناجح) جملة إسمية في محل رفع خبر إنّ والرابط في هذه الجملة الضمير (الهاء) في (أخوه).

لقد وقع خلاف بين النحاة في كون الجملة الواقعة خبراً تأتي إنشائية ثم ساروا العلماء في اتجاهين الأول المنع المطلق حيث ذهب مجموعة من النحاة إلى منع إتيان الجملة واقعة خبراً إنشائية كابن الأنباري وابن السراج وبعض الكوفيين، أمّا الاتجاه الثاني فقد قالوا جواز وقوع الجملة الخبرية فقد أجاز بعض النحاة وأول نحوي أجاز هو المبرد البصري في قوله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ [سورة المائدة: ٣٨]¹.

فجملة (اقطعوا أيديهما) جملة طلبية في محل رفع خبر المبرد.

وكذلك من النحاة الذين أجازوا ابن مالك إذ قال: (الجملة الإسمية والفعلية ولا يمتنع كونها طلبية) والحقيقة أن تأتي الجملة الخبرية طلبية هي مخالفة للقياس².

2- جملة الواقعة فاعلا:

قد تقع الجملة فاعلا مراداً منها المصدر دونها حرف سابق، واشترط بعضهم لوقوعها شرطين:

- 1- أن يكون الفعل قلبياً
- 2- أن تتصدر جملة الفاعل باستفهام، نحو قوله تعالى: (وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾)³

¹ - سورة المائدة الآية: 38

² - ينظر: فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً، المرجع السابق، ص: 131-132-

.133

³ - سورة إبراهيم الآية: 45.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

فجملة (كيف فعلنا بهم) في محل رفع فاعل. وقال المتلمس:

نعامة لما صرع القوم رهطه تبين في أثوابه كيف يلبس

فجملة (كيف يلبس) في محل رفع فاعل.

وللعماء في هذه الجملة مذهبان:

1- إجازتها: وممن أجازها الفراء والزمخشري والرضي وابن هاشم في المغني وقيدها بعضهم بالشرطين السابقين، وأجازها ثعلب مطلقاً.

2- منعها: وممن منع وقوع الجملة فاعلاً الفراء في بعض أقواله والعكبري وابن هشام في شذور الذهب. قال ابن هشام عن الآية الأولى تبين هو أي: التبيين. وجملة الاستفهام مفسرة: أي الفاعل ضمير مستتر مفهوم من الكلام وحجة المناعين أنّ الجمل نكرات، والفاعل لا يكون إلا اسماً أو ضميراً والضمير معرفة¹.

إذن الجملة الواقعة فاعلاً هي التي يسند إليها فعل معلق. أو ما يقوم مقامه. ومحلها الرفع كقوله الفرزدق:

ما ضر تغلب وائل أهجوتها أم بليت، حيث تتأطح البحران

فجملة (هجوت) في محل رفع فاعل (ضر). والتقدير: لا يضر تغلب هجاؤك، ولا بولك حيث تتأطح البحران.

أمّا إسناد ما يقوم مقام الفعل إلى الجملة فشاهده قول الله عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾)². فيجوز أن تكون جملة (أأنذرت) في محل رفع فاعل للمصدر سواء. ومما يدخل في هذه المسألة أن تقع الجملة في محل رفع

¹ - عمر مصطفى، محمد خالد الرهاوي: المفصل في إعراب الجمل، دار الفرقان للغات بطلب، ط:4، 2011،

ص: 247.

² - سورة البقرة الآية: 6.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

نائب فاعل وذلك بأن تكون في الأصل واقعة موقع المفعول به، فإذا بني الفعل قبلها للمجهول ونابت عن فاعله أصبحت في محل رفع¹.

وتكون جملة نائب فاعل فهي تنوب الجملة عن الفاعل على المذهب الصحيح، لأنها في الأصل مفعول به، فعند إضمار الفاعل تنوب عنه، ولا تقع إلا بعد القول المبني للمجهول واسم المفعول المشتق منه، ظاهرا أو مقدرًا، أي: بعد قيل ويقال ويقول.

1: بعد قيل: نحو قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ

2(11))

2: بعد يقال: نحو قوله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١١٦)).³ أي: فيقال لهم: أكفرتم...

3: بعد مقوله: وكثيرا ما يحذف، من ذلك قول أعرابي بشر بمولودة: والله ما هي بنعم المولودة، نصرتها بكاء، وبرها سرقة، أي: والله ما هي بمولودة مقول فيها: نعم المولودة. وقال بعض الفصحاء: نعم السير على بئس العير، أي: نعم السير على عير مقول فيه: بئس العير⁴.

غير أنّ وقوع الجملة فاعلا، أو نائب فاعل، مما اختلف فيه النحاة فقد نسب إليه سيبويه منع وقوع الجملة فاعلا.

وزعم ابن عصفور أنّ البصريين يقدرّون نائب الفاعل في (قيل) ضمير المصدر منه، ويجعلون الجملة بعده، مفسرة لذلك الضمير وأجاز هشام الضرير وثعلب وجماعة وقوعها فاعلا ونائب فاعل وإجازة مطلقة، واحتجوا بقول معاوية بن خليل النصري:

1 - ينظر: فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، المرجع السابق، ص: 156-157.

2 - سورة البقرة الآية: 11

3 - سورة آل عمران الآية: 106.

4 - عمر مصطفى، محمد الرهاوي: المفصل في اعراب الجمل، المرجع السابق، ص: 249.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

وما راعني إلا يسير، بشرطه وعهدي به قينا، يفش بكير

فجعلوا (يسير) في محل رفع فاعل (راع) والمعني: ما راعني إلا يسرُهُ

وذهب الفراء وجماعة، ذكر فيها سيوييه، إلى إجازته في الفعل القبلي المعلق عن العمل نحو: علم أحضرت أنت أم أخوك. ومنعوا ما دون ذلك

وقد اشترط أبو حيان وجود الحرف المصدرى قبلها فقال: "والصحيح أنّ الجملة لا تقع موقع الفاعل أو المفعول الذي لم يسم فاعله، إلا إن اقترن بها ما يصيرها وإياه لتقدير المصدر". وكذلك فعل ابن جني غير أنه أجاز حذف الحرف المصدرى للضرورة وليس هذا بشيء، لأنّ الحرف المصدرى ظاهرا أو مقدرا ينتقل مع الجملة إلى باب الأسماء فينحل إلى مصدر، يكون له حكم المفردات ولا يجوز أن يقال عن المصدر: إنّه جملة¹.

اتفق أبو حيان وابن جني في وجود الحرف المصدرى، لكن ابن جني أجاز عند الضرورة حذف الحرف المصدرى.

3- الجملة الواقعة مفعولا به:

وهي المحكية بالقول أو بما يرادفه، ولم تقترن بحرف تفسير، أو الواقعة في موقع المنصوب بفعل قلبي أو ما يقوم مقامه أو بفعل من أفعال التحويل أو ما يقوم مقامه²

أ- فمن الضرب الأول ما في بيتي صخر بن عمرو:

تقول: ألا تهجوا فوارس هاشم ومالي، إذ أهجوهم، ثم ماليا؟

وهون وجدي أتى لم أقل له: كذبت، ولم أبخل عليه بماليا

1 - فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، المرجع السابق، ص: 159-160-161.

2 - إيمان حسن جاد الله: الجمل التي لها محل من الاعراب دراسة نحوية تحليلية تطبيقية في ديوان حسان

الانصاري، المرجع السابق، ص: 63

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

ب-ومن الضرب الثاني أي: المحكي بما يرادف القول، مجردا من حرف التفسير. ما لا يقع مفعولا به، أو مفعولا ثانيا وذلك نحو قوله تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾)¹.

وكون الجمل، جمل الضربين الأول والثاني، محكية بالقول أو ما يرادفه يعني أنّها قد تكون كل منها جملة مفردة أو كلاما، ويعني أيضا أنّها قد أريد منها لفظها، في حروفه وضبطه، وسدت مسد القول، فهي في محل نصب على الحكاية، ويحكم لها بحكم المفرد إنّها بمنزلة المفرد، أي كأنّها كلمة واحدة وقع عليها عمل الفعل، فلا حاجة إلى تأويلها بالمفرد، كما تقدر سائر الجمل التي لها محل من الإعراب².

وزعم ابن هشام أنّ كل جملة من الكلام المحكي لا محل لها وحدها، لأنّ المقول هو المجموع وكل جملة منه هي جزء للمقول ولا محل للجزء وحده كما أنّ جزأي الجملة الواحدة لا محل لها لوحدتها باعتبار القول³.

نستنتج أنّ جملة مقول القول المحكية بالقول أو ما يرادفه فهي جملة فعلية في محل النصب.

ت-ومن الضرب الثالث أي الواقع في موقع المنصوب بفعل قلبي، أو ما يقوم مقامه ما يكون مفعولا ثانيا أو ثالثا أو سادا مسد مفعولين. وذلك نحو: قول عبد الله بن الزبير:

فما إن أرى الحجاج يغمد سيفه يد الدهر، حتى يترك الطفل أشيبا

ث-أمّا الضرب الرابع فيكون في محل نصب مفعولا به ثانيا لفعل من أفعال التحويل، أو ما يقوم مقامه وذلك نحو: قوله تعالى: (﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمَاعًا ﴿٩٩﴾﴾)⁴.

1 - سورة إبراهيم الآية: 7.

2 - فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، المرجع السابق، ص: 166-168-169.

3 - إيمان حسن جاد الله: الجمل التي لها محل من الاعراب دراسة نحوية تحليلية تطبيقية في ديوان حسان

الانصاري، المرجع السابق، ص: 64.

4 - سورة الكهف الآية: 99.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

ج- أمّا الضرب الخامس فيكون في محل نصب بفعل لازم حملا على معنى، وقد يكون في محل نصب مفعولا به ثانيا، لفعل غير قلبي¹

وعليه الجملة الواقعة مفعولا به مما سبق نجدها على خمسة أضرب:

الأول: محكية بالقول، الثاني: محكية بما يرادف القول، الثالث: تقع في موقع منصوب بفعل قلبي أو ما يقوم مقامه، الرابع: تقع في محل نصب مفعول به ثاني لفعل من أفعال التحويل أو ما يقوم مقامه، الخامس: في محل نصب فعل لازم حملا على معنى.

أخيرا الجملة الواقعة مفعولا به وهي في محل نصب وتكون وبعد القول، أو بعد فعل متعد لمفعولين، قال المتهم: إني بريء الجملة إني بريء في محل نصب مفعول به بعد القول².

وورد عند الدكتور عبده الراجحي أنها لا تقع مفعولا به إلا في مواضع معينة:

- أ- أن تكون محكية بالقول نحو: قال زيد إنّ عليا ناجح.
- ب- أن تقع بعد المفعول الأول في باب ظن وأخواتها نحو: ظننت زيدا يقرأ
- ت- أن تقع بعد المفعول الثاني في باب أعلم وأرى نحو: اعلمت زيدا عمرا أخوه ناجح
- ث- أن تقع الجملة معلقا عنها عامل سواء كان من أفعال القلوب أم من غيرها نحو: سأعلم أي الطلاب مجد³.

4- الجملة الواقعة حالا:

¹ - ينظر: فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، المرجع السابق، ص: 169-170-171-172.
² - عبد القادر محمد مايو، زهير مصطفى يازجي: علم النحو العربي إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، د.ط، د.ت، ص: 5
³ - ينظر: عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، ط2، 1998، ص: 332-333-334.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

الحال: صفة لصاحبها نكرة مؤقتة منصوبة مثل: أقبل زيد راضيا، جاء عمرو غاضبا. فراضيا حال، فهي صفة مؤقتة لصاحبها زيد، وكذلك غاضبا حال، وهي صفة مؤقتة لصاحبها عمرو¹.

يقال بعد المعارف تعرب أحوال.

والجملة الحالية مثل الجملة الخبرية لا بد لها من رابط، وهو في الجملة الاسمية واو الحال مثل: جاء محمد وباب الدار مغلق. ويقل إنَّ يكون ضميرا عائدا على صاحب الحال نحو: قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾).² معنى ذلك أنّ جملة الحال الاسمية ترتبط مع صاحبها بواسطة واو الحال أو ضمير يعود على صاحبها³.

عليه نرى أنّ جملة الحال هي صفة تعود على صاحبها وتكون مؤقتة ويجب أن يكون هناك ضمير يعود على صاحب الحال أو أن تكون مسبوقه بواو.

الجملة الواقعة حالا وهي في محل النصب دائما نحو: أقرأ وأنا مهتم، فجملة وأنا مهتم في محل نصب حال⁴.

والأصل في الحال الأفراد وتقع الجملة موقع الحال ولا بد فيها من رابط، ويمكن القول إنّ الجملة الواقعة حالا، هي الجملة التي تبين هيئة صاحبها، ومحلها النصب نحو: قوله صلى الله عليه وسلم: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد" فنجد في هذا الحديث الجملة الاسمية من المبتدأ وخبره وقعت موقع الحال والرابط فيها وهو الواو. وتقع الحال جملة خبرية

¹ - شوقي ضيف: تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، ط6، 1890 ص: 182

² - سورة البقرة الآية: 2.

³ - شوقي ضيف: تجديد النحو، المرجع السابق، ص: 186-187.

⁴ - عبد القادر محمد مايو، زهير مصطفى يازجي: علم النحو العربي إعراب الجمل وأشباه الجمل، المرجع السابق،

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

خالية من دليل الاستقبال أو تعجب فلا تقع جملة طلبية ولا تعجبية ولا مسبوقه بالسين أو سوف أو لن أو لا¹.

إذن: فالحال يقع جملة اسمية أم جملة خبرية لكن يشترط فيها أن تسبقها بالرابط وهو الواو.

اعتبر النحاة الجملة الحالية من الجمل التي لها محل من الإعراب، ولم تأت الجملة الحالية إلا بشرطين يجب تحقيق أحدهما الأول: أن يكون فيها ضمير يعود على صاحب الحال والثاني: أن تكون مسبوقه بواو اسمها واو الحال. ولقد فسر ابن يعيـش هذين الشرطين وقال: "اعلم أنّ الجملة قد تقع في موضع الحال ولا تخلو الجملة أن تكون اسمية أو فعلية" فمثال الاسمـية قولك: مررت بزيد على يده باز وجاء زيد وسيفه على كتفه: أي جاء وهذه حاله. ولا يقع بعد هذه الواو إلا جملة مركبة من مبتدأ وخبر. وإذا وقعت هذه الجملة بعد هذه الواو حالاً. كنت في تضمينها ضمير صاحب الحال وترك ذلك مخيراً وحاول ابن يعيـش أن يؤكد الرابط مرة أخرى بأحد أمرين إمّا الواو وإمّا ضمير يعود منها إلى ما قبلها فمثال الواو: جاء زيد والأمير راكب، ومثال الضمير: أقبل محمد يده على رأسه².

نلاحظ أنّ ابن يعيـش أكّد على وجود أحد شرطين لكي تكون الجملة الحالية فقد أكّد على الرابط بما قبلها إمّا أن يكون الواو وإمّا الضمير.

5- الجملة الواقعة مستثنى:

الاستثناء: هو إخراج المستثنى من حكم المستثنى منه السابق له بالـأو أو إحدى أخوتها وهي: ما خلا . ما عدا . ما حاشا (دون ما) . غير . سوى، مثل: حضر الطلبة إلا علياً³.

والجملة الواقعة مستثنى محلها النصب، ولا تكون إلا في استثناء منقطع لأنّ الجملة لا تكون جزءاً من مفرد، فتستثنى منه، وهي تقدر بمصدر، من دون حرف مصدري سابق

1 - إيمان حسن جاد الله: الجمل التي لها محل من الاعراب دراسة نحوية تحليلية تطبيقية في ديوان حسان الانصاري، المرجع السابق، ص: 53.

2 - فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً، المرجع السابق، ص: 133-134-135.

3 - شوقي ضيف: تجديد النحو، المرجع السابق، ص: 180.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

وشاهدها قول الله تعالى: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٣١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٣٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٣٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٣٤﴾¹ وذلك إذا جعلت (من) مبتدأ خبره جملة (يعذبه الله) والفاء زائدة. فالجملة الكبرى في محل نصب استثناء، والمعني: غير أنّ الله يعذب من تولى وكفر أو، لكن من تولى وكفر يعذبه الله والتقدير: لست عليهم بمسيطر إلا تعذيب الله من تولى وكفر².

إذن الاستثناء يكون له أركان وهي المستثنى منه وأداة الاستثناء والمستثنى حيث تكون أدوات الاستثناء حرف أو اسم أو فعل.

وأن تقع الجملة مستثنى أمر فيه خلاف فالجمهور لم يذكر هذه الجملة في إعداد ما له محل من الإعراب، وذكر بعض متأخري النحاة وربما أفتحوا فيه الجملة الاستثنائية، التي فيها (خلا) أو (عدا) أو (حاشا) أو (ليس) أو (لا يكون) نحو: حضر المدعوون عدا زيدا، والاستثناء وهنا متصل، والاختيار في جملته الحالية.

ومما يذكر هنا في الاستثناء المتصل، بعض ما يرد في القسم الاستعطافي، وقد ترد الجملة بعد (إلا) أو (لما) في غير القسم الاستعطافي ولا تكون مستثناة. قوله تعالى: "وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلوا الطعام ويمشون في الأسواق"³. لم تقع فيه جملة (إنهم ليأكلوا) موقع المستثنى وإنما هي في محل نصب حال من المفعول المحذوف لـ (أرسل)⁴.

من خلال أبحاثي لم أجد الكثير عن الجملة الواقعة مستثنى في الكثير من المراجع.

6- الجملة الواقعة مضاف إليه:

هي الجملة التي تضاف إلى ظرف مثل إذ وإذا وحيث وحين مثل: إذا قنعت رضيت بالقليل فجملة (قنعت) مضافة إلى إذا محلها الجر ومثلها: إذ علمت الأمر قبلت. اجلس

1 - سورة الغاشية الآيات: 21-24.

2 - فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، المرجع السابق، ص: 197.

3 - سورة الفرقان الآية: 20.

4 - فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، المرجع السابق، ص: 198-199.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

حيث جلس أخوك . لقيته حين رجع، فعلمت وجلس ورجع جمل مضافة للظروف قبلها . وهي لذلك جمل خاضعة غير مستقلة¹.

وهذا يعني أنّ الجملة الواقعة مضاف إليه تأتي بعد ظروف الزمان والمكان.

ذهب النحاة إلى القول بأنّ الجملة الواقعة مضافا لها محل من الإعراب وهو الجر . وقد تقع الجملة الفعلية الإسمية في محل جر بالإضافة، إذ بالإضافة ليست وفقا على الجملة الفعلية ومن الجملة الفعلية المضافة قولك: قابلت محمداً يوم وصل الكويت، والجملة (وصل) الفعلية في محل جر بالإضافة. ومن الجمل الإسمية المضافة قولك: جلست حيث زيد جلس، وجملة (زيد جالس) الإسمية في محل جر . وقد حاول ابن هشام أن يحصر الكلمات التي تقع مضافة إلى الجملة، وقال: ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية وهي أسماء الزمان ظروف كانت أو أسماء منها: يوم، إذ وإذا، وبينما، وبين، ولما، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: (وَأَسْلَمْتُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۝٣٣)². فجملة (ولدت) و (أموت) و (أبعث حيا) جميعها في محل جر بالإضافة إلى الظرف (يوم)³

كل جملة وقعت بعد يوم فهي في محل جر بالإضافة وكذلك مع إذ وإذا.

أمّا (لما) الشرطية فقد اختلف النحاة في توجيهها وذهب ابن السراج والفارسي وتبعهم جماعة أنّها ظرف بمعنى حين، وقال ابن مالك بمعنى إذ لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة نحو قولك: لما جاءني أكرمته فجملة (جاءني) في محل بالإضافة لما.

أمّا حيث فقد تضاف إلى الجمل وإضافتها إلى الجمل لازمة وقد تضاف إلى الجملة الإسمية نحو قولك: اجلس حيث زيد جالس، وإلى الجملة الفعلية نحو: اجلس حيث جلس زيد فجملة (زيد جالس) إسمية في محل جر بالإضافة إلى (حيث)، وكذلك جملة (جلس زيد) الفعلية في محل جر بالإضافة.

1 - شوقي ضيف: تجديد النحو، المرجع السابق، ص: 262.

2 - سورة مريم الآية 33.

3 - فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، المرجع السابق، ص: 143.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

وقد تضاف بينما وبينما إلى الجمل شذوذا اسمية كانت أم فعلية كقول الشاعر في
اضافتها للجملة الاسمية:

فبينما نحن نرقبه أتانا معلق وفضة وزناد راعي

وقول شاعر في الجملة الفعلية وهو قليل:

فبينما نوس الناس والأمر أمرنا إذ نحن منهم سوقة لننصف

ومما يضاف إلى الجمل (لن وريث) قال ابن هشام: فإنّهما يضافان جوازا إلى جملة
الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونها مثبتا وتعرب لن ظرف زمان أو مكان حسب
المعنى وأما ريث فهي مصدر راث إذا أبطأ ويعرب المصدر ظرفا للزمان ومثال ذلك قولك:
للتلميذ الذكي هو ذكي لن كان طفلا، فجملة كان طفلا في محل جر بالإضافة. ومن أمثلة
ريث قولك: مكثت أراعي شؤون صديقي ريث عاد من الأراضي المقدسة¹.

وعليه نستنتج أنّ الجملة الواقعة مضافا إليه تكون في محل الجر وهي تأتي بعد
ظروف الزمان والمكان.

7- الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا:

وهي جملة التي تكون جوابا ل: إنّ، إنّما، من، ما، مهما، كيفما، أيان، أنى، حيثما،
أيتما، أي، ولا تتصدر بمفرد يجزم لفظا وهو المضارع المجرد من لن، وقد، وما، والسين،
وسوف، أو محلا كالفعل الماضي المتصرف المجرد من: قد، وما، ولا، وبعبارة أخرى:
الجملة التي تقع جوابا للشرط الجازم ولا تصلح أن تكون جملة الشرط له فهي محلها الجزم
نحو قوله تعالى: (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَنِينٌ ۗ) ².

اعتبرها النحاة من الجمل التي لها محل من الإعراب وهو الجزم، وذكر ابن هشام ذلك
إذ قال: "لأنّها لم تقدر بمفرد يقبل الجزم لفظا". ومن ذلك قوله تعالى: (وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا

¹ - المرجع السابق، ص: 145-146-147.

² - سورة الروم الآية: 26.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَإِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾¹.
فجملة فهو حسبه في محل جزم جواب الشرط².

إذا وقعت بعد الفاء أو إذا بشرط أن تكون كلمة الشرط جازمة:

إن تصادق زيدا فهو مخلص، الفاء: واقعة في جواب الشرط، هو: مبتدأ، مخلص: خبر، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط. إن نشدد على العدو إذا هو هارب، إذا: حرف مفاجأة مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، هو: مبتدأ، هارب: خبر، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جزم جواب شرط³.

نستنتج أنّ النحاة اعتبروا الجملة الواقعة جواب شرط من الجمل التي لها محل من الإعراب إذا اقترنت بفاء أو إذا وهذا يعني وجب وجود هذا الشرط في الجملة ليكون محلها الجزم.

فإن كان فعل الجواب مضارعا مصدرا ب لا جاز اقترانه بالفاء وجاز عدم الاقتران وتجب الفاء إذا كانت لا للدعاء أو للنهي، وإذا كان المصدر ب لا فعلا ماضيا وجبت الفاء.

وإجاز النحاة بعضهم أن يتقدم على الفاء الرابطة للجواب: المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والظرف، والحال، والفاء هذه تربط الجواب بالشرط لأنّ الأصل في معنى الفاء هو التعقيب والسببية والجزاء متعقب للشرط ومسبب عنه⁴.

8- الجملة التابعة لمفرد:

وهي ثلاثة أنواع:

1 - سورة الطلاق الآية: 3

2 - فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، المرجع السابق، ص: 148

3 - عبده الراجحي: التطبيق النحوي، المرجع السابق، ص: 343-344.

4 - ينظر: فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص: 233-234-236-237.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

أ- المنعوت بها: فهي في موضوع رفع مثل قوله تعالى: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِي يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةً ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾¹، وموضع النصب، وموضع الجر.

ب- المعطوفة بحرف: نحو قولهم: زيد منطلق وأبوه ذاهب إن قدرت الواو عاطفة على الخبر.

ت- المبدلة: كقوله تعالى: (مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾)^{2,3}

من هنا نستنتج أنّ الجملة تابعة لمفرد تكون على ثلاثة أنواع أولها منعوت بها إما في موضع الرفع أو النصب أو الجر، والثانية المعطوفة بحرف، وأخيرا المبدلة.

قد اشترط النحاة لإعراب الجملة الوصفية أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بموصفها وأن يكون موصوفها نكرة محضة. أمّا الجملة المعطوفة على مفرد فقد تعرب حسب ما عطفت عليه فإن قلت: كان زيد يقرأ وينظم الشعر، فجملة ينظم الشعر معطوفة على يقرأ وجملة يقرأ في محل نصب خبر كان وكذلك جملة ينظم الشعر في محل نصب. أمّا النوع الثالث من الجمل التابعة لمفرد فهي الجملة المبدلة من المفرد وفي الحقيقة أنّ النحاة قد اختلفوا في هذا الشأن ولم يثبتوها إلا قلة⁴.

9- الجملة التابعة لجملة لها محل:

وهي في بابي العطف والبدل فحسب. فأما الصفة فلا تكون هنا لأنّ الجملة لا توصف، وإنّما توصف الأسماء. وأمّا عطف البيان فهو ممتنع أيضا، لأنّه نظير الصفة، ولا يقع إلا بعد اسم. وقد منع الجمهور وقوع الجملة عطف البيان، خلافا للشوبين والسيوطي.

1 - سورة البقرة الآية: 254.

2 - سورة فصلت الآية: 43.

3 - مباح شفاعة، عبيرة عائشة: تحليل الجملة العربية عند ابن هشام الأنصاري (خصائص المبنى والمعنى)،

المرجع السابق، ص: 926

4 - فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، المرجع السابق، ص: 150-151-152.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

والأصل في العطف أن يكون بين متجانسين، فتعطف الجملة الفعلية على الفعلية وزمنهما واحد، والاسمية على الاسمية، والشرطية على الشرطية، ويجوز خلاف ذلك نحو قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾)¹. وزعم النحاة أنّ الفاء الرابطة للجواب هي عاطفة تعطف جملة الجواب على جملة الشرط، وعلى هذا تكون جملة الجواب. أمّا البديل تبديل الجملة من جملة، إذا كانت المبدلة أوفى من الأولى دلالة على المعنى المراد، فتكون تابعة لها في موقعها الإعرابي².

قال ابن هشام: ويقع ذلك في بابي النسق والبديل خاصة فالأولى نحو: زيد قام أبوه وقعد أخوه، ومن باب البديل الجملة المبدلة من جملة ذات محل وقد اختلف النحاة في ذلك، قال الشاعر:

أقول له ارحل لا تقيم عندنا والافكن في السر والجهر مسلما

فجملة لا تقيم عندنا في محل نصب لأنها جاءت بدلا من جملة ارحل التي محلها
النصب لمقول القول...³

إذن: تكون هذه الجملة لها محل من الإعراب إذا سبقتها جملة من الجمل السابقة
ذكرها من قبل.

يعنى أنّ الجمل التي لها محل من الإعراب هي الواقعة خبرا مثل: زيد أبوه كريم، أو مفعولا به كالجملة المحكية بالقول في نحو: قال محمد: الأستاذ حاضر، أو حالا نحو: جاء زيد يبتسم، أو مضاف إليه كقولك: أحضر حين يحضر الأستاذ، أو جواب شرط جازم مقترنة بفاء نحو: إن ترحل فإني مرتحل معك، أو إذا الفجائية، أو الواقعة نعتا، أو التي وقعت تابعة لواحدة مما تقدم⁴.

1 - سورة الحج الآية: 63.

2 - ينظر: فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص: 262-266-267.

3 - فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، المرجع السابق، ص: 153.

4 - علي مالمي: الجمل النحوية لدى عبد الله بن فودي بين التنظير والتطبيق، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها،

المجلد 11، العدد 1، 2019، ص: 225.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

ثانياً: الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

الجوهر في إعراب الجمل هو تأويلها بمفرد لأنّ الجملة إنّما يحكم لها بموضوع من الإعراب إذا وقعت موقع المفرد، كما ظهر عند متقدمي النحاة، أو وقوعها في موقع الاسم المفرد وإن لم يحسن تأويلها بمفرد كما ظهر عند متأخري النحاة، فإذا وقعت الجملة في موقع لا يقع فيه المفرد، فهي جملة لا محل لها من الإعراب، فقد جعلها السمين الحلبي أربعاً: المبتدأ، والصلة، والمعتزضة، والمفسرة. وجعلها ابن هشام ومن رافقه سبعا. وجعلها الدكتور فخر الدين قباوة عشراً، وجعلها أبو حيان اثنتي عشرة¹.

وعليه نستنتج اختلاف النحاة في عدد الجمل التي لها محل من الإعراب لكنهم اتفقوا في بعضهم وسوف نرد هنا بعض الجمل التي اتفق عليها النحاة وهي: الابتدائية، التفسيرية، جواب القسم، شرط غير جازم، جواب شرط جازم غير مقترن، صلة الموصول، التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب، الاعتراضية.

اختصرها السيد أحمد الهاشمي في كتابه القواعد الأساسية في اللغة العربية كالآتي:

- الواقعة جواباً لقسم نحو قوله تعالى: (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾)².
- الواقعة صلة لموصول مثل: رأيت الذي (نجح أخوه)
- الواقعة جواب لشرط غير جازم، أو جازم غير مقرونة بالفاء أو إذا نحو: إذا جاء محمد فأعطه الكتاب، وقوله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)³.
- الواقعة في ابتداء الكلام نحو: الفلاح في الجد.

¹ - عبد الحليم عبد الله: إعراب الجمل التي ليست بذات المحل أنموذجاً عند الفراء، journal of artuklu

Academia، 2015، ص: 5-8.

² - سورة الذريات الآية: 23.

³ - سورة الزلزلة الآية: 7.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

- المفسرة نحو: قوله تعالى: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَلِّطْ فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرَقُونَ ﴿٢٧﴾)¹
- المعترضة وهي الفاصلة بين متلازمين.
- التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب نحو: إذا اجتهد سليم نجح وسبق أقرانه².

1- الجملة الابتدائية (الاستئنافية):

وهي الواقعة في ابتداء الكلام، اسمية كانت أو فعلية، وتسمى المستأنفة أيضا. وبعضهم يسمي الجملة التي نبتدئ بها الكلام ابتدائية فقد، والجملة التي تأتي بعد انتهاء كلام سابق ابتدائية أو استئنافية نحو: سارعوا إلى العمل، اقترب يوم الحساب. فجملة (سارعوا...) ابتدائية لوقوعها في أول الكلام، وجملة (اقترب يوم...) ابتدائية أو استئنافية لوقوعها بعد انتهاء كلام سبق³.

والاستئناف في اللغة هو الابتداء، يقال استأنفت الشيء إذا ابتدأته وأخذت أوله، والجملة الاستئنافية من الجمل الابتدائية، ولهذا جمع ابن هشام بين الجملتين الابتدائية والاستئنافية، ولكن بعض النحاة فصل بين الجملتين⁴.

وعليه فالجملة الابتدائية هي تسمى أيضا بالاستئنافية ولم يفرق بينهما ابن هشام بل وضعهم تحت اسم واحد.

¹ - سورة المؤمنون الآية: 27.

² - السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية في اللغة العربية، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، 2017، ص:

303-302.

³ - علاء الدين عطية: المختصر المفيد في إعراب الجمل وشبهها، مكتبة دار البيروتي، دمشق، ط:1، 2002،

ص: 45.

⁴ - هاجر العليش، عبد الباقي محمد، الجمل التي لا محل لها من الإعراب في ديوان الحماسة دراسة وصفية

تحليلية، رسالة ماجستير، قسم الدراسات النحوية واللغوية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان

الإسلامية، 2012، ص: 41.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

ويرى ابن هشام أنّ المستأنفة أوضح من الابتدائية؛ لأنّ الابتدائية تطلق على الجملة المصدرة بالمبتدأ، وهي نوعان:

أ- الجملة المفتوح بها الكلام، ويسمى بعضها بالجملة التي مستأنفة استئنافا تاما أو كاملا، ومثالها: الجمل الأولى دائما فيما يقرأ ويسمع نقول مثلا: محمد رسول الله، فهذه جملة مفتوح بها النطق أو مستأنفة استئنافا تاما لا محل لها من الإعراب.

ب- الجمل المنقطعة عما قبلها لفظا أو معنى، أو هما معا، مثال: الجملة المنقطعة عما قبلها لفظا: مات فلان رحمه الله، فإنّ جملة رحمة الله منقطعة عما قبلها لفظا، فلا يوجد بينها وبين جملة مات فلان أي رابط لفظي، ولكن يوجد رابط معنوي لارتباط الموت برحمة الله في وجدان الإنسان، ومثال الجملة المنقطعة عما قبلها معنى كقوله تعالى: (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوُا أَلْحَقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوُ أَلْحَقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣١﴾)¹ فجملة (ثم يعيده) مرتبطة بما قبلها لفظا ب (ثم) منقطعة عنها معنى؛ لأنّ مقتضى جملة (ثم يعيده) لم يتحقق بعد، فإنّ إعادة الخلق بعد إفنائهم مرتبط بالبعث الذي لم يقع بعد، وأمّا مثال المنقطعة عما قبلها لفظا ومعنى قوله تعالى: (وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾)² فجملة (إنّ العزة لله جميعا) لا يوجد أي رابط معنوي ولا لفظي بين الجملتين³.

وعليه نلاحظ أنّ الجملة الابتدائية تكون نوعان الأول في بداية الكلام المفتوح به والثاني منقطعة عما قبلها إمّا معنى، أو لفظا، أو معنى ولفظا معا.

فالجملة الابتدائية سماها المرادي، ورجع ابن هشام تسميتها بالمستأنفة، وعلل ذلك كما ذكرنا سابقا بأنّ الجمل الابتدائية تطلق أيضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل. قسمها المرادي إلى ثلاثة أقسام:

1 - سورة يونس الآية: 34.

2 - سورة يونس الآية: 65.

3 - سامي بن علي بن خلفان الكندي: الجمل التي لا محل لها من الإعراب (نقد وتوجيه)، رسالة ماجستير، قسم

اللغة العربية، كلية العلوم والآداب، سلطنة عمان، 2016/2017، ص: 56.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

- مبتدأه لفظاً نحو: زيد قائم
- مبتدأه نية نحو: راكبا جاء زيد، لأنّ الجملة في نية التقديم، والحال في نية التأخير
- مبتدأه حكمت وهي الواقعة بعد أدوات الابتداء.

أمّا ابن هشام فقسمها الى نوعين وقد ذكرناهم وهما

- الجملة المفتوح بها النطق
- الجملة المنقطعة عما قبلها¹.

نستنتج إذن أنّ المرادي وابن هشام اختلفا في تقسيم الجملة الابتدائية أو المستأنفة لكنهم اتفقوا على أنّها لا محل لها من الإعراب.

2- الجملة التفسيرية:

هي الجملة التي تأتي لتفسير ما قبلها، وتكشف ما تليه، وهذه الجملة تحتل وجهاً آخر أي أنّها تعرب تفسيرية وغير تفسيرية، فتأتي على ثلاثة أشكال، وتندرج تحت عنوانين:

- المقترنة بأحد حرفي التفسير هما (أيّ) و (أنّ) وأمثلتها قليلة.
- المجردة من حرف التفسير، ويندرج تحتها الجملة التي تأتي تفسيرية لفعل محذوف، وهذا النوع الثالث².

عرفها المرادي بقوله: الكاشفة لحقيقة ما يليه مما يفترق إلى ذلك. وكان ابن هشام أكثر دقة في تعريفه من المرادي حيث قال: هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه، وعلل لهذا التقيد بقوله (الفضلة) قائلاً: احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن، فإنّها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به³.

¹ - ينظر: بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي: رسالة في جمل الإعراب، تح: سهير محمد خليفة، مكتبة الجامعة الأردنية، ط:1، 1987، ص: 26-27.

² - شوقي المعري: إعراب الجمل وأشبه الجمل، دار الحارث، سوريا دمشق، ط:1، 1997، ص: 37.

³ - بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي: رسالة في جمل الإعراب، المرجع السابق، ص: 32.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

إنّ فالجملة التفسيرية هي تفسير وكشف حقيقة المعنى المراد الوصول إليه وتكون من خلال حروف التفسير أو مجردة من حروف التفسير.

أنواع الجملة التفسيرية:

1- المقترنة بحرف التفسير: وحروف التفسير اثنان هما: أيّ، أنّ.

أ- أيّ: ويشترط فيها أن تقع بين جملتين، كل منهما جملة تامة مستغنية بنفسها عن غيرها

ب- أنّ: ولكي تكون تفسيرية أيضا يشترط فيها:

- أن تتقدمها جملة تامة
- أن تليها جملة، فإن وليها مفرد وجب الاتيان ب أي
- أن يكون في الجملة السابقة لها معنى القول دون حروفه
- أن لا يدخل عليها جار، فإن قدرناه قبلها، كان أن مصدرية لا تفسيرية والجملة بعدها صلة موصول حرفي¹.

2- مجردة من حرف التفسير:

وهي التي تكشف حقيقة ما تقدمها من غير واسطة ولا اقتران بحرف تفسير، معتمدة على استجلاء المعنى وإيضاح الدلالة في أسلوب من الاثارة والتشويق نحو قولك: هل أدلك على السعادة: تحافظ على الصلاة في وقتها وفي جماعة، فقد جاءت (جملة تحافظ على الصلاة) مفسرة لطريق السعادة ومبينة لها.

ومن أمثلة هذه الجملة قوله سبحانه وتعالى: (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ التَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَاءَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) (٣)².

¹ -اليزيد بلعمش: الجمل التي لا محل لها من الإعراب ووظائفها البلاغية (الجملة الاعتراضية والجملة التفسيرية وجملة الصلة) دراسة تطبيعية في سورة البقرة، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006/2007، ص: 56.

² - سورة الأنبياء الآية:3

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

فجملة الاستفهام (هل هذا إلا بشر مثلكم) مفسرة للنجوى لا محل لها من الإعراب؛ لأنها فسرت النجوى التي أسرها الذين ظلموا، والكلام الذي تتاجوه وأسروه هو (هل هذا إلا بشر)¹.

ويمكن أن نستخلص عن الجملة التفسيرية ما يلي:

- 1- كل جملة مصدرية بحرف التفسير (أيّ) فهي جملة تفسيرية.
 - 2- كل جملة أتت بعد لفظ فيه معنى القول وليس فيه حروفه فهي جملة تفسيرية، ولكن يشترط في هذه شرطان: الشرط الأول أن تكون مقترنة بأن التفسيرية، والشرط الثاني ألا تقدر الباء الجارة قبل أن فإن قدرتها كانت أنّ مصدرية لا تفسيرية.
 - 3- كل جملة أتت بعد مفرد يؤدي معناها فهي مفسرة لذلك المفرد.
 - 4- كل جملة أتت تفصيلاً لمفرد مجمل فهي مفسرة له.
 - 5- كلما وقعت جملة موقع مفرد لا تحيز القواعد النحوية إيقاعها موقعه، اعتبر المفرد صاحب الموقع محذوفاً، أو مضمرًا، واعتبرت الجملة تفسيراً له².
- نستنتج أنّ الجملة التفسيرية تكون مجردة من حروف التفسير أو مقرونة بحروف التفسير (أنّ) و(أيّ) ويجب أن لا يدخل على أن حرف جر كي لا تصبح مصدرية.

3- جملة جواب القسم:

هي الجملة التي تأتي بعد قسم صريح، أو مقدر تدل عليه قرينة لفظية، والقرينة اللفظية إمّا تكون اللام الموطئة للقسم، إمّا لام التوكيد التي تدخل على الفعل المضارع المثبت الذي اتصلت به نون التوكيد ثقيلة أم خفيفة، وللقسم ثلاثة أحرف هي: الواو والباء والتاء. أمّا الواو فقد وردت بكثرة وكذا الباء، أمّا التاء فلم ترد إلا مع اسم الله تعالى وقال صاحب المغني أنّها

¹ - محمد بن أحمد بن المحبوبي: الجملة التفسيرية وقفات آنية ووقفات بيانية، مهد اللغات، المجلد: 4، العدد: 1، 2022، ص: 6.

² - ينظر: محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط: 1، ج: 3، د.ت، ص: 366.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

تفيد التعجب، قال تعالى: (وَتَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾).¹ ونقل ابن هشام عن الزمخشري أنّ الباء أصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب.²

وهي الواقعة جوابا لقسم، سواء ذكر الفعل وحرفه، أم ذكر حرفه فقط، أم لم يذكر. فمثال الأول نحو: أقسم بالله لأفعلن الخير. فجملة (لأفعلن) واقعة في جواب القسم، وقد ذكر فعل القسم (أقسم) وحرفه (الباء) في (الله). ومثال الثاني قوله تعالى: (يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝) ³. فجملة (إنك لمن المرسلين) واقعة في جواب القسم، وقد ذكر حرف القسم (الواو) دون فعله. ومثال الثالث: قوله تعالى: (أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ۝) ⁴. فجملة (إن لكم...) واقعة في جواب قسم لم يذكر فعله ولا حرف القسم، وإنما دلت كلمة (الايمان) جميع يمين على معنى القسم.⁵

وعليه نستنتج مما سبق أنّ الجملة الواقعة جوابا للقسم تكون بعد قسم صريح أو مقدر تدل عليه قرينة لفظية حيث تكون أحرف القسم الواو والباء والتاء.

وتقع هذه الجملة: اسمية، أو فعلية، ظرفية، أو شرطية، ولا تكون وصفية:

أ- فإن كانت اسمية أو ظرفية أكدت بـ (إن) واللام، أو بإحدهما مثل: والله إن محمدا لناجح.

ب- وإن كانت فعلية فهي إمّا تكون مثبتة صدرت بفعل مضارع فتؤكد باللام والنون. وإمّا أن تكون مثبتة مصدرية بفعل ماض فتؤكد باللام وقد مثل قولك: والله لقد ربح المؤمن، وإن كانت فعلية منفية وجب أن تكون أداة النفي (ما) أو (لا) أو (إن) دون غيرها تقول: والله ما فعلت، والله لا أفعل

1 - سورة الأنبياء الآية: 57.

2 - شوقي المعري: إعراب الجمل وأشبه الجمل، المرجع السابق، ص: 42.

3 - سورة يس الآيات: 1-3.

4 - سورة القلم الآية: 39.

5 - علاء الدين عطية: المختصر المفيد في إعراب الجمل وشبهها، المرجع السابق، ص: 57-58.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

ت- وإن كان جملة شرطية أغنت عن جواب القسم¹.

وقد وردت في معين الطلاب قوله تعالى: (قَالُوا تَأَلَّهَ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ) (١٥)².
فجملة (إنّك لفي ضلالك القديم) جملة اسمية جواب القسم لا محل لها من الإعراب حيث كسرت همزة إنّ لوقوعها في صدر جملة جواب القسم³.

4- جملة جواب الشرط غير جازم أو الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا:

فالأول: جواب إذا ولو ولما ونحوها من أدوات الشرط غير الجازمة نحو: (إذا استعنت فاستعن بالله) و (إذا أنت أكرمت الكريم ملكته) و (لو جنّنتي لأكرمتك) و (لولا الماء لهلكت الأحياء).

والثاني: نحو: (إن تعودوا نعد) و (إن عدتم عدنا) وذلك لظهور الجزم في لفظ الفعل في الأولى، ولأنّ الفعل الماضي في الجملة الثانية وهو الذي محله الجزم لا الجملة وأما الجملة فلا محل لها من الإعراب⁴.

هذه الجملة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهي الواقعة جواباً لإحدى أدوات الشرط غير الجازمة سواء اقترنت الجملة بالفاء أو إذا الفجائية أم لم تقترن، أو جواباً لإحدى أدوات الشرط الجازمة غير المقترنة بالفاء أو إذا الفجائية.

أدوات الشرط غير الجازمة هي: إذا، إذ، لما، كلّما، لو، لولا، لوما.

مثال إذا: قول العباس بن مرداس:

¹ - سامي بن علي بن خلفان الكندي: الجمل التي لا محل لها من الإعراب (نقد وتوجيه)، المرجع السابق، ص: 60-59.

² - سورة يوسف الآية: 95.

³ - محمد علي عفش: معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، ط:1، 1996، ص: 36-37.

⁴ - فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط:2، 2007، ص: 194-193.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

إذا ما شددنا شدة نصبوا لنا صدور المذاكي والرماح المداعسا

فجملة (نصبوا) جواب شرط غير جازم لا محل لها.

أدوات الشرط الجازمة هي: إنّ، إنّما، من، ما، متى، أين، أنى، حيثما، كيف، أيّ.

مثال إنّ: قال زهير: وقد قلتما إنّ ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من الأمر

نسلم

جملة (نسلم) هي جواب الشرط لا محل لها من الإعراب¹.

وقد ورد في كتاب شوقي المعري تنبيهات وأحكام حول هذه الجملة:

أ- يجوز أن يحذف جواب الشرط إذا تقدم ما يدل عليه.

ب- يجوز أن يحذف فعل الشرط وجوابه إذا تقدم ما يدل عليهما.

ت- اجتماع الشرط والقسم.

ث- يصح أن يأتي أداتا شرط أو أكثر.

ج- لا تقترن جملة جواب (لما) و (كلما) بالفاء لأنّ الجواب فعل ماض، والفاء لا تقترن

بالماضي².

وعليه مما سبق فإنّ جملة الشرط غير جازم وجواب شرط جازم غير مقترن اتفق النحاة

على أنها لا محل لها من الإعراب.

5- جملة صلة الموصول:

وهي الجملة التي تأتي بعد الاسم الموصول فتوضحه وتبينه، وتكشف ما به من

غموض وتزيل ما فيه من لبس، ولهذا عدها النحاة كالجزم من الموصول، فالموصول محله

الإعرابي باعتباره طرفا من التركيب، فتكون الصلة موضحة للموصول ومبنية له، لذلك كان

لا محل لها من الإعراب سواء وقعت صلة لاسم أو لحرف بالرغم أنّ صلة الحروف يمكن

¹ - ينظر: شوقي المعري: إعراب الجمل وأشباه الجمل، المرجع السابق، ص: 49-54.

² - المرجع السابق، ص: 58-59.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

أن يحل محلها المفرد، بل إنّ الأصل في هذه الصلة أن تكون كلمة مفردة مشتقة، وأن تظهر عليها العلامات الإعرابية وتقع جملة الصلة اسمية، أو فعلية، أو ظرفية¹.

فهي جملة تذكر بعد الموصول تعرفه ويتم بها معناه لأنّه لا يتم معناه بنفسه، بل يفترق إلى كلام بعده يتصل به ل يتم وهو على ضربين:

أ- موصول اسمي وأفراده هي: الّذي، الّتي، اللّذان، اللّتان، الّذين، الّأولى، اللّواتي، اللّائي، من، ماذا، ما، ذا، ذو، أيّ، آية.

ب- الموصولات الحرفية وهي: أن، أنّ، كي، ما، لو، فالجملة التي تذكر بعد هذين النوعين من الموصولات لا محل لها من الإعراب عند النحاة².

ومثال ما كان صلة لموصول اسمي، جاء الذي قام أبوه.

ومثال ما كان صلة لموصول حرفي، أريد أن أنام، والحروف الموصولة هي ما نسميه بالحروف المصدرية نحو: أدرس لكي أتعلم³.

ملاحظات:

- أ- الجمل التي وقعت صلة لاسم موصول:
- إنّ جملة صلة تقع خبرية لفظاً ومعنى أي أنها لم تقع انشائية
- إنّ في جملة صلة الموصول الاسمي ضميراً يعود على الاسم الموصول وهذا لا يصح في جملة صلة الموصول الحرفي
- إنّ جميع الجمل التي وقع صلة الموصول تتأخر عن الاسم الموصول أو الحرف المصدرية ولا يجوز أن تتقدم الجملة على الاسم أو الحرف.
- لا يفصل بين الجملة واسم الموصول فاصل

¹ - سامي بن علي بن خلفان الكندي: الجمل التي لا محل لها من الإعراب (نقد وتوجيه)، المرجع السابق، ص:

.61

² - اليزيد بلعمش: الجمل التي لا محل لها من الإعراب ووظائفها البلاغية (الجملة الاعتراضية والجملة التفسيرية وجملة الصلة) دراسة تطبيقية في سورة البقرة، المرجع السابق، ص: 59-60.

³ - محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، المرجع السابق، ص: 372-373.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

- ب- الجمل التي وقعت صلة الموصول الحرفي:
- إنّ جملة صلة الموصول الحرفي ليس فيها عائد إلى الحرف أمّا في الاسمي فكان لها عائد.
 - يجوز دخول بعض الحروف المصدرية على الأفعال الجامدة.
 - يجب ذكر فعل جملة صلة الموصول الحرفي، وجاز حذفه في جملة صلة الموصول الاسمي¹.
- وعليه نستنتج أنّ جملة صلة الموصول نوعان الأول صلة موصول حرفي، والثاني صلة موصول اسمي، وهذه الجملة تأتي بعد أسماء الموصولة.

6- الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب:

قد تكون توكيدا لما لا موضع له، وقد تكون معطوفة على ما لا موضع له، ولا يتأني ذلك في النعت لأنّ الجملة الوصفية لها موضع من الإعراب، ولا تكون الجملة عطف بيان. وهذه الجملة هي السابعة عند ابن هشام ومثل لها ب: قام زيد ولم يقم عمرو إذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال²

هذا يعني أنّ هذه الجملة لا محل لها من الإعراب قد تأتي بعد الجمل التي عرضناها سابقا.

مثال: قام زيد وقعد سمير.

قام: فعل ماض، زيد: فاعله، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قعد سمير) معطوفة على الجملة الأولى وهي لا محل لها من الإعراب.

فكذلك قولك: إذا نهضت الأمة بلغت العزة وحققت أمالها

¹ - ينظر: شوقي المعري: إعراب الجمل وأشباه الجمل، المرجع السابق، ص: 67 إلى 84.

² - بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي: رسالة في جمل الإعراب، المرجع السابق، ص: 36-37.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

فجملة (نهضت...) في محل جر بالإضافة

وجملة (بلغت...) واقعة في جواب إذا لا محل لها.

وجملة (وحققت...) معطوفة على جملة (بلغت) لا محل لها¹.

7- الجملة الاعتراضية:

وهي المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا، فهي جملة تعترض بين أجزاء جملة كبرى لتحقيق فائدة لفظية أو معنوية أو هما معا، فالفائدة اللفظية تتجلى في ترتيب اللفظ وتحسين الإيقاع وإعطاء قدر من التناسق في اللفظ والأسلوب والفائدة المعنوية تتجلى في تقوية الكلام وتأكيده².

وهي الواقعة بين شيئين متطالبين، كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، والجار والمجرور، والمضاف إليه... وضابطها أن تصلح للسقوط دون أن يؤدي ذلك إلى اغتلال في علاقات الكلام بعبءه ببعض، وذلك نحو: نجح - أظن - زيد، ونحو: زيد - والله - ناجح، ترك زيد بعد وفاته - رحمه الله - ثروة طائلة³.

يعني هذا أنّ الجملة الاعتراضية هي تأتي بين شيئين ويمكن الاستغناء عنها دون خلل أو يفسد المعنى.

وعليه فقد ذكر في كتاب المخزومي الجمل التي لا محل لها من الإعراب كالاتي:

1- الجملة الابتدائية أو المستأنفة: نحو قولك ابتداء: زيد قائم وقوله تعالى: "قل سأتلو

عليكم منه ذكرا إنا مكننا له في الأرض"⁴.

2- الجملة المعترضة: بين شيئين نحو قوله:

1 - علاء الدين عطية: المختصر المفيد في إعراب الجمل وشبهها، المرجع السابق، ص: 62.

2 - سامي بن علي بن خلفان الكندي: الجمل التي لا محل لها من الإعراب (نقد وتوجيه)، المرجع السابق، ص:

3 - محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، المرجع السابق، ص: 365.

4 - سورة الكهف الآيات: 83-84.

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

وإني لرام نظرة قبل التي لعلي وإن شطت نواها أزورها.

3- الجملة التفسيرية: نحو قوله تعالى: (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ التَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ

هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ¹).

4- الجملة المجاب بها القسم: نحو قوله تعالى: (وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ²) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

²).

5- الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم أو جازم ولم يقترن بالفاء ولا إذا الفجائية: نحو

قولنا: لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجوداً، وقولنا: إن تطلع الشمس يكن

النهار موجوداً.

6- الجملة الواقعة صلة لاسم أو لحرف: نحو جاء الذي قام أبوه، وأعجبني أن قمت.

7- الجملة التابعة لما لا محل لها من الاعراب: نحو ما قام زيد ولم يقم عمرو³.

¹ - سورة الأنبياء الآية: 3.

² - سورة يس الآيات: 2-3

³ - مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط:2، 1986، ص: 59-

الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها.

خلاصة:

في نهاية هذا الفصل نستخلص أنّ الجملة بحر كلّما تعمقنا فيها وكلّما رأينا أنواعها وأقسامها والجملة هي الكلام الذي يفهم ويسمى كلام مفيد وعندما يكون الكلام غير مفهوم فتكون الجملة غير مفيدة وقسم الزمخشري الجملة إلى أربعة أضرب: فعلية واسمية وشرطية، ظرفية وهي ما تتركب من كلمتين أو أكثر والجملة في النحو العربي قد تكون معربة وهي التي لها محل من الإعراب والغير معربة التي لا محل لها من الإعراب.

الفصل الثاني:

دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم
تمهيد.

المبحث الأول: الجملة الاعتراضية مفهومها وشروطها في
تتميم المعنى.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية من القرآن الكريم.
خلاصة.

تمهيد:

تعتبر اللغة العربية من اللغات السامية، حيث تعرف اللغة أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضها، والقرآن الكريم كتب بهذه اللغة، والجملة ركن أساسي تقوم عليها، إذ أنّ أساليب اللغة العربية تختلف وتتوزع على علوم البلاغة في ثلاثة وهي علم البيان وعلم البديع وعلم المعاني، والاعتراض أسلوب يندرج ضمن علم المعاني يكون وسط الكلام في شكل جملة اعتراضية لها أغراض بلاغية تختلف حسب موقعها والقرآن الكريم علم واسع وقعت في آياته جمل معترضة تنوع دورها في إتمام المعنى وتعزيزه

المبحث الأول: الجملة الاعتراضية مفهومها وشروطها في تكميل المعنى

تعتبر الجملة الركن الأساسي التي يقوم عليه النظام اللغوي، والجملة الاعتراضية عنصر من عناصر هذا النظام فحسب ما تعرضنا إليه سابقاً، تصنف الجملة الاعتراضية من الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهذا ما اتفق عليه ابن هشام والنحاة الآخرون. سوف نفضل هنا في هذا المبحث عن الجملة المعترضة.

أولاً: مفهوم الجملة الاعتراضية:

1- الاعتراض:

أ- لغة:

عرفه ابن منظور في لسان العرب: "عرض الشيء يعرض واعترض انتصب ومنع وصار عارضاً كالخشبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوها تمنع السالكين سلوكها. ويقال: اعترض الشيء، دون الشيء أي: حال دونه، واعترض الشيء: تكلفه، وأعرض لك الشيء من بعيد: بدا وظهر"¹.

من تعريف ابن منظور نفهم أنّ الاعتراض يدل على معنى المنع والحجب.

ذكره ابن معتر في محاسن الكلام قال: ومن محاسن الكلام أيضاً والشعر اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه، ثم يعود إليه، فيتممه في البيت الواحد. والاعتراض عند البلاغيين من ضروب (الإطناب) وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلاميين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب، وقال ابن فارس: من سنن العرب أن يعترض بين كلام وتمامه كلام، ولا يكون هذا المعترض إلا مفيداً ومثال ذلك أن يقول القائل: اعمل - والله ناصري - ما شئت، إنّما أراد: اعمل ما شئت، واعترض بين الكلاميين ما اعترض².

¹ - ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار

المعارف، القاهرة، مادة عرض، 1119، ص: 2886.

² - بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، دار المنارة-جدة-، دار الراجعي-الرياض-، ط: 3، 1988، ص: 408-

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

وعليه الاعتراض يأتي بين كلام متصل، ويمكن استغناء عن الكلام المعترض دون أن يحدث خلل في المعنى المراد به.

نجد أيضا عرض/ عرض ل يعرض، عرضا، هو عارض، والمفعول معروض.

اعترض/ اعترض على يعترض، اعتراضا فهو معترض، والمفعول معترض.

اعترضه/ اعترض طريقه: زجره ووقف له يحاول منعه، هناك شيء اعترض مجرى الماء، اعترض اللص العربية بغرض السرقة، اعترض دون الشيء: حال دونه، اعترض عرض فلان: وقع فيه وتقصه، اعترض على خصمه: أنكر قوله أو فعله وناقشه فيه، اعترضت على الإجراءات المراد اتخاذها، اطاعها بلا اعتراض¹.

إذن نجد أنّ الاعتراض هو المنع والرفض والايقاف.

كذلك اعترض، اعترضت، اعترض، اعترض، اعترض طريقه: سد الطريق في وجهه مانعا إياه، اعترض على أقواله أو أفعاله: أنكرها، عداها خاطئة، اعترض البضاعة في السوق أو للبيع: عرضها، اعترض دون الوصول: حال دونه، منع، اعترضته موانع كثيرة حالت دون حضوره، اعترضوا على تغيير البرنامج الدراسي: احتجوا، اعترض له بسهم، أقبل نحوه فرماه به فقتله، اعترض الحاجز: صار عارضا، اعترض القائد الجند: عرضهم واحد بعد واحد، اعترض عرضه: وقع فيه وتقصه²

وعليه نستنتج أنّ كل التعريفات التي وجدناها في هذه المعاجم الأربعة اتفقت على أنّ الاعتراض هو المنع والحجب والرفض.

ب- اصطلاحا:

لقد تداخل مصطلح الاعتراض في البلاغة مع مصطلحات أخرى كالحشو، والتكميل، والتذييل، والاحتباس، والالتفات، ومن أوائل علماء البلاغة الذين تناولوا هذه المصطلحات

¹ - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط:1، المجلد:1، 2008، ص:

1480-1481.

² - عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، المكتبة الشاملة، ص: 1032.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

نجد ابن المعتز في كتابه البديع، وقدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر، وأبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين وعنه يقول: الاعتراض وهو اعتراض كلام في كلام لم يتم، ثم يرجع إليه فيتمه. غير أنّ المعنى الاصطلاحي الذي اتفق عليه البلاغيون وشاع بينهم بأنّه ضرب من ضروب الاطناب وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلاميين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب. فالاعتراض في البلاغة لا يأتي إلا لغرض بلاغي، وفي النحو نجد الجملة الاعتراضية لا محل لها من الاعراب¹.

وعليه فالاعتراض يكون وسط كلام غير مكتمل ثم العودة لإكماله حيث يمكن الاستغناء عن تلك الجملة المعترضة دون اختلال المعنى المراد به.

يمكننا أن نستوحي فكرة الكلام في الاعتراض من إمام النحاة كتابه حين قال في باب الاختصاص ما يلي: هذا باب من الاختصاص يجري على ما جرى عليه النداء... وذلك قولك: إنّا معشر العرب نفعل كذا وكذا، كأنّه قال: أعني ولكنه فعل لا يظهر ولا يستعمل، كما لم يكن ذلك في النداء، لأنّهم اکتفوا بعلم المخاطب، وأنّهم لا يريدون أن يحملوا الكلام على أوله، ولكن ما بعده محمول على أوله².

2- الجملة الاعتراضية:

عرفها الزركشي بقوله: هو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو كلاميين متصلين معنى، بشيء يتم الغرض الأصلي بدونه، ولا يفوت بفواته، فيكون فاصلا بين الكلام أو الكلاميين لنكتة... ثم يقول: وقال الشيخ عز الدين في اماليه: الجملة المعترضة تارة تكون مؤكدة، وتارة تكون مشددة، لأنّها إمّا تدل على معنى زائد على ما دل عليه الكلام، بل دلت عليه فقط، فهي مؤكدة، وإمّا أن تدل عليه وعلى معنى زائد فهي مشددة³.

¹ - سماح إمكراز، على حميداتو، مصطلح الاعتراض عند الزمخشري من خلال تفسيره الكشاف، مجلة الصوتيات، المجلد: 15، العدد: 1، 2019، ص: 98.

² - أحمد مرغم: دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، تخصص علوم اللغة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة سطيف 2، 2013/2014، ص: 100.

³ - الطاهر لحاوي: الجملة الاعتراضية وأغراضها في صور سلوكية ج2 لأبي العبد دودو، حوليات الآداب واللغات دولية علمية الأكاديمية، المجلد: 5، العدد: 11، جامعة محمد بوضياف، مسيلة - الجزائر، 2018، ص: 118.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

اتفق الزركشي وعز الدين على أنّ الجملة الاعتراضية تكون فاصلة بين كلامٍ إمّا مؤكدة أو مشددة.

تعريفها عند النحاة قال الرضى: "ونعني بها: ما يتوسط بين لأجزاء الكلام متعلقا به معنى مستأنفا لفظا عن طريق الالتفات، كقوله: فأنت طلاق والطلاق النية". وقال ابن هشام: "من الجمل التي لا محل لها من الاعراب، وهي المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا"¹.

نجد أيضا أبو حيان الاندلسي يعرف الجملة الاعتراضية بأنها: جملة المناسبة للمقصود، بحيث تكون كالتوكيد له، أو التثنية على حال من أحواله، وعرف ابن مالك الجملة الاعتراضية بأنها: هي المفيدة تقوية بين جزء صلة، أو اسناد، أو مجازاة، أو نحو ذلك². وعليه فالجملة الاعتراضية هي الجملة التي تعترض بين شيئين وتتوسط بين الجمل تؤكد الكلام أو توضحه كما يمكننا الاستغناء عنها دون أن يحدث خلل في معنى الجملة.

3- الأغراض البلاغية للجملة الاعتراضية:

يأتي الاعتراض إضافة أنه مؤكد لمفهوم الكلام الذي يقع فيه، ومقرر له في نفوس السامعين، لأغراض بلاغية كثيرة منها:

التنزيه / للتشديد / للتثنية على أمر هام / لرفع الابهام / لتعظيم³.

ثانيا: خصائص ومواضع الجملة الاعتراضية:

1- خصائصها:

¹ - عيشة أبو الفتوح سيد أحمد: الجملة الاعتراضية في النحو العربي دراسة نحوية تحليلية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور، العدد:6، الجزء:4، 2021، ص: 963.

² - حسني عبد الجليل يوسف: اعراب النص دراسة في اعراب الجمل التي لا محل لها من الإعراب، الصجوة للنشر والتوزيع، ط:1، 2010، ص: 82.

³ - ينظر: الطاهر لحاوا: الجملة الاعتراضية وأغراضها في صور سلوكية ج2 لأبي العبد دودو، المرجع السابق، ص: 118-119.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

للجملة الاعتراضية خصائص عدة ومن أهم هذه الخصائص:

- إنّ الجملة المعترضة ي جاء بها للفائدة الزائدة، حيث يصح سقوطها دون اختلاف في المعنى والتركيب معاً، ويكون الكلام معتبرا بدونها.
- إنّ الجملة المعترضة لا تحتاج غالباً إلى رابط يربطها بالكلام المتقدم عليها بخلاف الجملة التي يكون لها محل من الاعراب فإنّها تحتاج إلى هذا الرابط.
- إنّ الفصل بالجملة المعترضة لا يعتبر فصلاً بالأجنبي ولذلك لا يمنع أن يعمل ما قبلها في بعدها، بخلاف الفصل بجملة غير معترضة¹.

2-مواضعها:

إنّ ابن هشام قد خص هذه الجملة بدراسة مستفيضة لم يسبق إليها وذكر لها سبعة عشر موضعاً، وهذه أهم مواضع الجملة المعترضة:

- الموضع الأول: بين الفعل وفاعله، كقول الشاعر:
شجاك - أظن - ربع الظاعنينا ولم تعبأ بعذل العاذلينا
- الموضع الثاني: بين الفعل ومفعوله، كقول الشاعر:
وبدلت - والدهر ذو تبدل - هيفا دبورا بالصبا والشمال
- الموضع الثالث: بين المبتدأ والخبر، كقول الشاعر:
وفيهن والأيام - يعثرن بالفتى - نوادب لا يملنه ونوائح
- الموضع الرابع: بين ما أصله المبتدأ والخبر، كقول الشاعر:
إنّ الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
- الموضع الخامس: بين الشرط وجوابه

¹ - سامي عطا حسن خضر عبد الرحمن السدة: الجملة الاعتراضية في القرآن مواضعها ودلالاتها، مذكرة

ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1993، ص: 43.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

- الموضوع السادس: بين القسم وجوابه، كقول الشاعر:

لعمرى - وما عمري علي بهين - لقد نطقت بطلا على الاقارع

- الموضوع السابع: بين الموصوف وصفته

- الموضوع الثامن: بين الموصول وصلته، كقول الشاعر:

تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من - يا ذئب - يصطحبان

- الموضوع التاسع: بين المضاف والمضاف إليه، مثل:

هذا غلام - والله - زيد

- الموضوع العاشر: بين الجار والمجرور، كقولك:

تعرفت على - ورب الكعبة - صديق كأنه الشقيق

- الموضوع الحادي عشرة: بين الحال وصاحبها، مثل:

صليت - والله - خاشعا

- الموضوع الثاني عشر: بين جملتين مستقلتين¹.

ثالثا: شروط الجملة الاعتراضية:

لها ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون مناسبة للجملة المقصودة بحيث تكون كالتأكيد، أو التوبيه على حال من أحوالها.

الثاني: ألا تكون محمولة لشيء من أجزاء الجملة المقصودة.

¹ - ينظر: الجهاوي، عوض مرسى: الجملة المعترضة مواضعها ودلالاتها، دار المنظومة، مجلة كلية اللغة

العربية، جامعة الامام محمد بن سعود، السعودية، ص: 216 إلى 227.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

الثالث: ألا يكون الفصل بها إلا بين الأجزاء المنفصلة بذاتها - في الغالب - لأنه قد سمح الفصل بها بين المضاف والمضاف إليه¹.

إذن: الجملة الاعتراضية هي التي تعترض أي تتوسط بين الشئيين اللذين كانت بينهما ملازمة وتلك الملازمة.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾². لأنّ قوله تعالى إنه لقرآن كريم جواب لا أقسم بمواقع النجوم وما بينهما اعتراض لا محل له، وفي أثناء هذا الاعتراض اعتراض آخر وهو لو تعلمون فإنه معترض بين الموصوف والصفة، وهما لقسم وعظيم يجوز الاعتراض بأكثر من جملة واحدة³.

¹ - مدحت محمد السيد زيادة: الجملة الاعتراضية في تركيب النحوي مواضعها وأحكامها، ص: 130-131.

² - سورة الواقعة الآية: 75.

³ - ابن هشام الأنصاري: محقق متن قواعد الإعراب، تح: عبد الله هيج دونمز، مكتبة الحنيفة، ط: 1، ص: 17-

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية من القرآن الكريم

لقد عرفنا سابقا من خلال المعاجم أنّ الاعتراض هو المنع والرفض يأتي بين كلام متصل يمكن الاستغناء عنه، والجملة الاعتراضية تتوسط بين الجمل وهي تؤكد الكلام أو توضحه، حيث تتدرج مع الجمل التي لا محل لها من الاعراب لها مواضع وشروط ولكل جملة في اللغة العربية معنى ودور في بناء الفكرة والعبرة وهنا في هذا المبحث نبين دور الجملة الاعتراضية من خلال نماذج من القرآن الكريم واخترنا ثمانية سور لهذه الدراسة التطبيقية.

1-سورة آل عمران:

- قال تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾) ¹.

(وأولو العلم) أي: آمنوا به واحتجوا عليه بما ذكر من الأدلة التكوينية والتشريعية قيل المراد بهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، (قائما بالقسط) أي: مقيما للعدل في جميع أموره، (لا إله إلا هو) تكرير للتأكيد ومزيد الاعتناء بمعرفة أدلة التوحيد والحكم به، (العزير الحكيم) فيعلم أنّه المنعوت بهما ووجه الترتيب ².

تشير هذه الآية الكريمة إلى وحدانية الله أي حقيقة التوحيد وأنّ الله الواحد الأحد لا شريك له والملائكة وأولو العلم يطيعون أوامر الله واتباع كل ما يأتي من عنده دون تخمين، وأنّ الله قائم بالعدل ولا شك في هذا نجده في قوله (شهد الله أنّه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط) فهي إخبار عن وحدانية الله وأنّ الملائكة والانبياء لا يعصونه في ما يأمرهم وهو الذي يسيطر ويسير العالم بالعدل، ثم كرر الله تعالى تقرير الوحدانية بقوله (لا إله إلا هو العزيز الحكيم) واصفا سبحانه أنّه العزيز الحكيم الذي يدير كل شيء بحكمة. نجد هذه الجملة (لا إله إلا هو العزيز الحكيم) جملة اعتراضية غرضها التأكيد على حقيقة

¹ - سورة آل عمران الآية: 18.

² - أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي: تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تح: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، الجزء الأول، ص: 453-454.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

التوحيد أنّ الله الواحد الأحد فهذه الجملة اعتراضية دورها في إتمام المعنى هو التأكيد على تقرير وحدانية الله سبحانه وتعالى.

- قال تعالى: (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۗ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكِ وَدُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾)¹.

قالوا إنّ هذا الخبر لا يقصد به الاخبار بل التحسر والحزن والاعتذار، فهو بمعنى الانشاء وذلك أنّها نذرت تحرير ما في بطنها لخدمة بيت الله والانقطاع لعبادته فيه والأنثى لا تصلح لذلك عادة لا سيما في أيام الحيض، (والله أعلم بما وضعت) أي: بمكانة الأنثى التي وضعتها وأنّها خير من كثير من الذكور ففيه دفع لما يوهمه قولها من خسة المولودة وانحطاطها عن مرتبة الذكور وقد بين ذلك بقوله (وليس الذكر) الذي طلبت أو تمتت، (كالأنثى) التي وضعت بل هذه الأنثى خير مما كانت ترجو من الذكر².

ففي هذه الآية تحسر لأنّها وضعت أنثى وهيا كانت في انتظار ذكر بخدمة بيت الله لكن الأنثى لا تصلح لهذه الخدمة فنجد جملة (والله أعلم بما وضعت) تشير إلى تحسرها ولكن فوضت أمرها لله لأنّ الله يعلم عظمة موضعها وهي جاهلة بذلك لا تعلم فهذه الجملة اعتراضية (والله أعلم بما وضعت) جاءت بين (فلما وضعتها...أنثى) التي تعني اعتذار من ماذا أنجبت وبين (وإنّي سميتها مريم) أي: أنّها راضية بما وضعت واختارت اسمها مريم، فالجملة الاعتراضية جاءت لإتمام المعنى وهو تعظيم لشأن مريم وعدم التحسر عليها.

وكذلك نلاحظ جملة (وليس الذكر كالأنثى) التي تعني أنّ ليست مكانة الذكر كالأنثى التي وضعتها هي أيضا جملة اعتراضية جاءت تتم المعنى وهو اكمال التعظيم الذي في الجملة السابقة وأنّ الله وهبها الأنثى وهي أعظم من الذكر. هاتان الجملتان المعترضتين تعظيم مكانة وشأن الأنثى.

¹ - سورة آل عمران الآية: 36.

² - محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، دار المنار، مصر، ط: 3، الجزء الثالث،

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

- قال تعالى: (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ وَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) (٣٨)¹.

(هنالك) في ذلك المكان حيث هو قاعد عند مريم في المحراب أو في ذلك الوقت فقد يستعار هنا وثم وحيث الزمان، لما رأى حال مريم في كرامتها على الله ومنزلتها رغب في أن يكون له ولد من ولد اختها حنة في النجابة والكرامة على الله، وإن كانت عاقرا عجوزا فقد كانت أختها كذلك، وقيل: لما رأى الفاكهة في غير وقتها انتبه على جواز ولادة عاقر، (ذرية) ولدا والذرية يقع على الواحد والجمع، (سميع الدعاء) مجيب الدعاء².

نجد في هذه الآية أن زكريّا عندما رأى فضل الله على مريم وورقه اتجه إلى الله أن يرزقه ولدا صالحا وأن الله سميع للأدعية ومجيب لها فهذه الآية طلب ورجاء زكريّا من الله أن يهب له ذرية، نلاحظ جملة (رب) جاءت بين القول وهو (قال) ومقوله (هب لي من لذك) أي أرزقني من فضلك الكريم، جملة اعتراضية (رب) تدل على استعطاف زكريّا ربّه بأن يهب له ذرية طيبة. دور هذه الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى هو توسل واستعطاف زكريّا لربه كي يرزقه ولدا صالحا طيبا.

- قال تعالى: (وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٧٣)³.

(ولا تؤمنوا) أي لا تقروا بتصديق قلبي، (إلا لمن تبع دينكم) أي لأهل دينكم أولا تظهروا إيمانكم وجه النهار إلا لمن كان على دينكم من قبل فإن رجوعهم أرجى وأهم، (قل إن الهدى هدى الله) يهدي به من يشاء الى الإيمان ويثبت عليه، (أن يؤتى أحد مثل ما

¹ - سورة آل عمران الآية: 38.

² - العلامة جار الله أبي قاسم محمود بن عم الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط: 1، الجزء الأول، 1998، ص: 555-554.

³ - سورة آل عمران الآية: 73.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

أوتيتم) متعلق بمحذوف أي دبرتم ذلك وقلتم لأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لأشياكم ولا تفشوه إلى المسلمين لئلا يزيد ثباتهم ولا إلى المشركين لئلا يدعوهم إلى الإسلام¹.

في هذه الآية يوجه الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويوضح بأن الهدى يكون من عند الله وحده وأن من لا يتبع طريق الله لن يجد الهدى، (قل إنَّ الفضل بيد الله) أي أنَّ الفضل والعطاء بيد الله، (يؤتية من يشاء) وهذا يعني يؤتية لمن يتبع طريقه وأمن به وبرسوله وختم الله قوله (والله واسع عليم) أي أنَّ الله يسع بعطائه لجميع المخلوقات التي تستحق الفضل والنعم. نجد في هذه الآية جملة (قل إنَّ الهدى هدى الله) أي قل يا محمد أنَّ الهداية ملك لله يهديها لمن يشاء وهي جملة اعتراضية جاءت بين كفر اليهود وبيان فضل الله على عباده غرضها الاحتجاج والرد على الكافرين فهي رد على إبطال قولهم دورها في إتمام المعنى هو أنَّ الهداية بيد الله فإنَّ هدى الله أحد لا يضره شيء ولا احيال مكر هؤلاء مخادعون.

- قال تعالى: (لَيَقْطَعَنَّ طَرْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾)².

(ليقطع طرفا من الذين كفروا) يقول: لقد نصركم الله ببدر ليقطع طرفا أي: لكي يهلك طائفة من الذين كفروا، (أو يكبتهم) قال الكلبي: يهزمهم، وقال يمان: يصرعهم لوجوههم، قال السدي: يلعنهم، وقال أبو عبيدة: يهلكهم، وقيل أصله: يكبدهم أي: يصيب الحزن والغيط، (فينقلبوا خائبين) لم ينالوا شيئا مما كانوا يرجون من الظفر بكم، وقوله (ليس لك من الأمر شيء) أي: ليس إليك، (أو يتوب عليهم) قال بعضهم معناه حتى يتوب عليهم³

¹ - أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي: تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المرجع السابق، ص: 501-502.

² - سورة آل عمران الآية: 127-128.

³ - مسعود البغوي: تفسير البغوي معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار الطيبة، الرياض، ط: 1، المجلد الثاني، 1989، ص: 101-102-103.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

تشير هذه الآية الكريمة إلى بيان نصر الله ببدر ليحطم الكفار بالقتل والذين ينجون منهم يرجعون بالقهر والحزن أي يهلكهم الله، وقوله (أو يكتبهم فينقلبوا خائبين) أي يعودوا مهزومين مقهورين لم ينالوا شيئاً، وجملة (ليس لك من الأمر شيء) التي تعنى ما ليس لرسول الله من العباد أي شيء فالأمر كله بيد الله سبحانه وتعالى فهو الواحد الأحد لا شريك له جاءت بين بيان نصر الله للمسلمين وقهر الكافرين وبين توبة الله على الكافرين الذين يتوبوا من كفرهم ومن بقى على حاله من كفر يعذبه الله بسبب ظلمه لنفسه فنلاحظ أنّ هذه الجملة (ليس لك من الأمر شيء) جملة اعتراضية تدل على أنّ الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بأنّ كل الأمور بيد الله دورها في إتمام المعنى هو التعظيم لقدرة الله على نصر المسلمين لأنّ كل شيء بيده وهو القادر على نصر المسلمين وتحطيم اليهود.

- قال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾)¹.

أي: فعلوا الفواحش وظلم النفس هو الذنوب الكبائر فقول: الفاحشة المعصية الكبيرة، وظلم النفس الكبيرة مطلقاً، وقيل: الفاحشة هي الكبيرة المتعدية إلى الغير، وظلم النفس الكبيرة القاصرة على النفس والذكر في قوله (ذكروا الله) ذكر القلب وهو ذكر ما يحب الله على عبده، وما أوصاه به وهو الذي يتفرع عنه طلب المغفرة؛ وأما ذكر اللسان فلا يترتب عليه ذلك. ومعنى ذكر الله هنا ذكر أمره ونهيه ووعده ووعيده، والاستغفار (فاستغفروا) طلب المغفرة أي الستر للذنوب، (ولم يصروا) إتمام لركني التوبة لأن قوله (فاستغفروا لذنوبهم) يشير إلى الندم، وقوله (ولم يصروا) تصريح بنفي الإصرار وقد انتظم من قوله (ذكروا الله فاستغفروا)، (ولم يصروا)، (وهم يعلمون) الأركان الثلاثة التي ينتظم منها معنى التوبة²

ففي هذه الآية تبيان أكبر المعاصي وارتكاب الذنوب الكبيرة وذلك في قوله (والذين إذا فعلوا الفاحشة) التي تعني المعصية الكبيرة وهي من أبشع الذنوب، (ذكروا الله فاستغفروا

¹ - سورة آل عمران الآية: 135.

² - ينظر: محمد طاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتوير، الدار التونسية للنشر، تونس، الجزء الرابع، 1984،

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

لذنوبهم) أي تذكروا عذاب الآخرة فاستغفروه من الذنوب عادوا تائبين طالبين المغفرة وهم يعرفون أنّ الله يغفر الذنوب لا أحد غيره، ويعلمون أنّ التوبة تغفر الذنوب.

نرى في هذه الآية جملة (ومن يغفر الذنوب إلا الله) جملة اعتراضية وقعت بين أركان تنظيم التوبة وهذه الجملة تعني أنه هروب من الله إلا إليه وذلك بالتوبة والاستغفار فالجملة الاعتراضية (ومن يغفر الذنوب إلا الله) جاءت لتأكيد الكلام وتوضيحه دورها في إتمام المعنى هو التأكيد وبيان أنّ الله سبحانه وتعالى وحده القادر على عقاب عباده والقادر على غفر ذنوبهم وذلك يكون بالاستغفار وطلب المغفرة منه.

- قال تعالى: (إِن يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤١﴾
وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ ﴿١٤٢﴾¹.

(وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء) أي بالقتل في سبيله، فيكرمهم بالشهادة يعني يوم أحد، (والله لا يحب الظالمين) أي: لا يحب من لا يكون ثابتاً على الإيمان صابراً على الجهاد، (وليمحص الله الذين آمنوا) أي: يطهرهم من الذنوب ويخلصهم من العيوب ويصفيهم².

تشير هذه الآية إلى أنّ ما أصاب المؤمنين في غزوة أحد فقد أصاب المشركين في غزوة بدر وأنّ تلك الأيام يصرفها الله والله تعالى يعلم المؤمنين والمنافقين، (ويتخذ منكم شهداء) وهذا يعني أنّ الله يكرمهم بالشهادة وأنّ الله لا يحب الظالمين، (وليمحص الذين آمنوا) يخلصهم من ذنوبهم، (ويمحق الكافرين) أي هلاكاً لهم. نجد في هذه الآية جملة (والله لا يحب الظالمين) جاءت بين التعليل أنّ الله يعلم المؤمنين والمنافقين بينهم وقوله (ليمحص) يخلص مؤمنين من المنافقين والكافرين يهلكهم فهذه الجملة الواقعة بينهما هي جملة

¹ - سورة آل عمران الآية: 140-141.

² - أبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت

لبنان، ط:1، الجزء الثالث، 1993، ص: 67-68-69.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

اعتراضية (ولله لا يحب الظالمين) تفيد تقرير باطن ما قابلها دورها في إتمام المعنى هو التأكيد على أن الله لا يحب الظالمين فلكل منهم جزء من آمن بالله أعزه ومن كفر هلكه.

- قوله تعالى: (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَّا تُحِبُّونَ مِّنكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُم عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾¹.

(من بعد ما أراكم) الله، (ما تحبون) يا معشر المسلمين من الظفر والغنيمة، (منكم من يريد الدنيا) يعني الذين تركوا المركز وأقبلوا على النهب، (ومنكم من يريد الآخرة) يعني الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا، (ثم صرفكم عنهم) أي ردمكم بالهزيمة، (ليبتليكم) ليمتحنكم، (ولقد عفا عنكم) فلم يستأصله بعد المعصية والمخالفة².

في هذه الآية تبيان لتحقيق الله لهم بما وعدهم به من نصر وتبين اختلافهم وعصيانهم للرسول صلى الله عليه وسلم فمنهم من يريد الغنائم ومنهم من يريد الثواب والاجر ثم ليمتحنهم الله وهو يعلم ندمهم وتوبتهم وإن الله من فضله أن يعفوا عنهم. نجد هنا جملة اعتراضية وهي (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) التي تعني أنهم انقسموا إلى قسمين أحدهم يريد الظفر والغنيمة وآخرون يريدون الثواب والاجر من عند الله جات بين التنبية على عظمة الله (من بعد ما أراكم ما تحبون) وبين ردمهم بالهزيمة ليمتحن صبرهم فهذه الجملة الاعتراضية تفضيل لتنازعهم وانقسامهم دورها في إتمام المعنى هو التأكيد على أن سبب فشلهم يعود على انقسامهم وتنازعهم.

- قال تعالى: (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى

1 - سورة آل عمران الآية: 152.

2 - ينظر: مسعود البغوي: تفسير البغوي معالم التنزيل، المجلد الثاني، المرجع السابق، ص: 118-119.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

مَصَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾¹.

يعني: أمانة والأمن والأمانة بمعنى واحد، وقيل: الأمن يكون مع زوال سبب الخوف والأمانة مع بقاء سبب الخوف، وكان سبب الخوف هنا قائماً، (يغشى طائفة منكم) يعني: المؤمنين، (وطائفة قد أهدتهم أنفسهم) يعني: المنافقين قيل أراد الله به تمييزاً للمنافقين من المؤمنين فأوقع النعاس على المؤمنين حتى آمنوا، ولم يوقع على المنافقين فبقوا في الخوف وقد أهدتهم أنفسهم أي: حملتهم على الهم، (يظنون بالله غير الحق) أي: لا ينصر محمداً وقيل ظنوا أن محمد صلى الله عليه وسلم قد قتل، (ظن الجاهلية) أي: كظن أهل الجاهلية والشرك، (يقولون هل لنا) ما لنا، (من الأمر شيء) يعني: النصر².

تبين هذه الآية ما أصاب القلوب فأنزل الله الأمن على المؤمنين فأوقع عليهم النعاس وترك المنافقون فبقوا في الخوف فوصفهم الله بأنهم يظنون كظن الجاهلية ورد الله عليه (قل إن الأمر كله لله) أي أن جميع الأمور لله سبحانه وتعالى كل شيء مقدر عنده فهذه الجملة هي جملة اعتراضية وقعت بين الحال وصاحبها تقيد أن كل التدابير والقضاء لله وحده لا يشاركه فيه أحد فهو يفعل ما يشاء، دورها في إتمام المعنى هي التأكيد على أن كل الأمور بمشيئة الله تعالى فهو مدبر الأحوال.

- قال تعالى: (وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يُضْرُوا اللَّهُ شَيْئًا يَرِيدُ اللَّهُ
أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾)³.

(لن يضروا الله) مراد به نفي أن يعطلوا ما أراده إذ قد كان الله وعد الرسول (ص) إظهار دينه على الدين كله، وجملة (يريد الله) استئناف لبيان جزاءهم على كفرهم في الآخرة

1 - سورة آل عمران الآية: 154.

2 - ينظر: مسعود البغوي: تفسير البغوي معالم التنزيل، المرجع السابق، ص: 121-122.

3 - سورة آل عمران الآية: 176.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

والمعنى: أن الله خذلهم وسلبهم التوفيق فكانوا مسارعين في الكفر لأنه أراد أن لا يكون لهم حظًا في الآخرة¹.

في هذه الآية بيان مواساة الله لرسوله صلى الله عليه وسلم حتى لا يحزن ويتحسر على هؤلاء الكفار الذين يسارعون في الكفر والضلال فهم لن يضرروا الله بل يضررون أنفسهم ويحرمون أنفسهم من الثواب والأجر ولن يستطيعون تعطيل مراد الله في إظهار دين محمد صلى الله عليه وسلم. فالله لا يجعل لهم نصيبا في الآخرة ولهم عذاب شديد لأنهم كفروا، نجد في هذه الآية جملة (يريد الله ألا يجعل لهم حظًا في الآخرة) هي جملة اعتراضية وقعت بين تبيان مواساة الله لرسوله (ص) وبيان عذاب الكافرين فهذه الجملة الاعتراضية جاءت لبيان جزاء الكافرين على كفرهم دورها في إتمام المعنى هو التأكيد على أن الله لن يجعل لهؤلاء الكافرين مكان في الآخرة بل يعذبهم عذاب شديد وعظيم لكفرهم وعدم الإيمان بالله ورسوله.

- قال تعالى: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾)².

معنى نملي: نمهل ونمد في العمر، والملاءة المدة من الدهر، (إنما نملي لهم خير لأنفسهم) اعتراض بين الفعل ومعموله، ومعناه: أن املاءنا خير لأنفسهم إن عملوا فيه، وعرفوا إنعام الله عليهم بتفسيح المدة وترك المعالجة بالعقوبة فختمت الآية بإهانة العذاب لهم، وأن ذلك الإملاء المنتج عنه في الدنيا والاستطالة مآله في الآخرة إلى إهانتهم بالعذاب الذين يهين الجبابرة³.

تشير هذه الآية إلى أن الخطاب موجه للنبي (ص) أن الله سبحانه وتعالى يمهل الكافرين ويطيل أعمارهم ويمتعهم بالدنيا ليس لأجل خيرا ولا يريد بهم خيرا إنما من أجل أن يزدادوا ظلما وهلاكا حتى يكون لهم عذاب مهين في الآخرة أي ينالوا عذاب مذل في الدنيا

¹ - محمد طاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص: 172-173.

² - سورة آل عمران الآية: 178.

³ - ينظر: أبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، ص: 127-128-130.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

والآخرة، فجملة (إنما نملى لهم خير لأنفسهم) هي جملة اعتراضية وقعت بين الفعل ومعموله تفيد تبيان إمهالهم مدة في الدنيا من أجل أنفسهم بل من أجل أن يطغوا في الكفر حتى يهينهم الله في الآخرة فهذه الجملة الاعتراضية دورها في إتمام المعنى هو التأكيد والتنبية على عذاب والالم الشديد الذي يهين به الله الكافرين والله وحده يعلم هذا الألم والعذاب.

- قال تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾)¹.

(ربنا ما خلقت هذا باطلا) على إرادة القول أي يتفكرون قائلين ذلك وهذا إشارة إلى المتفكر فيه أي الخلق على أنه أريد به المخلوق من السماوات والأرض ومعنى ما خلقتة عبثا ضائعا من غير حكمة بل خلقتة لحكم عظيمة، (سبحانك) تنزيها لك من البعث وخلق الباطل وهو اعتراض، (فقنا عذاب النار) للاختلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه وفائدة الفاء هي الدلالة على أن علمهم بما لأجله خلقت السماوات والأرض حملهم على الاستعاذة².

تشير هذه الآية الكريمة إلى عظمة الله في خلقه وتدبيره للكون فالذين يذكرون الله في جميع أحوالهم يتأملون في خلق السماوات والأرض قائلين: (ربنا ما خلقت هذا باطلا) أي أن الله لم يخلق هذا عبثا بل لحكمة عظيمة منه وأن يصرف عنهم عذاب النار، نجد في هذه الآية جملة (سبحانك) وقعت بين حكمة الله العظيمة لخلق الكون وبين الدعاء أن يصرف الله عن الذين يتأملون في خلقه عذاب النار فهذه الجملة (سبحانك) هي جملة اعتراضية غرضها تنزيه له من البعث والخلق دورها في إتمام المعنى هي التأكيد على عظمة وحكمة الله سبحانه وتعالى في تسيير هذا الكون وأنه لم يخلق عبثا بل هناك عقاب وثواب في الآخرة.

- قال تعالى: (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾)³.

¹ - سورة آل عمران الآية: 191.

² - محمد الشيرازي البيضاوي: تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد صبحي بن حسن حلاق ومحمود أحمد الأطرش، دار الرشيد، دمشق بيروت، ط: 1، المجلد الأول، 2000، ص: 322-323.

³ - سورة آل عمران الآية: 193.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

(ربنا) تكرير للتضرع وإظهار لكمال الخضوع وعرض الاعتراف بربوبيته مع الإيمان به والفاء في (فاغفر لنا) الفاء لترتيب المغفرة أو الدعاء بها على الإيمان به تعالى والاقرار بربوبيته فإن ذلك من دواعي المغفرة والدعاء بها (ذنوبنا) أي كبائرنا فإن الإيمان يجب ما قبله¹.

في هذه الآية بيان نداء محمد ﷺ لأمة للتصديق بالله والإقرار بوحداية الله أنه الواحد الأحد لا شريك له فصدقوا رسالة صلى الله عليه وسلم وإشارة إلى دعائهم لطلب المغفرة والرحمة بأن يغفر الله لهم كبائرهم وصغائرهم وأن يلتحقوا بالصالحين الأبرار الذين يحبون لقاء الله. نجد جملة (ربنا) الثانية هي جملة اعتراضية جاءت بين إيمانهم بالله والتصديق بوجوده وحده وبين طلب المغفرة والتوبة من ذنوبهم فهذه الجملة الاعتراضية (ربنا) هي ملة نداء لبيان حقيقة خضوعهم وإيمانهم والاعتراف بربوبيته تعالى دورها في إتمام المعنى هي بيان استرحامهم لطلب الرحمة والعفو والغفران من الله تعالى حتى يغفر لهم ذنوبهم ويلحقهم بالصالحين.

- قال تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ ۗ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾)²

(بعضكم من بعض) قال الكلبي: في الدين والنصرة والموالاة، وقيل: كلكم من آدم وحواء، (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأودوا في سبيلي) أي في طاعتي وديني وهم المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة، (لأكفّر عنهم... عند الله) أي لأثيبهم ثواباً³.

¹ - أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي: تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،

المرجع السابق، ص: 629

² - سورة آل عمران الآية: 195.

³ - مسعود البغوي: تفسير البغوي معالم التنزيل، المرجع السابق، ص: 153-154.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

في هذه الآية بيان إلى إجابة الله دعائهم بأنه لا يضيع سعي من عمل عملا صادقا نكرا أو أنثى أو الذين هاجروا رغبة في طاعة الله يغفر الله لهم ما ارتكبوا من معاصي ويدخلهم الجنة دون أن يحاسبهم والله عند حسن الثواب نجد جملة (بعضكم من بعض) جملة اعتراضية وقعت بين المعطوف والمعطوف عليه دورها في إتمام المعنى هي التأكيد وبيان وعد الله على عباده.

2- سورة النساء:

- قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا^ط وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾)¹.

سبقت هذه الآية، لتأكيد الأوامر والنواهي، التي سبقت في شأن اليتامى. وهي وعيد شديد، لمن يتعدى على أموالهم، يأخذها ظلما وعدوانا. أمّا إذا أخذ منها الولي الفقير، بمقدار حاجته، كما سبق. والمراد من قوله تعالى: (يأكلون في بطونهم نارا) أنهم يأكلون من أموال اليتامى في الدنيا، ما يؤدي بهم إلى النار في الآخرة. أو أنّ من يأكل مال اليتيم في الدنيا، يجازى في الآخرة على ذلك، بأن يأكل النار حقيقة. كما أخرجه ابن جرير في حديث الإسراء. والآية عامة في كل من يأكل مال اليتيم ظلما وعدوانا: وليا كان او غيره. وفيها من المبالغة في الوعيد على ذلك والتحذير مالا يخفى².

إنّ هذه الآية الكريمة تبين لنا أموال اليتيم بالتحديد وهذا توعد من الله عز وجل فيقول (إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى فهنا خص أكل ونهب مال اليتيم) (ظلما) أي إن يأخذون مال اليتيم بغير حق فالله سبحانه وتعالى يتوعد للذين يظلمون بأن ينالون أشد عذاب كश्ما شبه أكل مال اليتيم بأكل النار في بطونهم وهذا أشد عقاب فالإنسان لا يحتمل مس النار فكيف للنار في بطونهم، وسيدخلون عذاب النار. هذه الآية جملة اعتراضية تأتي بين

1 - سورة النساء الآية: 10.

2 - لجنة من العلماء، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة المصحف الشريف،

ط: الثالثة، 1992م. 1413هـ، ص. 762.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

جملتين لتبيان المعنى أو تفسير ما قبلها وما بعدها وهذه الآية الكريمة جاءت للتحذير وتقرير أوامر الله فهي جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

- قوله تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ أُنثَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَوَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَوَلَدٌ وَوَرِثَةٌ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءَأَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾¹

قوله تعالى: (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) الآية، اعلم أن الوراثة كانت في الجاهلية بالذكورة والقوة فكانوا يورثون الرجال دون النساء والصبيان، فأبطل الله ذلك بقوله: (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) الآية، وكانت أيضا في الجاهلية وابتداء الإسلام بالمخالفة، قال الله تعالى (وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنَ وَلَدِهِمْ مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا ﴿٧٢﴾ [سورة الأنفال، ٧٢]. فنسخ ذلك كله وصارت الوراثة بأحد الأمور الثلاثة بالنسب أو النكاح أو الولاء، فالمعنى بالنسب أن القرابة يرث بعضهم من بعض².

يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية إن للنساء حق في الميراث وفي هذه الآية نرى جمال القرآن وحكمته وعدله فيجمل ثم يفصل، ولكل ذي حق حقه. (يوصيكم الله في أولادكم) فالله سبحانه وتعالى يوصي عباده الصالحين بالأولاد والأولاد نعمة من عند الله تعالى، ولم يقل بناتكم أو ذكوركم لم يخصص فلا تفريق بينهم، أي الأولاد عامة، (للذكر حظ مثل حظ الانثيين) فالإسلام قدر الأنثى وجعل لها قيمة وأصبحت لها حق في الميراث، هذه الآية توضح الميراث بين الذكر والأنثى وأنه يجب أن يأخذ كل منهما حقه، وجعل الذكر حظه أكثر من الأنثى لأن الرجل ملزم بواجبات أكثر من الأنثى، فهو الذي يدفع المهر والنفقة على الزوجة و الأولاد، فالله سبحانه وتعالى لم يقسم هكذا من عبث فلديه حكمة في هذا، و

1 - سورة النساء الآية: 11.

2 - ينظر: مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، المجلد الرابع، المرجع السابق، ص 172.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

المرأة لا تدفع مهراً و تحمل مسؤولية، فهذا جعل الله نصيبها أقل من نصيب الرجل. وفصلت هذه الآية في تقسيم الميراث من الأم والأب والأولاد. ولا يكون تقسيم الميراث إلا بعد أداء الوصية التي أوصى بها قبل الموت ولا يؤخذ الميراث إلا بعد سداد الديون، فإن الله سبحانه وتعالى ذو حكمة ومعرفة بماذا يقول فهو العليم بمصلحة عباده، ونعم بالله. والجملة الاعتراضية (اباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً) جاءت معترضة بين قوله تعالى (فريضة من الله) ودور هذه الآية بيان الميراث بين الآباء والأبناء. وأفادت الجملة الاعتراضية توبيخ لمن خالف هذا الحكم ولم يعلم أيهما الأنفع له فالله وحده من يعلم.

- قوله تعالى: (وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَٰتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَعَأْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مَتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)¹

أي: ومن لم يستطع الطول الذي هو المهر لنكاح المحصنات، أي الحرائر المؤمنات، وخاف على نفسه العنت، أي: الزنا أو المشقة الكثيرة، فيجوز له نكاح الإماء المملوكات المؤمنات. فالحاصل أنه لا يجوز للحر المسلم نكاح أمة، إلا بأربعة شروط ذكرها الله: الإيمان بهن والعفة ظاهراً وباطناً، وعدم استطاعة طول الحرة، وخوف العنت، فإذا تمت هذه الشروط جاز له نكاحهن. ومع هذا فالصبر عن نكاحهن أفضل، لما فيه من الدناءة والعيب. وهذا إذا أمكن الصبر، فإن لم يمكن الصبر عن المحرم إلا بنكاحهن وجب ذلك. ولهذا قال: (وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم).²

قدمت لنا مقاصد كثيرة فمن مقاصدها توحيد الله وحده وهذا أهم مقصد في هذه السورة على المسلم أن يتقين بالتوحيد الخالص لله وحده لا شريك له، فالمقصد الثاني هو بناء

¹ - سورة النساء الآية: 25.

² - عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا

اللوحيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط: جديدة، ص174

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

الأسرة التي هي أساس المجتمع السليم ، وهذه الآية الكريمة تبين لنا بداية تكوين الأسرة و ذلك بالزواج وهذه الآية قوله تعالى (ومن لم يستطع منكم طولاً) فالمقصود بالطول هو المهر فالإسلام كرم الأنثى وحتى في الزواج يجب دفع المهر لها ومن لم يستطع الزواج بالحره فعليه الزواج بالإماء فالله سبحانه وتعالى قال الزواج وذلك للبعد عن الزنا و المشقات الكثيرة، والله سبحانه و تعالى اشترط بالزواج من الأمة أربعة شروط: فالشرط الأول هو أن من لم يستطيع على المهر ، والشرط الثاني هو عدم الوقوع في الزنا، و الشرط الثالث أن يكن مؤمنات صالحات، والرابع أن يكن عفيفات. وتقصيل شروط الزواج وذلك بأن يكون الوالدين عالمين بهذا الزواج وتقديم مهرهم وتجنب الزنا، وختم الله الآية بأنه غفور رحيم والله رحيم بعباده. وقوله (والله أعلم بإيمانكم) جملة معترضة بين الفعل والفاعل والواو اعتراضية فهي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب وجاء هذا الاعتراض لبيان أن نكاح الإماء موزر بشرط توفر الشروط والله سبحانه وتعالى كرمهم ورخص بنكاحهم عند العجز من نكاح الحرائر.

- قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾) ¹

أي ألم تنظر (يا محمد) إلى هؤلاء الذين أوتوا حظاً من علم الكتاب، لأنهم يستحقون أن تشاهدهم وتتعجب من شناعة أعمالهم، معنى قوله: (والله أعلم بأعدائكم) أي: هو أعلم منكم بهم ... فاحذروهم، والتزموا التمسك بأحكام الله وطاعته، واستعينوا به. (وكفى بالله ولياً): أي وحسبكم الله ولياً، تلجؤون إليه في جميع أموركم.²

أن هذه الآية الكريمة بدأت بالتعجب (ألم تر) وهذا التعجب موجه للرسول صلى الله عليه وسلم فيقول الله عز وجل لمحمد (ألم تعلم) أن هؤلاء وهنا يقصد بالمشركين الذين يشترون الضلالة ويستبدلون الهدى بالضلالة، ويحبونها ويكفرون بالإيمان، (ويريدون أن تضلوا السبيل) أي أن تنحرفوا عن الطريق المستقيم وتكونون ضالين مثلهم. (والله اعلم

1 - سورة النساء الآية: 44-45.

2 - لجنة من العلماء، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المرجع السابق، ص 822

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

بأعدائكم) فالله سبحانه وتعالى يحذرنا بأن لا نتبع طريقهم فهو يعلم بأعدائنا، فالله سبحانه وتعالى يبعث لنا جرعة طمأنينة فهو يقول أنا معكم أنا وليكم وأنا نصيركم. وجملة (والله أعلم بأعدائكم) جملة اعتراضية دورها في إتمام المعنى هو التحذير من الأعداء والله سبحانه وتعالى يبين لنا أنه أدرى بالمشركين.

- قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا¹)

ثم أمر بطاعته وطاعة رسوله، وذلك بأموال أمرهما، الواجب والمستحب، واجتتاب نهيهما. وأمر بطاعة اولي الأمر، وهم: الولاة على الناس، من الأمراء والحكام والمفتين، فإنه لا يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم إلا بطاعتهم والانقياد لهم، طاعة لله، ورغبة فيما عنده، ولكن بشرط أن لا يأمرؤا بمعصية الله، فإن أمرؤا بذلك، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ولعل هذا هو السر في حذف الفعل عند الأمر بطاعتهم، وذكره مع طاعة الرسول فإن الرسول لا يأمر إلا بطاعة الله، ومن يطعه فقد اطاع الله، وأمّا أولوا الأمر فشرط الأمر فشرط الأمر بطاعتهم ألا يكون معصية...²

ورد في الآية نداء من الله سبحانه وتعالى بأن نطيعه ونطيع الرسول، فطاعة الله سبحانه وتعالى وحده مستقلة، وطاعة الرسول وحده مستقلة، وأن طاعة كل منهما منفردة وطاعتهم واجبة علينا (وأولى الأمر) هم العلماء. وتبين هذه الآية إذا وقع خلاف بين العلماء والأمراء أو الأمراء والناس فليعودوا إلى الله ورسوله أي إلى كتاب القرآن الكريم واتباع السنة. والله سبحانه وتعالى بين لنا في هذه الآية أن نؤمن بالله خير لنا في ديننا ودنيانا (وأحسن تأويلاً) أحسن عاقبة. (أن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) شرط حذف جوابه. أي: التقدير

¹ - سورة النساء الآية: 59.

² - ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، المرجع السابق،

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

أن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فردوه إلى الله والرسول والجملة الاعتراضية دورها هنا أنه يجب إتباع كتاب الله وسنة الرسول.

- وقوله تعالى: (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ^ط وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾)¹

(والله يكتب) أي: يثبت ويحفظ، (وما يبيتون)، ما يزورون ويغيرون ويقدرّون، وقال

الضحاك عن ابن عباس: يعني ما يسرون من النفاق، (فأعرض عنهم)، يا محمد ولا تعاقبهم، وقيل: لا تخبر بأسمائهم، منه الرسول صلى الله عليه وسلم من الإخبار بأسماء المنافقين، (وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا)، أي: اتخذه وكيلا وكفى بالله وكيلا وناصرًا.²

ويقولون: يعني المنافقين يقولون بلسان الرسول صلى الله عليه وسلم تبيين هذه الآية أنّ المنافقين يبينون الموافقة والطاعة ظاهري فقط ولا يعلمون أنّ الله سبحانه وتعالى عالم بما يضمرونه وما ينتفون عليه ليلا من مخالفة الرسول فهنا الكافرون ينافقون الرسول يظهرن له طاعة في النهار وينفقون عليه في السبيل ولا يعلمون أنّ الله يراهم ويسمعهم وسيجزئهم على ذلك. قوله تعالى (والله يكتب ما يبيتون) جملة معترضة دورها في إتمام المعنى أنّ الله لا يغفل عما يفعله المشركون في الليل وأفادت التهديد لهم وأنهم لم يفلتوا من عذاب الله. والتببيت: كل فعل يفعل الليل.

- قوله تعالى: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾)³

لا يتساوى المختلفون عن الجهاد في سبيل الله (غير أصحاب الأعدار منهم) والمجاهدون في سبيل الله، بأموالهم وأنفسهم، فضل الله تعالى المجاهدين على القاعدين، ورفع منزلتهم درجة عالية في الجنة، وقد وعد الله كلا من المجاهدين بأموالهم وأنفسهم

¹ - سورة النساء الآية: 81.

² - لجنة من العلماء، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المرجع السابق، ص 860

³ - سورة النساء الآية: 95.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

والقاعدين من أهل الأعدار الجنة لما بذلوا وضحوا في سبيل الحق، وفضل الله تعالى المجاهدين على القاعدين ثوابًا جزيلا.¹

هذه الآية سبب نزولها الحث على الخروج للجهاد في سبيل الله والترغيب في ذلك، والترهيب من الكسل والقعود. والله سبحانه وتعالى لم يعمم بل خص المريض والأعمى والأعرج فإنهم ليسوا معنيين بهذا الأمر فإنهم ليسوا بمنزلة القاعدين من غير عذر والله سبحانه وتعالى عادل ومنصف ففضل المجاهدين في سبيل الله عن غيرهم من القاعدين. قوله تعالى (أولى الضرر) جملة معترضة جيء بها لبيان أنهم غير مقصودين بعدم المساواة وأن منزلة المجاهدين أعلى من منزلة القاعدين فهي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب غرضها التبيان

3-سورة الأنعام:

- قال تعالى: (قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾)²

وقوله (كتب على نفسه الرحمة) أي العالم العلوي والسفلي تحت ملكه وتدبيره وهو تعالى قد بسط عليهم رحمته وإحسانه وتغمدهم برحمته وامتتانه، وكتب على نفسه كتابا أن رحمته تغلب غضبه وأن العطاء أحب إليه من المنع، وأن الله قد فتح لجميع العباد أبواب الرحمة، وقوله: (ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه) وهذا قسم منه وهو أصدق المخيرين وقد أقام على ذلك من الحجج السنة والبراهين.³

الجملة الاعتراضية (كتب على نفسه الرحمة) وهي جملة معترضة لا محل لها من الإعراب وهي كلام مستأنف لكلام أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله، أي أن الله سبحانه وتعالى يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإيصال رسالة وهي أن الله كتب على

¹ - نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط: الثانية 1430.2009، ص:94.

² - سورة الأنعام الآية: 12.

³ - عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص:251.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

نفسه الرحمة أي أنّ الله رحيم بعباده وأنّ رحمته تغلب غضبه وأنّ أبواب الرحمة مفتوحة لعباده دائما وفي هذه الآية تعريضا وتمجيذا بقدرة الله حاكم الأرض والسماء ورحمته على عباده عساهم يتوبون ويتخلون عن عنادهم فهذه الجملة مفادها تبيان رحمة الله ورأفته على عباده وأنّ أبواب رحمته مفتوحة لكي يعجلوا بالتوبة، والله يتوعد لهم (ليجمعنكم) وذلك أن اللام الدلالة على القسم إلى (يوم القيامة) وذلك ليجمعنكم يوم القيامة لا شك في ذلك للحساب والجزاء..

- قال تعالى: (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٥﴾) ¹

فإنّ المعصية في الشرك توجب الخلود في النار، وسخط الجبار وذلك اليوم هو اليوم الذي يخاف عذابه ويحذر عقابه، لأنّه من صرف عنه العذاب يومئذ فهو المرجوم ومن نجا فيه فهو الفائز حقا كما أن من لم ينج منه فهو الهالك الشقي ².

والجملة الاعتراضية هي (أن عصيت ربي) وهي جملة معترضة بين إنني أخاف وعذاب يوم عظيم. وهذه الآية عبارة على المشركين وذلك بأنّ الله سبحانه وتعالى يأمر لهؤلاء المشركين واني أخاف ان عصيت ربي أي مخالفة أمره أن ينزل بي عذاب يوم عظيم أي يوم القيامة. (أن عصيت ربي) جملة شرطية معترضة بين الفعل أخاف ومفعوله عذاب وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله وهذه الآية مفادها التوضيح للحساب يوم القيامة بعد عصيان الله ومخالفة أمره.

- قال تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾) ³

قال مجاهد: أي أصناف مصنفة تعرف بأسمائها، وقال قتادة: الطير أمة، والانس أمة، والجن أمة. وقال السدي: (الا امم أمثالكم) أي خلق أمثالكم فقولته: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) أي الجميع علمهم عند الله، ولا ينسى واحدا من جميعها من رزقه وتدبيره، سواء كان

¹ - سورة الأنعام الآية: 15.

² - عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص: 252.

³ - سورة الأنعام الآية: 38.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

بريا أو بحريا، كما قال: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾¹. أي مفصح بأسمائها وأعدادها ومظانها، وحاصر لحركاتها وسكناتها. وقال تعالى: (ثم الى ربهم يحشرون) أي جميع الأمم تحشر وترجع الى الله في موقف القيامة في ذلك الموقف العظيم الهائل فيجازيهم بعدله واحسانه ويمضي عليهم حكمه الذي بحمده عليه الأولون والآخرين، أهل السماء وأهل الأرض.²

(ما فرطنا في الكتاب من شيء) جملة معترضة لا محل لها من العراب وهي جملة اعتراضية جاءت مقرر لما قبلها. فالآية الكريمة (وما من دابة في الأرض) فيقصد الله تعالى الانسان والحيوان والحشرات أي شيء يمشي على الارض ولا طائر يطير بجناحيه (للمبالغة) وهنا تأتي الآية للمبالغة، إلا امم أمثالكم أي خلق أمثالكم. ما فرطنا في الكتاب من شيء: أي أنّ الله لا يضيع أحد ويحفظ سكانهم أرزاقهم والله كفيلا بالجميع فالله سبحانه وتعالى قدرته عظيمة وهذه الآية تبين ذلك.

- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۗ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾³.

ذكر أنّ هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب جماعة من ضعفاء المسلمين قال المشركون له: لو طردت هؤلاء عنك لغشيناك وحضرت مجلسك. والصواب من القول في ذلك أن يقال: أنّ الله تعالى ذكره نهى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يطرد قوما كانوا يدعون ربهم بالغداة والعشي؟، (الدعاء لله) وقد يكون بالعمل له بالجوارح الاعمال التي كان عليهم فرضها، وغيرها من النوافل التي ترضي عن العامل له عابده بما هو عامل له، وقد يجوز أن يكون القوم كانوا جامعين هذه المعاني فوصفهم الله بذلك بأنهم يدعون بالغداة والعشي. (ما عليك من حسابهم من شيء) يقول ما عليك من

1 - سورة هود الآية: 06.

2 - عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص: 256.

3 - سورة الأنعام الآية: 52.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

حساب ما رزقتهم من الرزق من شيء وما عليهم من حساب ما رزقتك من الرزق من شيء¹.

فهذه الآية تفسر أن الله سبحانه وتعالى يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فالله سبحانه وتعالى يقول لا تطردهم لأنّ المشركون كانوا يطلبون من الرسول صلى الله عليه وسلم بطردهم ويبعدهم ليجلسوا هم مع الرسول صلى الله عليه وسلم فهذه الآية الكريمة تفيد النهي لا تطردهم فالله عزوجل نهى الرسول عن الطرد (ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء) فيقصد هنا كل محاسب على أعمالهم فلا أن تحاسب عليهم وهم يحاسبون عليك فهذه الآية جملة اعتراضية وقد تكون الآية هكذا (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فتكون من الظالمين) والله عزوجل يوجه تحذير للنبي صلى الله عليه وسلم بعدم فعل الطرد .(والنبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل هذا). فالجملة الاعتراضية (ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم) جملة معترضة تفيد النهي عما قبلها (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) وجوابه فتكون من الظالمين.

- قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مَّتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾)².

ولما ذكر عموم ما ينبت بالماء، من أنواع الأشجار والنبات، ذكر الزرع والنخل، لكثرة نفعهما وكونهما قوتا لأكثر الناس فقال: (فأخرجنا منه خضرا نخرجه منه) أي: من ذلك النبات

¹ - بن جرير الطبري: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام

فارس الحرشاني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، المجلد الاول، 1994، ص264

² - سورة الأنعام الآية: 99

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

الخضر، (حبا متراكبا) بعضه فوق بعض، من بر وشعير، وذرة، وفي وصفه بأنه متراكب، إشارة إلى أن حبوبه متعددة.¹

وفي هذه الآية الكريمة يبين لنا عظمة الله سبحانه وتعالى وفي كيفية إبطائه الأرزاق وذلك بنزول الماء فيه أنبت الله كل شيء ليأكل منه الناس والأنعام فهذه الآية تصف لنا قدرة الله عزوجل فالماء لا يخرج إلا الله فالحب المتراكب يقصد بها السنبله التي تخرج أكثر من مئة حبة (والنخل) أي أن الله يوضح لنا أنه أنبت لنا أنواع كثيرة من النخيل وبساتين متنوعة (جنات) أي: البستان فالثمار التي ذكرها الله تعالى قد تكون متشابهة في شكلها أو أنواعها وغير متشابهة أي كل ثمرة لها نوعها كالزيتون والرمان ... فقدره الله عزوجل وعظمته تزيدنا يقين وإيمانا فهو الخالق المعطي الرزاق فهو في قدرته يحي ويميت هذه الارض. (ومن النخل طلعه قنوان) جملة معترضة لا محل لها من الاعراب. ودور هذا الاعتراض في إتمام المعنى هو تعظيما لقدرة الله عزوجل.

- قال تعالى: (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾)²

(أو لحم خنزير فإنه رجس) أي: خبث نجس مضر، حرمة الله لطفا بكم، ونزاهة لكم عن مقاربة الخبائث. (أو) إلا أن يكون (فسقا أهل لغير الله به) أي: إلا أن تكون الذبيحة مذبوحة لغير الله، من الأوثان والآلهة التي يعبدها المشركون، فإن هذا من الفسق الذي هو الخروج عن طاعة الله إلى معصيته، أي: ومع هذا فهذه الأشياء المحرمات³.

تبين لنا الآية أن الله عزوجل أن الطعام ليس فيه محرما إلا أن يكون ميتة ما مات بغير موت شرعية فإن ذلك لا تحل كما قال تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمٌ

1 - عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص 267.

2 - سورة الأنعام الآية: 145.

3 - عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص 278.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

الْخِنْزِيرِ ﴿٣﴾¹ والله هنا يبين لنا أن كل شيء يحل إن كان حلالا فلحم الخنزير نجس والذي كانت زكاته خروجاً عن طاعة الله. فالذي اضطر وكان في حالة جوع فلا بأس في الأكل فالله غفور رحيم يسامح من مر على هذه الحالة. والجملة الاعتراضية (فإنه رجس) معترض بين قوله (لحم الخنزير) وقوله (أو فسقا أهل لغير الله به) وهذه الجملة دورها في إتمام المعنى هو أن الله سبحانه يحذرنا من أكل الحرام وهو اعتراض مقرر للحرمة. فالجملة الاعتراضية جاءت لتبيان حرمة لحم الخنزير وأن الرجس عائدة للحم الخنزير.

- قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَلِّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾)²

(لا نكلف نفساً إلا وسعها): اي: لا يطلب الله من عباده ما لا يستطيعون فعله. وقد جيء بهذا النص الكريم بعد الأمر بالعدل في الكيل والميزان _ للإشارة إلى أن مراعاة الدقة التامة، فيما يكال ويوزن، قعد يعسر تحققه. وعلى ذلك، فالمطلوب من المكلف: مراعاة العدل في ذلك قدر طاعته.³

أي في هذه الآية الكريمة يبين لنا الله أن مال اليتيم خط أحمر فلا يقول لا تستخدموا مال اليتيم بل لا تقربوا حتى يشتد أي حتى يبلغ ويرشد ويصبح رجلاً وامرأة قادران على تحمل مسؤولية تصرفاتهم فإن اليتيم لديه حق كبير في الإسلام فالله سبحانه وتعالى توعده لمن يقترب لمال اليتيم، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط (ويل للمطففين) ويقصد الله تعالى بالعدل (لا نكلف نفساً إلا وسعها) وهذه الآية جاءت لتهدئة النفس فعند تحذير الله سبحانه وتعالى بعدم التقرب إلى مال اليتيم والعدل في الكيل والميزان فالناس يمكن أن تشعر بالخوف فأحياناً العبد يخطئ يزيد أو ينقص في الميزان أنه يخاف من الله وعدم أخذ أموال الناس

¹ - سورة المائدة الآية: 3.

² - سورة الانعام الآية: 152.

³ - لجنة من العلماء، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط: الثالثة، المرجع السابق،

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

بالباطل وهذه الآية رحمة من الله وهون على عباده (لا نكلف نفساً إلا وسعها) وهي جملة اعتراضية جاءت معترضة بين متعاطفتين لمراعاة العدل في الكيل والميزان.

4-سورة هود:

- قال تعالى: (الرَّ كِتَبٌ أَحْكَمَتْ ءَايَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾) ¹

(إنني لكم) أيها الناس (منه) أي: من الله ربكم (نذير) لمن تجرأ على المعاصي بعقاب الدنيا والآخرة، (وبشير) للمطيعين لله بثواب الدنيا والآخرة. (وإن استغفروا ربكم) عما صدر منكم من الذنوب (ثم توبوا إليه) فيما تستقبلون من أعماركم بالرجوع إليه، بالإنابة والرجوع عما يكرهه الله إلى ما يحبه ورضاه. ثم ذكر ما يترتب على الاستغفار والتوبة فقال: (يمتعكم متاعاً حسناً) أي: يعطيكم من رزقه ما تتمتعون به وتتفنون. (إلى أجل مسمى) أي: إلى وقت وفاتكم.²

ففي هذه الآيات الكريمة تبيان (كتاب) وهو العظيم ونزل كريم، أي أن كتاب الله عظيم وفيه آيات عظيمة ومحكمة، رتلت بعناية صادقة قيمة، نزلت هذه الآيات في كتاب الله لتبيان الخير والشر والتمييز بين الصحيح والخطأ، وألا نعبد إلا الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له، فالله عز وجل يقول (إنني لكم) والقصد هنا إلى الناس أي الله عز وجل يقول إنني هنا أعبدوني أحسن عبادة فالعقاب للعاصي والثواب لمن اتبع هداي. والله يقول استغفروا ربكم ثم توبوا إليه فالله عز وجل إذا دعاه المسلم استجاب دعأؤه قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) وإذا استغفرنا يغفر لنا ذنوبنا، فهذه رحمة من عند الله فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية (توبوا إليه) فالقصد هو السير في طريق التوبة فيمتعنا بالحياة الطيبة قبل فوات الأوان (عذاب يوم

¹ - سورة هود الآية: 1-2-3.

² : عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص 376

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

كبير) بمعنى يوم القيامة يوم العذاب الشديد. (انني لكم منه نذير وبشير) جملة معترضة بين جملة (الا تعبدوا الا الله) وجملة (أن استغفروا ربكم) وهي جملة اعتراضية أفادت التحذير بعدم الشرك بالله وأن لا نعبد الا الله وحده وبيان توحيد الله ودورها في إتمام المعنى هي اليقين بوجود الله وحده لا شريك له.

- قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ¹)

وقوله: (وكان عرشه على الماء) يقول: وكان عرشه على الماء قبل أن يخلق السماوات والأرض وما فيهن. وقوله: (ليلوكم أيكم أحسن عملا) يقول تعالى ذكره: وهو الذي خلق السماوات والأرض، أيها الناس، وخلقكم في ستة أيام (ليلوكم)، يقول: ليختبركم. (أيكم أحسن عملا)، يقول: أيكم أحسن له طاعة.²

تبين لنا هذه الآية قدرة الله عز وجل في خلق هذا الكون بكبره في ستة أيام فقط، أي أن قدرة الله كبيرة وهذا ليس فيه شك فإذا أراد الله عز وجل فيخلقها في غمضة عين فإن أراد الله سبحانه وتعالى شيء فيقول له كن فيكن، (وكان عرشه على الماء ليلوكم أيكم أحسن عملا) فالله سبحانه وتعالى حكيم وكل فعل فيه حكمة وأنّ الناس يجب أن تكون خالصة ومحكمة في أعمالهم فالله لا ينظر إلى كثرة العمل بل إلى أحسن الأعمال، وذلك بالإخلاص إلى الله عز وجل وإتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. (ولئن قلت أنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إنّ هذا إلا سحر مبين) تبين هذه الآية المشركين الذين بعث إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فالكفار كذبوا الرسول عليه الصلاة والسلام واتهموه بالسحر. جملة (وكان عرشه على الماء) لا محل لها اعتراضية بين فعل خلق ولام التعليل في قوله (ليلوكم) وجاء الاعتراض لبيان أنّ الله سبحانه وتعالى خلق العرش قبل خلق السماوات والأرض فكان عرشه على الماء ثم خلق الارض والسماء. والعرش: هو أكبر مخلوقات الله.

¹ - سورة هود الآية: 7.

² - محمد بن جرير بن زيد الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، المجلد الأول، المرجع السابق، ص 258

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

قوله تعالى: (قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَعَآتَنِي رَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاهُونَ ﴿٢٨﴾)¹

(وأتاني رحمة من عنده) يقول: ورزقني منه التوفيق والنبوة والحكمة، فأمنت به وأطعته فيما أمرني ونهاني. (فعميت عليكم). وهذه الكلمة مما حولت العرب الفعل عن موضعه. وذلك أنّ الإنسان هو الذي يعمى عن أبصار الحق، إذ يعمى عن ابصاره. و(الحق)، لا يوصف بالعمى، إلا على الاستعمال الذي قد جرى به الكلام. وهو في جوازه لاستعمال العرب اياه، نظير قولهم: (دخل الخاتم في يدي، والخف في رجلي) ومعلوم أنّ الرجل هي التي تدخل في الخف، والإصبع في الخاتم، ولكنهم استعملوا ذلك كذلك، لما كان معلوما المراد فيه.²

توضح هذه الآية (قال) والمقصود نوح عليه السلام، يخبر قومه أنّه إذا أنزل عليه ربّه رسالة وجعله رسول لتوصيل هذه الرسالة لقومه، فيقول بكل تساؤل هل أخفي هذه الرسالة عنكم بسبب غروركم وجهلكم، أم تريدون أن نغصبكم عنها وأنتم لها كافرون. فنوح عليه السلام لم يفعل هذا بل اوصل رسالته لقومه وترك أمره لله سبحانه وتعالى، (وأتاني رحمة من عنده) اعتراضية لا محل لها بين جملة (كتب على بينة من ربي) وجملة (فعميت عليكم) وجيء بدور هذا الاعتراض ذمّاً لهم لأنّه أتى بالمعجزة والنبوة وبسبب جهلهم وغرورهم استكبروا عنها.

- قوله تعالى: (قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾)³

أي: إنّما الذي يعاقبكم ويعجلها لكم الله الذي لا يعجزه شيء⁴.

1 - سورة هود الآية: 28.

2 - محمد بن جرير بن زيد الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، المجلد الأول، المرجع السابق، ص: 271

3 - سورة هود الآية: 33.

4 - بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر بيروت. لبنان، ط: الأولى

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

تبين هذه الآية الكريمة أنّ نوح عليه السلام بين لقومه أنّ العذاب ليس بيده حتى إذا أراد ذلك فالعذاب لله وحده، (إن شاء) فهو معذبكم، جاء الاعتراض في جملة الشرط وهي قوله (إن شاء) اعتراضية لا محل لها، وأفاد دورها في تهويل لليوم الموعود وبيان قدرة الله وتوحيده في أنّه الوحيد الذي يعذب ان شاء ذلك.

5- سورة يوسف:

- قال تعالى: (إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا مَحَنُ وَعُصْبَةُ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) ¹.

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن السدي رضي الله عنه قال: كان يعقوب عليه السلام نازلاً بالشام، وكان ليس له هم إلا يوسف وأخوه بنيامين، فحسده أخوته مما رأوا من حب أبيه له. ورأى يوسف عليه السلام في النوم رؤيا إنّ أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين له، فحدّث أباه بها فقال له يعقوب عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا فبلغ إخوة يوسف الرؤيا فحسدوه فقالوا ليوسف وأخوه (بنيامين)، (أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة) كانوا عشرة ².

ففي هذه الآية حسد إخوة يوسف من حب والدهم له وتفضيله عليهم (إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا) فهذه الجملة تبرز حسد وغيره إخوة يوسف منه، (ونحن عصبة) تشير إلى أنّهم مجموعة كانوا عشرة إخوة، (أنّ أبانا لفي ضلال مبين) أي أنّ والدهم في خطأ ظاهر فهنا وصف لضلال بالمبين أي واضح ومكشوف. وجملة (نحن عصبة) التي تدل على أنّهم مجموعة هي جملة اعتراضية وقعت بين كره وغيره إخوة يوسف منه والخطأ الواضح لأبيهم، وهذه الجملة الاعتراضية من الممكن الاستغناء عنها ونقول (أحب إلى أبينا منا إنّ أبانا لفي ضلال مبين) لكنها جاءت لإتمام المعنى حيث يكون دورها هو تأكيد وتبيان أنّهم متحدين ومنتفقين كالعصبة ضد يوسف وأخيه.

1 - سورة يوسف الآية: 8.

2 - جلال الدين السيوطي: تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت لبنان، الجزء الرابع،

2011، ص: 501-500.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

- قال تعالى: (قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخٰسِرُونَ ﴿١٤﴾)¹.

اللام هي الموطئة للقسم، والمعنى: والله لئن أكله الذئب، والحال: إن نحن عصابة أي جماعة كثيرة، (إنّا إذا لخاسرون) أي إننا في ذلك الوقت، هو أكل الذئب له، (لخاسرون) هالكون ضعفا وعجزا، أو مستحقون للهلاك لعدم الاعتداء بنا، أو مستحقون لأن يدعي علينا بالخسارة والدمار، وقيل (لخاسرون) لجاهلون حقه وهذه الجملة جواب القسم المقدر في الجملة التي قبلها².

في هذه الآية طمأنينة ليعقوب عليه السلام بأنهم يحافظون على يوسف من أكل الذئب فنلاحظ في هذا الآية تكرار جملة (ونحن عصابة) للمرة الثانية أي أنهم جماعة قوية لا خوف على يوسف وهو معهم، وعليه فجملة (ونحن عصابة) جملة اعتراضية دورها في إتمام المعنى هو التأكيد لأبيهم أنهم متقنين للحفاظ على يوسف مما جعل يعقوب عليه السلام يستسلم لهذا التأكيد.

- قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾)³.

قرئ واذكر بالدال، وهو الفصيح وعن الحسن واذكر بالذال المعجمة، والأصل: تذكر أيك تذكر الذي نجا من القنتين من القتل يوسف وما شاهد منه، (بعد أمة) بعد مدة طويلة؛ وذلك أنه حين استفتى الملك في رؤياه وأعضل على المأ تأويلها تذكر الناجي يوسف وتأويله رؤياه ورؤيا صاحبه، وطلبه إليه أن يذكره عند الملك، وقرئ بعد امه: بعد النسيان، (أنا أنبئكم بتأويله) أنا أخبركم به، (فأرسلون) فابعثوني إليه لأسأله⁴.

¹ - سورة يوسف الآية: 14.

² - محمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء الجزء الثالث، ص: 14.

³ - سورة يوسف الآية: 45.

⁴ - جار الله أبي قاسم محمود بن عم الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط: 1، الجزء الثالث، 1998، ص: 291-292.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

ففي هذه الآية تذكير لأحد أصحاب يوسف الذي كان معه في السجن (وقال الذي نجا منهما) أي ذلك الرجل الذي قام يوسف بتأويل رؤياه هو وصاحبه، (وأذكر بعد أمة) وهي تلك المدة الطويلة التي قضاها يوسف في السجن أي بعد النسيان، (أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون) أي أنا أخبركم بمن يؤول رؤيا الملك فأرسلون عنده. نجد جملة (وأذكر بعد أمة) هي جملة اعتراضية جاءت بعد صلة الموصول دورها في إتمام المعنى هو تبيان المدة التي قضاها يوسف في السجن.

- قال تعالى: (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنَاءَ مَا نَبَّغِي هَذِهِ بَضْعُنَّا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾)¹.

جملة (قالوا يا أبانا) مستأنفة كما تقدم (ما نبغي): ما استفهامية والمعنى أي شيء نطلب من هذا الملك بعد أن صنع معنا ما صنع من الاحسان برد البضاعة والاکرام عند القدوم إليه، وتوفير ما أردناه من الميرة ويكون الاستفهام للإنكار². وجوزه كونه كلاماً مبتدأ أي جملة تذييل اعتراضية، أو المعنى (ما نبغي) في الرأي وما نعدل عن الصواب فيها نشير به عليك من إرسال أخينا معنا، والجملة كلها للبيان أيضاً³.

وفي هذه الآية تبيان على احسان الملك لهم حين وجدوا بضاعتهم ردت إليهم لكن كانت إشارة لكي يعودوا بأخيهم، (هذه بضاعتنا ردت إلينا) دليل على صدقهم من أن الملك أحسن إليهم، (ونمير أهلنا) أي الرجوع، (ونحفظ أخانا) يؤكدون على حفظ أخيهم. فجملة (ما نبغي) هي جملة تذييل اعتراضية دورها في إتمام المعنى هو التوكيد على حسن سيرة ومعاملة الملك لهم.

- قال تعالى: (قَالُوا تَأَلَّفَهُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾)⁴.

1 - سورة يوسف الآية: 65.

2 - محمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، المرجع السابق، ص: 53-54.

3 - محمود الالولي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، صححه: علي عبد الباري

عطية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: 1، المجلد السابع، 1994، ص: 14.

4 - سورة يوسف الآية: 73.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

تالله: التاء حرف قسم، وهي عند الجمهور بدل من واو القسم، ولذلك لا تدخل إلا على الجلالة المقدسة أو الربّ مضافا للكعبة أو الرحمن في قول ضعيف وقال ابن عطية والتاء في "تالله" بدل من الواو، كما أبدلت في (تراث) وفي (التوراة) وفي (التخمة) ولا تدخل التاء في القسم إلا في المكتوبة من أسماء الله تعالى وغير ذلك¹.

إنّ في هذه الآية قسم واستشهاد على براءة أنفسهم (قالوا تالله) فهي قسم لأنّ التاء من حروف القسم وتأتي إلّا مع اسم الجلالة، (لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض) أي علموا من مظهرهم أنّهم لا يسرقون ولا يفسدوا ما في الأرض، (وما كنا سارقين) أي أنّهم لا يسرقون. فقد وقعت جملة (لقد علمتم) التي تعني أنّهم يرون ويعلمون حالهم من مظهرهم بين القسم وجوابه فهي جملة اعتراضية تفيد تقرير علمهم بالبراءة من الفساد والسرقة وأكدوا ذلك بالقسم في (تالله). فهذه الجملة الاعتراضية دورها في تتميم المعنى هو تقوية الكلام وإثبات براءتهم من تهمة السرقة والفساد في الأرض.

- قال تعالى: (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ عَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبْوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ
ءَامِنِينَ ﴿٤٩﴾)²

(وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) مما تكرهون، وقد كانوا فيما مضى يخافون ملوك مصر ولا يدخلونها إلا بجواز منهم قيل: والتقيد بالمشيئة عائد إلى الأمن، ولا مانع من عوده إلى الجميع؛ لأنّ دخولهم لا يكون إلّا بمشيئة الله سبحانه، كما أنّهم لا يكونون آمنين إلّا بمشيئة³.

في هذه الآية بيان لقدرة الله تعالى في جمع يوسف وأبويه بعد عناء كبير ويأس وألم وضيق فكانت مدة بعد يوسف عن أبيه هي امتحان وبلاء فبعد هذا الشوق والحزن اجتماعا، ثم تبين استقبال يوسف إليهم بفرح وسرور وضمهما، (وقالوا ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين)

¹ - أحمد بن يوسف المعروف بالسمن الحلي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الجزء السادس، ص: 527-528.

² - سورة يوسف الآية: 99.

³ - محمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من عليم التفسير، المرجع السابق، ص: 76.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

وهذا يعني اسكنوا مصر واستقروا فيها وأنتم آمنين. فجملة (إن شاء الله) هي جملة اعتراضية جاءت بين الحال وصاحبه، فهذه الجملة الاعتراضية (إن شاء الله) جاءت لغرض الدعاء ودورها في إتمام المعنى هي الأمن والطمأنينة لأهل يوسف.

6-سورة النحل:

- قال تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ¹)

وعلى الله قصد السبيل أي الصراط المستقيم الذي هو أقرب الطرق واقصرها موصل الى الله وإمّا الطريق الجائر في عقائده واعماله وهو: كل ما خالف الصراط المستقيم فهو قاطع عن الله موصل إلى دار لقاء فسلك المهتدون الصراط المستقيم بإذن ربهم، وصل الغاوون عنه، وسلكوا الطرق الجائرة (ولو شاء لهداكم اجمعين) ولكنه هدى بعضا كرما وفضلا ولم يهد آخرين حكمة منه وعدلا.²

ففي الآية الكريمة يتبين لنا أن الطريق المستقيم هو الطريق الواضح والقرب الى الله عزوجل (وعلى الله قصد السبيل) وهو الطريق البعيد عن الضلالة، (ومنها جائر) أي الطريق المعوج وهو طريق الشيطان والنفس والهوى (ولو شاء لهداكم اجمعين) أي أنّ الله سبحانه وتعالى لو شاء ففي قدرته أن يهدي الناس اجمعين لكنه ترك الاختيار لنا أن نتبعوا الطريق الضال أو الطريق المستقيم ليجازينا على اعمالنا واختياراتنا، (اجمعين) أي أنّ الهداية بيد الله وهي جملة معترضة لبيان الطريق المعوج أي تتبعوا طريق الهوى والنفس وجاءت الجملة الاعتراضية لبيان الحاجة إلى البيان واظهار قدرة الله على الهداية وبيان الطريق المستقيم الموصل الى الحق ليسلكه الناس والضمير (ومنها جائر) يعد على السبيل فالقصد من السبيل دين الاسلام والجائر منها اليهودية والنصرانية وسائر ملل الكفر..

- قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً

تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ³)

¹ - سورة النحل الآية: 9

² -: عبد الرحمان بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص: 436.

³ -سورة النحل الآية: 14.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

وهو أي هو وحده لا شريك له (الذي سخر البحر) وهياً لمنافعكم المتنوعة (لتأكلوا منه لحماً طرياً) وهو السمك والحوت الذي يصطادونه منه (وتستخرجوا منه حلية تلبسونها) فزيدكم جمالاً وحسناً إلى حسنكم (وترى الفلك) أي السفن والمراكب (مواخر فيه) أي تمخر في البحر العجاج الهائل بمقدمها حتى تسلك فيه من قطر إلى آخر، تحمل المسافرين وأرزاقهم وامتعهم وتجاراتهم التي يطلبون بها الأرزاق وفصل الله عليهم.¹

جاءت الجملة المعترضة (وترى الفلك مواخر فيه) معترضة بين قوله (لتأكلوا منه) وما عطف عليه وقوله لتبتغوا. ففي هذه الآية نرى أنّ الله تعالى يخبرنا كيف سخر لنا البحر ويسره للركوب فيه وبهذا نرى أنّ الله عزوجل وفر لنا النعم كلها كبيرها وصغيرها لكي نتمتع بها في هذه الدنيا وتدل هذه الآية على قدرة الله تعالى ورحمته بعباده لتسخيره البحر ليأكلوا منه (اسماك) وتزينوا منه (لؤلؤ ومرجان) والسفر والتجارة (السفن) ويجب علينا أن نشكر الله تعالى على ما اعطانا من كل هذه النعم (ولعلمكم تشكرون) فالشكر والثناء لله عزوجل حيث اعطانا منافع ونعم أكثر مما تمنينا. (وترى الفلك مواخر فيه) وهذه الجملة الاعتراضية دورها إتمام المعنى وجاءت بغرض التعجب في قدرة الله في تسخيره السير في البحر.

- قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْمَيْمِنِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾)²

وقال تعالى (وما أرسلنا من قبلك رجالاً نوحى إليهم من أهل القرى) لبسوا من أهل السماء كما قلتهم (فستلوا أهل الذكر) أي أهل الكتاب. ثم ذكر تعالى أنه أرسلهم (بالبينات) أي بالدلالات والحجج (والزبر) وهي الكتب (وما أنزلنا إليك الذكر) يعني القرآن (ليبين للناس ما نزل إليهم) من ربهم: أي: لعلمك بمعنى ما أنزل عليك وحرصك عليه، واتباعك له. (ولعلمهم يتفكرون) أي: ينظرون لأنفسهم فيهتدون فيفوزون بالنجاة في الدارين.³

¹ - عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص: 437

² - سورة النحل الآية: 43-44.

³ - بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص: 1063.1064

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

(فسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) هي جملة معترضة بين جملة (وما أرسلنا) وبين قوله تعالى (بالبنيان والزبر) ففي الآية الأولى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا، أي لم نرسل قبلك ملائكة بل رجالا كاملين لا نساء، وجاءت الجملة الاعتراضية (فسألوا أهل الذكر) لإتمام المعنى وهو تأكيدا أو بتبيان للآية (وما أرسلنا) لتكوين ووضوح المعنى وقيل: تأويله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحي إليهم (أرسلناهم) بالبينات والزبر. وأنزلنا اليك بالذکر الوحي، وكان النبي صلى الله عليه وسلم مبينا للوحي وبيان الكتاب بطلب من السنة ولعلمهم يتفكرون. فالآية الكريمة في بدايتها توضح لنا أن المبعوثون قبل الرسول صلى الله عليه وسلم رجالا مثل الرسول لا ملائكة ولتثبيت ذلك قالوا (فسألوا أهل الذكر ان كنتم تعلمون) أي اسألوا أهل الكتب من التوراة والإنجيل ليخبروكم أن الرسل كانوا رجالا، وقيل أهل الذكر: أهل القرآن الذين نزلت عليهم الزبر (الكتب) والبينات (الحجج والمعجزات الدالة على صدق الرسل وأنزلنا إليك الرسول صلى الله عليه وسلم الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلمهم يتفكرون وأنزلنا اليك عائدة على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء برسالة تنير طريقنا ويهدينا إلى الصراط المستقيم مثلما فعلوا الانبياء من قبله ولعلمهم يتفكرون اي اتباع الطريق المستقيم للفوز بالدنيا والاخرة.

- قال تعالى: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾)¹.

(ويجعلون لله البنات) حيث قالوا عن الملائكة العباد المقربين أنهم بنات الله. (ولهم ما يشتهون) أي لأنفسهم الذكور حتى إنهم يكرهون البنات كراهة شديدة.²

فالجملة الاعتراضية هي (سبحانه) ويؤتي بالجملة الاعتراضية بقصد التنزيه فجملة سبحانه اعتراضية الغرض منها تنزيه الله سبحانه وتقديسه عن مضمون قولهم ذلك فالآية توضح لنا أن المشركين يتهمون الله أن الملائكة بناته.

1 - سورة النحل الآية: 57.

2 - عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص: 443.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

- قال تعالى: (وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾)¹

يخبر تعالى عن ضعف عقول المشركين وقلة ثباتهم وابقاءهم، وأنه لا يتصور منهم الإيمان وقد كتب عليهم الشقاوة، وذلك أنهم إذا رأوا تغيير الأحكام ناسخها بمنسوخها قالوا الرسول (إنما أنت مفتر) أي كذاب. وإنما هو الرب تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقال مجاهد: (بدلنا آية مكان آية) أي رفعناها وأثبتنا غيرها.²

ففي هذه الآية الكريمة تبين أن إذا بدلنا آية مكان آية وذلك لحكمة يعلمها إلا الله فلا شك في ذلك (والله اعلم بما ينزل) أي الله أدرى وعليم بما هو خير لخلقه فعندما يبديل آية مكان آية فهو يعلم أنها خير لعباده (وقالوا إنما أنت مفتر) اتهموا محمد صلى الله عليه وسلم بالكذب وأنه مختلف فالجملة الاعتراضية (والله اعلم بما انزل) جاءت بين الآية الأولى (وإذا بدلنا آية مكان آية) لنشرح معنى الآية الثانية للرد على المشركين عندما سخروا من محمد صلى الله عليه وسلم وافادة آية (والله اعلم بما ينزل) أن عمل تبديل آية بأية ليس من عمل الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما هو عمل الله سبحانه. (والله اعلم بما ينزل) فهي جملة اعتراضية يؤتي بها بقصد التوبيخ والرد على الخصم فجملة والله اعلم بما ينزل جملة معترضة بين الشرط وجوابه للمسارعة الى توبيخ المشركين وتجهيلهم (قالوا: انما انت مفتر) وقد أفادت جملة الاعتراض أن تبديل آية مكان آية لحكمه يعلمها الله.

7-سورة الأنبياء:

- قال تعالى: (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٦﴾)³.

أي: ما آتينا قرية من القرى الذين بعث فيهم الرسل آية على يدي نبيها فأمنوا بها بل كذبوا، فأهلكناهم بذلك، أ فهؤلاء يؤمنون بالآيات لو رأوها دون أولئك⁴.

¹ - سورة النحل الآية: 101.

² - بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص:1076.

³ - سورة الأنبياء الآية: 6.

⁴ - بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص:1232.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

ففي هذه الآية الكريمة تصوير لما أرسل الله من رسلا وأنبياء لهداية الناس ورشدهم للطريق المستقيم وأيدهم بالمعجزات لكنهم كذبوا وبقوا على عناد بأن لا يؤمنوا فأهلكهم الله لأنهم يستحقون الدمار والهلاك لشركهم بالله نجد في هذه الآية جملة (أهلكتناها) وهي جملة اعتراضية التي تعني بهلاك المشككين دورها في إتمام المعنى هو التنبية عن هلاك المشركين الذين يكذبون بآيات الله ورسوله.

- قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾)¹.

(وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى) هذا ردّ عليهم في قولهم (هل هذا إلا بشر مثلكم) وتأنيس لنبيه صلى الله عليه وسلم، أي: لم يرسل قبلك إلا رجالا، (فاسألوا أهل الذكر عن كنتم لا تعلمون) يريد أهل التوراة والانجيل الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم، قال السفیان وسماهم أهل الذكر؛ لأنهم كان يذكرون خبر الأنبياء مما لم تعرفه العرب وكان كفار قريش يراجعون أهل الكتاب في أمر محمد صلى الله عليه وسلم².

ففي هذه الآية جواب للمكذبين الذين ينكرون بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم فجاءت جملة (فاسألوا أهل الذكر) التي تعني اسألوا أهل التوراة والإنجيل للدفاع عن بشرية النبي صلى الله عليه وسلم، فهذه الجملة هي جملة اعتراضية وقعت بين الجار والمجرور لتبيين مدى جهل المكذبين وعدم المعرفة، فكان دورها في إتمام المعنى هو التأكيد على جهل المشركين ليسألوا أهل المعرفة فهم لا ينكرون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم مثلهم.

- قال تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٣١﴾)³.

1 - سورة الأنبياء الآية: 7.

2 - أحمد بن أبي القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد

المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط: 1، الجرة: 14، 2006، ص: 178.

3 - سورة الأنبياء الآية: 22.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

(لو كان فيهما آلهة إلا الله) غير الله، وصف بـ إلا لتعذر الاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعدها ودلالته على ملازمة الفساد لكون الآلهة فيهما دونه، والمراد ملازمته لكونها مطلقاً أو معه حملاً لها على غير، كما استثنى بغير حملاً عليها، ولا يجوز الرفع على البديل لأنه نتفرع على الاستثناء ومشروط بأن يكون في كلام غير موجب، (فسبحان الله ربّ العرش) المحيط بجميع الاجسام الذين هو محل التدابير ومنشأ التقدير¹.

تشير هذه الآية إلى وصف الفساد الذي يقع في الأرض لو كان هناك آلهة إلا الله سبحانه وتعالى يدبر شؤونها فنجد هنا جملة (ربّ العرش) التي تعني السيطرة واستعلاء الله قدرته عظيمة، هي جملة اعتراضية يكون دورها في إتمام المعنى هو التأكيد على عظمة الله ولا يصلح للكون أن يكون له إلا إله واحد وربّ واحد لا شريك له.

- قال تعالى: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُۥٓ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢١﴾)².

نزلت في خزاعة حيث قالوا للملائكة بنات الله، وكانوا يعبدونهم طمعا في شفاعتهم لهم. وروى معمر عن قتادة قال: قالت اليهود: قال معمر في روايته: أو طوائف من الناس إنّ الله خاتن إلى الجن، والملائكة من الجن، فقال الله عز وجلّ: (سبحانه) تنزيها له، (بل عباد) أي: بل هم عباد، (مكرمون) أي: ليس كما زعم هؤلاء الكفار³.

ففي هذه الآية الكريمة ردا على المشركين الذين قالوا أنّ الملائكة بنات الله وإنّما هم عباد مكرمون عند الله نجد في هذه الآية جملة (سبحانه) هي جملة اعتراضية وقعت بين خزاعة أنّ الملائكة بنات الله وبين الرد عليهم بأنهم ليسوا بنات الله بل عباد مكرمون فجاءت هذه الجملة اعتراضية للدلالة على تنزيه له دورها في إتمام المعنى هو التنبيه عن كذب المشركين في قولهم.

¹ - محمد الشيرازي البيضاوي: تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المرجع السابق، ص:

416-417.

² - سورة الأنبياء الآية: 26.

³ - أحمد بن أبي القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد

المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط:1، الجزء:14، 2006، ص: 192.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

- قال تعالى: (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾)¹.

أي: ثابتان، من رسا الشيء إذا ثبت، (أن تميد بهم) كراهة أن تميل بهم وتضرب، وقيل لأن لا تميد فحذف لا لأن لأمن الالباس، (وجعلنا فيها) في الأرض أو الرواسي، (فجاجا سبلا) مسالك واسعة، وغنما قدم فجاجا وهو وصف له ليصير حالا فيدل على أنه حين خلقها، خلقها كذلك، أو ليبدل منها سبلا فيدل ضمنا على أنه خلقها ووسعها مع ما يكون فيه من التوكيد، (لعلهم يهتدون) إلى مصالحهم².

تشير هذه الآية الكريمة إلى بيان كمال قدرة الله تعالى وشمول نعمته وذلك من خلال الجبال التي تمنع الأرض من الحركة ونجد جملة (أن تميد بهم) جملة اعتراضية توضح وظيفة الجبال وجعل فيها طرقا واسعة هذه الجملة المعترضة دورها في إتمام المعنى هو التأكيد على قدرة الله وشمول نعمته الكبيرة فهو على كل شيء قدير.

- قال تعالى: (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾)³.

أي قال إبراهيم مقيما للحجة عليهم مبكتا لهم، بل فعله كبيرهم هذا مشيرا إلى الصنم الذي تركه ولم يكسره، (فاسألوهم إن كانوا ينطقون) أي أن كانوا ممن يمكنه النطق ويقدر على الكلام ويفهم ما يقال له، فيجيب عنه بما يطابقه. أراد عليه الصلاة والسلام أن يبين لهم أن من لا يتكلم ولا يعلم ليس بمستحق للعبادة، ولا يصلح في العقل أن يطلق عليه أنه إله، فأخرج الكلام مخرج التعريض لهم بما يوقعهم في الاعتراف بأن الجمادات التي عبدوها ليست بآلهة، لأنهم إذا قالوا: إنهم لا ينطقون قال لهم: فكيف تعبدون من يعجز عن النطق ويقصر عن أن يعلم بما يقع عنده في المكان الذي هو فيه هذا الكلام من باب فرض الباطل مع الخصم حتى تلزمه الحجة ويعترف بالحق⁴.

1 - سورة الأنبياء الآية: 31.

2 - محمد الشيرازي البيضاوي: تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المرجع السابق، ص: 419.

3 - سورة الأنبياء الآية: 63.

4 - محمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من عليم التفسير، المرجع السابق، ص: 566.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

في هذه الآية استهزاء بالذين يعبدون الصنم والسخرية منهم فجاءت جملة (فاسألوهم) التي تعني اسألوا تلك الأصنام التي تأخذونها آلهة وهي غير نافعة لشيء فهذه الجملة هي جملة اعتراضية تشير إلى السخرية منهم دورها في إتمام المعنى هو التنبية على حال الكافرون الذين يعبدون الأصنام فهي لا يمكنها صرف ودفع المضرة عن نفسها ولا عن غيرها وهي لا تصلح أن تكون إلهاً.

8-سورة الأحزاب:

- قال تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾¹.

(وكان الله بما تعلمون بصيرا) يقول تعالى ذكره: وكان الله بأعمالكم يومئذ، وذلك صبرهم على ما كانوا فيه من الجهد والشدة، وثباتهم لعدوهم وغير ذلك من أعمالهم، (بصيرا) لا يخفي عليه من ذلك شيء يحصيه عليهم ليجزيهم عليه².

تشير هذه الآية إلى نعمة الله وفضله على عباده المؤمنين حين صرف عليهم أعدائهم وهزمهم أيام الخندق، (إذ جاءكم جنود) أي جنود أخاب إذ أرسل الله ريحا الصبا فجاءت جملة (وكان الله بما تعلمون بصيرا) أي أن الله لا يخفى عليه شيء فهو يعلم بأعمالهم، هي جملة اعتراضية جاءت لتكون مقررة لما قبلها ودورها في إتمام المعنى هو تذكير المؤمنين بقدرة الله ونعمتهم عليهم حين صرف عليهم جنود الأحزاب التي أتت لإزالتهم.

- قال تعالى: (وَإِذْ قَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾³.

(يثرب) اسم للبقعة التي هي المدينة فارجعوا أي أن محمد واتقوا مع الأحزاب تخرجوا من الأحزاب ثم السامعون عزموا على الرجوع واستأذنوه وتعللوا بأن بيوتنا عورة

1 - سورة الأحزاب الآية: 9.

2 - محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن، المجلد السادس، المرجع

السابق، ص: 162-163.

3 - سورة الأحزاب الآية: 13.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

أي فيها خلل لا يأمن صاحبها السارق على متاعه والعدو على أتباعه ثم بين الله كذبهم بقوله: (وما هي بعورة) وبين قصدهم وما تكن صدورهم وهو الفرار وزوال القرار بسبب الخوف¹.

ففي هذه الآية تحريض أهل المدينة (يثرب) على ترك صفوفهم والرجوع إلى منازلهم وبرهان أن منازلهم معرضة للخطر حيث نجد سامعون عزموا على الرجوع بحجة (إن بيوتنا عورة) أي أنها مكشوفة للمخاصم بلا حماية ثم بين الله كذبهم ويجردهم من الحجة في قوله (وما هي بعورة) حيث بين قصدهم الفرار والهروب، فهذه الجملة (إن بيوتنا عورة وما هي بعورة) هي جملة اعتراضية تعليلية لما قبلها فهي تعلل الحجة التي أرادوا بها الكذب والهروب نجد دورها في إتمام المعنى هو التعليل والتأكيد على كذبهم.

- قال تعالى: (لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) (٢٤)².

(إن شاء) يعذبهم بموتهم على النفاق، (أو يتوب عليهم) أي بما يرون من صدقة سبحانه في إعزاز أوليائه وإذلال أعدائه بقدرته التامة حيث كانوا قاطعين بخلاف ذلك، (إن الله غفوراً رحيمًا) يستر الذنب ويهتم على صاحبه بالكرامة، أما في الإثابة لكل فالرحمة عامة، وأما في تعذيب المنافق فيخص الصادقين لأن عذاب أعدائهم من اعظم نعيمهم³.

في هذه الآية تفويض الأمور لمشيئة الله ومغفرته لمن يشاء، حيث جاءت جملة (إن شاء) التي تعني أن الله إن شاء تعذيب المنافقين يعذبهم أو يغفر لهم أخطائهم فالله يستر الذنوب بغفرانه ورحمته فهذه الجملة (إن شاء) هي جملة اعتراضية جاءت لتؤكد على أن الله يغفر لمن يشاء ويتوب عليهم أو يعذبهم.

¹ - محمد الرازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت

لبنان، ط:1، الجزء 25، 1981، ص: 200.

² - سورة الأحزاب الآية: 24.

³ - برهان الدين الأنباسي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الجزء 15،

2006، ص: 330-331.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

- قال تعالى: (يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعِكُنَّ وَأَسْرَحِكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) (٢٨)¹

(فتعالين) أصله أن الأمر يكون أعلى من الأمور، (أمتعنن) أي بما أحسن به إليكن، (واسرحكن) أي من حباله صمتي، (سراحا جميلا) أي ليس فيه مضارة ولا نوع حقد².

في هذه الآية الكريمة يأمر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يخبر أزواجه أي أن يخبرهن بين أن يعيشن معه معيشة طاهرة في حياة الدنيا وإما أن يطلقهن ليذهبن ويحصلن على ما يريدونه في الحياة أكثر مما يعيشونه عنده. نجد جملة (فتعالن) هي جملة اعتراضية جاءت بين اخبار النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجه عن الحياة التي يريدونها يكون دورها في إتمام المعنى هو التنبيه على حسن اختيارهن إما الأجر في الدنيا والاخرة أو التمتع بالدنيا ونسيان الاخرة.

- قال تعالى: (مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا) (٣٨) الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) (٣٩)³.

(فرض الله له سنة الله) قسم له وأوجب مؤكدة لقوله: (ما كان على النبي من حرج) كأنه قيل: سنّ الله ذلك سنة في الأنبياء الماضيين، وهو أن لا يحرج عليهم في الأقدام على ما أباح لهم ووسع عليهم في باب النكاح وغيره، وقد كانت تحتهم المهائر والسراري، وكانت لداوود عليه السلام ماء امرأة وثلاثمائة سرية، ولسليمان عليه السلام ثلاثمائة وسبعمائة، (في الذين خلو) في الأنبياء الذين مضوا، (الذين يبلغون) يحتمل وجوه الاعراب: الجر على

¹ - سورة الأحزاب الآية: 28.

² - برهان الدين الأنباسي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المرجع السابق، ص: 336-337.

³ - سورة الأحزاب الآية: 38-39.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

الوصف للأنبياء، وقرئ: رسالة الله، قدرا مقدورا ووصف الأنبياء بأنهم لا يخشون إلا الله: تعريض بعد التصريح¹.

في هذه الآية فرض الله على النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوج زينب ولا حرج في الأمر ولا لوم عليه فهو قدره الله له وأمره به، (سنة الله في الذين...) هي تأكيد لحكمة الله فهو امر من سنة الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم لا يقف في وجه الله شيء ولا أحد فهو مقدر بحكمة من عنده. نجد في هذه الآية جملة (وكان أمر الله قدرا مقدورا) بين الموصوف وصفته وهي جملة اعتراضية جاءت لتؤكد نفي الحرج وتنفيذ ما أمر الله به دورها في إتمام المعنى هو رفع الحرج على النبي صلى الله عليه وسلم حين أمره الله أن يتزوج زينب.

- قال تعالى: (يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتٍ عَمَّكَ وَبَنَاتٍ عَمَّتِكَ وَبَنَاتٍ خَالَكَ وَبَنَاتٍ خَالَتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأُمَّرَاءَ مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾)².

يقول تعالى في ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (...اللاتي آتيت أجورهن) يعني: اللاتي تزوجتهن بصداق مسمى، فأحل الله له من بنات عمه وعماته وخاله وخالاته المهاجرات معه منهن دون من لم يهاجر منهن معه ويقول أحللنا له امرأة مؤمنة عن وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم بغير صدق عن أراد أن ينكحها فحلال له أن ينكحها³.

في هذه الآية بين الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما يحل له من نساء فقد ذكر ما يحل له من بنات عمه وعماته وخاله وخالاته المهاجرات معه منهن دون من لم يهاجر منهن معه وامرأة وهبت نفسها له لا مهر فإن أراد النبي عليه أفضل الصلاة والسلام نكحها فهي تحل

¹ - جار الله أبي قاسم محمود بن عم الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط:1، الجزء الخامس، 1998، ص:74-75.

² - سورة الأحزاب الآية: 50.

³ - محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن، المجلد السادس، المرجع

السابق، ص:186-187.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

له. نجد في هذه الآية جملة (إن أراد النبي أن يستكحها) هي جملة اعتراضية جاءت بين (إن وهبت نفسها للنبي) وبين (خالصة) التي هي مصدر مؤكد على ثبات وعد الله بأنّها تحل له دور هذه الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى هو أنّ هذا الأمر يعود إلى موافقة النبي فهي تقرير إلى رغبة النبي صلى الله عليه وسلم. وقوله: (قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت إيمانهم) فهي جملة اعتراضية تعني أنّ الله يعلم ما يجب أن يفرضه على المؤمنين في الأزواج جاءت لتؤكد على خالصة الحلال له.

الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم

خلاصة:

يعدّ الاعتراض من ضروب الإطناب، والجملة الاعتراضية تكون فاصلة بين الكلام إمّا مؤكدة أو مشددة لا محل لها من الاعراب، وقد اختلفت مواضعها فقد عدّها ابن هشام سبعة عشرة موضعا منها: أن تقع بين الفعل وفاعله أو أن تقع بين الفعل ومفعوله وغيرها من المواضع التي ذكرت في الفصل سابقا، نجد من شروطها أنّ تكون مناسبة للجملة المقصودة بحيث تكون كالتوكيد، ولقد تنوع دورها في إتمام وتعزيز المعنى في القرآن الكريم من بينها التأكيد والتنبيه، التعظيم لقدرة الله وتقرير وحدانية الله.

خاتمة

خاتمة:

نجد أنّ علم النّحو الذي يسمى أيضا بعلم الاعراب، يبحث في قوانين بناء الجملة العربية وقواعد الاعراب، إذ أنّ الاعراب خاصية تتميز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات، ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

- 1-المبرد هو أول من استعمل مصطلح الجملة، ويرى الجرجاني أنّها عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى أخرى.
- 2-قسمت الجملة في النحو العربي إلى اسمية وفعلية.
- 3-تعددت أنواع الجمل كالآتي:
 - جملة خبرية موضوعة للدلالة على قصد الحكاية والاعراب عن الواقع نفيا أو اثباتا.
 - الجملة الاستفهامية تكون طلب شيء لم يكن حاصل في الذهن.
 - جملة منفية للتعبير عن النفي.
 - الجملة المستأنفة، وجملة صلة الموصول
- 4-اختلاف الجملة عند اللغويين القدامى والمحدثين فهي عند القدامى تقوم على الفائدة والاستقلال الدلالي، أمّا عند المحدثين هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أيّ لغة من اللغات.
- 5-اختلف النحاة والعلماء في تحديد الجمل التي لها محل من الإعراب وكل منهم قسمها إلى عدد معين وفي هذا البحث اعتمدنا على تسعة من الجمل التي لها محل وهي:
 - الواقعة خبرا وشرطها أنّ تكون محتوية على رابط يعود على المبتدأ.
 - الواقعة فاعلا ولها شرطين أنّ يكون الفعل قلبيا، وأنّ تتصدر جملة فاعل باستفهام.
 - الواقعة مفعولا به وتكون على خمسة أضرب: محكية بالقول، محكية بما يرادف القول، تقع في موقع منصوب بفعل قلبي أو ما يقوم مقامه، أو في محل نصب مفعول به ثاني لفعل من أفعال التحويل أو ما يقوم مقامه، أو في محل نصب فعل لازم حملا على معنى.
 - الواقعة حالا ووجب أنّ يكون أحد الشرطين وهو الرابط بما قبلها إما أنّ يكون الواو أو الضمير.

خاتمة

- الواقعة مستثنى ويكون محلها نصب.
- الواقعة مضاف إليه وهي تأتي بعد ظروف الزمان والمكان.
- الواقعة جواب لشرط جازم مقترنة بفاء أو إذا.
- الجملة التابعة لمفرد المنعوت بها، المعطوفة بحرف، المبدلة.
- الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب
- 6- اختلف النحاة منهم السمين الحلبي، وابن هشام، وفخر الدين قباوة، في تحديد عدد الجمل التي لا محل لها من الاعراب واتفقوا على بعضها وهي:
 - الجملة الابتدائية أو المستأنفة وضعها ابن هشام تحت اسم واحد ولم يفرق بينهم وهي نوعان: الجملة المفتوح بها الكلام، والجملة المنقطعة عما قبلها لفظاً أو معنى أو هما معاً.
 - الجملة التفسيرية حيث تأتي لتفسير ما قبلها تكون إما مقترنة بحرف التفسير، أو مجردة من حرف التفسير.
 - جملة جواب القسم حيث تكون بعد قسم صريح أو مقدر تدل عليه قرينة لفظية وهي أحرف القسم الواو والباء والتاء.
 - جملة جواب الشرط غير الجازم أو الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا.
 - جملة صلة الموصول تكون بعد اسم موصول فتوضحه وتبينه، وهي نوعان الأول صلة موصول حرفي، والثاني صلة موصول اسمي.
 - الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب.
 - الجملة الاعتراضية.
- 7- يكون الاعتراض وسط كلام غير مكتمل ثم العودة لإكماله.
- 8- تتوسط الجملة المعترضة بين الجمل، فهي تؤكد الكلام أو توضحه لها عدة مواضع منها: بين الفعل وفاعله، بين الفعل ومفعوله، بين المبتدأ وخبره، بين الشرط وجوابه، بين الجار والمجرور... وغيرها من المواضع.
- 9- من أهم خصائص الجملة الاعتراضية أنها يجاء بها للفائدة الزائدة، وأنها لا تحتاج غالباً إلى رابط يربطها بالكلام المتقدم عليها.

خاتمة

10- تنوع دور الجملة الاعتراضية في إتمام والتعزيز المعنى من خلال دراسة

تطبيقية في نماذج من القرآن الكريم حيث كان من أهم دورها كالاتي:

- التأكيد والتنبيه عن بعض الأحوال.

- التنزيه، ورفع الابهام.

- التعظيم لقدرة الله تعالى.

- التشديد على قوة الله في عباده.

- تقرير وحدانية الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له.

- التأكيد على طاعة الله في جميع الأمور التي أمر بها.

- بيان وتوضيح قدرة الله في مغفرته على عباده.

- الترغيب على الإيمان بقضاء الله.

- التنبيه على العذاب الشديد للكافرين.

- بيان رحمة ورأفة الله على عباده المؤمنين.

- تذكير المؤمنين بنعمة الله عليهم.

11- كانت شروط هذه الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى هي أن تكون مناسبة

للجملة المقصودة، وألا تكون محمولة لشيء من أجزاء الجملة.

(يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾)

[سورة المجادلة، ١١].

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع:

أ- الكتب العربية:

- 1- القرآن الكريم، برواية ورش، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:3، 1403هـ-1983.
- 2- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط:1، الجزء:14، 2006.
- 3- (ال) أنباسي برهان الدين: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الجزء 15، 2006.
- 4- (ال) أندلسي أبي حيان: تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط:1، الجزء الثالث، 1993.
- 5- (ال) انصاري ابن هشام: محقق متن قواعد الاعراب، تح: عبد الله هيج دونمز، مكتبة الحنيفة، ط:1، د.ت.
- 6- (ال) أنصاري محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة، 1119.
- 7- (ال) انطاكي محمد: المحيط في أصوات العربية ونحوها و صرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط:1، ج:3، د.ت.
- 8- بابيتي عزيزة فوال: معجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1413.1992.
- 9- (ال) بغدادي أبي الفضل شهاب الدين: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، صححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط:1، المجلد السابع، 1994.
- 10- (ال) بغوي أبي محمود الحسين: تفسير البغوي معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار الطيبة، الرياض، ط:1، المجلد الثاني، 1989.

قائمة المصادر والمراجع

- 11- (ال) بغوي أبي محمود الحسين: تفسير البغوي معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار الطيبة، الرياض، ط:1، المجلد الرابع، 1989.
- 12- (ال) بيضاوي عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي: تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد صبحي بن حسن حلاق ومحمود أحمد الأطرش، دار الرشيد، دمشق بيروت، ط:1، المجلد الأول، 2000.
- 13- حسني عبد الجليل يوسف: اعراب النص دراسة في اعراب الجمل التي لا محل لها من الاعراب، الصجوة للنشر والتوزيع، ط:1، 2010.
- 14- حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، 2003.
- 15- (ال) حنفي أبي السعود بن محمد العمادي: تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تح: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، الجزء الأول، د.ت.
- 16- خليفاتي محمد: الجملة العربية دراسة وصفية تحليلية، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية/الجزائر، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان
- 17- (ال) دجني فتحي عبد الفتاح: الجملة النحوية نشأة وتطور واعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت، ط:2، 1987.
- 18- (ال) دمشقي أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر بيروت. لبنان، ط: الأولى 1420هـ. 2000م.
- 19- (ال) راجحي عبده: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، ط:2، 1998.
- 20- (ال) رازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت لبنان، ط:1، الجزء 25، 1981.
- 21- (ال) زمخشري جار الله أبي قاسم محمود: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط:1، الجزء الأول، 1998.

قائمة المصادر والمراجع

- 22- (ال) زمخشري جار الله أبي قاسم محمود: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط:1، الجزء الثالث، 1998.
- 23- (ال) زمخشري جار الله أبي قاسم محمود: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط:1، الجزء الخامس، 1998.
- 24- زيادة مدحت محمد السيد: الجملة الاعتراضية في التركيب النحوي مواضعها وأحكامها، د.ت.
- 25- (ال) سامرائي فاضل صالح: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط:2، 2007.
- 26- (ال) سعدي عبد الرحمان: تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط: جديدة، د.ت.
- 27- سيبوني أحمد سعيدة، فهمي سوزان محمد فؤاد، الجملة الاسمية ونواسخها، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2017.
- 28- (ال) سيوطي جلال الدين: تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت لبنان، الجزء الرابع، 2011.
- 29- شمكلي نزار بنيان: الاستدراك النحوي عند المتأخرين والمحدثين، دراسة تحليلية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان 1971.
- 30- (ال) شوكاني محمد بن علي: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من عليم التفسير، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء الجزء الثالث.
- 31- (ال) شيخ منصور حسين: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، دار فارس بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط: الأولى: 2009.
- 32- ضيف شوقي: تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، ط:6، 1890.
- 33- طبانة بدوي: معجم البلاغة العربية، دار المنارة جدة، دار الراجعي الرياض، ط:3، 1988.

قائمة المصادر والمراجع

- 34- (ال) طبري ابن جعفر محمد بن جرير: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرشاني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، المجلد الاول، 1994.
- 35- (ال) طبري ابن جعفر محمد بن جرير: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرشاني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، المجلد السادس، 1994.
- 36- ابن عاشور محمد طاهر: تفسير التحرير والتوير، الدار التونسية للنسر، تونس، الجزء الرابع، 1984.
- 37- أبو (ال) عباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الجزء السادس، د: ت.
- 38- أبو (ال) عزم عبد الغني، معجم الغني، المكتبة الشاملة، د.ت.
- 39- عطية علاء الدين: المختصر المفيد في اعراب الجمل وشبهاها، مكتبة دار البيروتية، دمشق، ط:1، 2002.
- 40- عفش محمد علي: معين الطلاب في قواعد النحو والاعراب، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، ط:1، 1996.
- 41- (ال) عقيلي حسين علي فرحان: الجملة العربية في دراسات المحدثين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1971.
- 42- عبد الله عبد الحليم محمد: معالم التفكير في الجملة عند الفراء، جامعة ماردين تركيا دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.
- 43- عبد الله عبد الحليم: اعراب الجمل في الفكر النحوي من سيبويه 180 الى بن هشام 761، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.
- 44- قباوة فخر الدين: اعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب سوريا، ط:5، 1989.
- 45- لجنة من العلماء، مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة المصحف الشريف، ط: الثالثة، 1992م. 1413هـ.

قائمة المصادر والمراجع

- 46- مايو عبد القادر، يازجي زهير مصطفى: علم النحو العربي اعراب الجمل
واشباه الجمل، دار القلم العربي بحلب، د.ط، د.ت،
47- محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، دار المنار،
مصر، ط:3، الجزء الثالث، 1367.
48- مختار أحمد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط:1،
المجلد الأول، 2008.
49- (ال) مخزومي مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي،
بيروت لبنان، ط:2، 1986.
50- (ال) مرادي بدر الدين: رسالة في جمل الاعراب، تح: سهير محمد خليفة،
مكتبة الجامعة الأردنية، ط:1، 1987.
51- مصطفى عمر، الرهاوي محمد خالد: المفصل في اعراب الجمل، دار الفرقان
للغات بحلب، ط:4، 2011.
52- (ال) معري شوقي: اعراب الجمل واشباه الجمل، دار الحارث، سوريا دمشق،
ط:1، 1997.
53- مكاوي محمد عبد الشافي، شرح أنواع الجمل، أكاديمية مكاوي للتدريب
اللغوي، ط: الأولى، 1444-2022.
54- (ال) نادري محمد أسعد: نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف،
المكتبة العصرية، بيروت، ط: الثانية، 1418-1997.
55- نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
الشريف، ط: الثانية 1430.2009، 1430.
56- (ال) هاشمي السيد أحمد: القواعد الأساسية في اللغة العربية، دار التقوى
للطباعة والنشر والتوزيع، 2017.

ب- المجالات:

- 1- إبرير خولة: من مظاهر التداولية أساليب الخبر والإنشاء في البلاغة العربية، مجلة
خليل في علوم اللسان، المجلد2، العدد1، 2022.

قائمة المصادر والمراجع

- 2- إمبراز سماح، حميداتو على، مصطلح الاعتراض عند الزمخشري من خلال تفسيره الكشاف، مجلة الصوتيات، المجلد: 15، العدد: 1، 2019.
- 3- عبد الله عبد الحليم: إعراب الجمل التي ليست بذات المحل أنموذجا عند الفراء،
2015، journal of artuklu Academia.
- 4- (ال) جهاوي، عوض مرسى: الجملة المعترضة مواضعها ودلالاتها، دار المنظومة،
مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الامام محمد بن سعود، السعودية.
- 5- سيد أحمد عيشة أبو الفتوح: الجملة الاعتراضية في النحو العربي دراسة نحوية
تحليلية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد: 6، الجزء: 4،
2021.
- 6- شفاعة مرباح، عبيزة عائشة: تحليل الجملة العربية عند ابن هشام الأنصاري
(خصائص المبني والمعنى)، مجلة الإشكالات في اللغة والادب، المجلد: 10، العدد: 2،
جامعة الجزائر، 2021.
- 7- عيساني عبد المجيد: الجملة في النظام اللغوي عند العرب، الأثر-مجلة الآداب
واللغات-جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر-العدد الخامس، مارس: 2006،
- 8- لحواء الطاهر: الجملة الاعتراضية وأغراضها في صور سلوكية ج 2 لأبي العبد
دودو، حوليات الآداب واللغات دولية علمية الأكاديمية، المجلد: 5، العدد: 11، جامعة
محمد بوضياف، مسيلة -الجزائر-، 2018.
- 9- مالمي علي: الجمل النحوية لدى عبد الله بن فودي بين التنظير والتطبيق، مجلة
علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد: 11، العدد: 1، 2019.
- 10- (ال) محبوبي محمد بن أحمد: الجملة التفسيرية وقفات آنية ووكفات بيانية،
مهد اللغات، المجلد: 4، العدد: 1، 2022.

ت- الرسائل الجامعية:

- 1- بلعش اليزيد: الجمل التي لا محل لها من الإعراب ووظائفها البلاغية (الجملة
الاعتراضية والجملة التفسيرية وجملة الصلة) دراسة تطبيقية في سورة البقرة، مذكرة

قائمة المصادر والمراجع

- ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007/2006.
- 2- جاد الله إيمان حسن: الجمل التي لا محل لها من الإعراب دراسة نحوية تحليلية تطبيقية في ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، 2013.
- 3- رجدال حليلة: بلاغية الاستفهام ودلالاته في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2012.2013.
- 4- (ال) سدة سامي عطا حسن خضر عبد الرحمن: الجملة الاعتراضية في القرآن مواضعها ودلالاتها، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1993.
- 5- صبح سليمان فؤاد سليمان: بناء الجملة الخبرية في ديوان "حصار لمدايح البحر" لمحمود درويش دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، 2013-2014.
- 6- (ال) عليش هاجر، محمد عبد الباقي، الجمل التي لا محل لها من الإعراب في ديوان الحماسة دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، قسم الدراسات النحوية واللغوية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، 2012.
- 7- فرج صفاء جواد: الجملة عند ابن جني في الخصائص، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة البصرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، 1434-2013.
- 8- (ال) كندي سامي بن علي: الجمل التي لا محل لها من الإعراب (نقد وتوجيه)، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب، سلطنة عمان، 2017/2016.
- 9- مرغم أحمد: دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، تخصص علوم اللغة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة سطيف 2، 2014/201.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

أ-ب	بسملة.....
ج	إهداء.....
د	شكر وعرافان.....
9-8	مقدمة.....
الفصل الأول: حدّ الجملة وأنواعها	
11	تمهيد.....
19-12	المبحث الأول: ماهية الجملة.....
14-12	أولاً: تعريف الجملة.....
19-14	ثانياً: أقسامها وأنواعها.....
23-20	المبحث الثاني: الجملة عند اللغويين القدامى والمحدثين.....
22-20	أولاً: الجملة عند اللغويين القدامى.....
23-22	ثانياً: الجملة عند اللغويين المحدثين.....
53-24	المبحث الثالث: الجملة من حيث الاعراب والدلالة.....
40-24	أولاً: الجمل التي لها محل من الاعراب.....
53-41	ثانياً: الجمل التي لا محل لها من الاعراب.....
54	خلاصة.....

فهرس المحتويات

	الفصل الثاني: دور الجملة الاعتراضية في إتمام المعنى في القرآن الكريم
56	تمهيد.....
63-57	المبحث الأول: الجملة الاعتراضية مفهومها وشروطها في تميم المعنى.....
60-57	أولاً: مفهوم الجملة الاعتراضية.....
62-60	ثانياً: خصائص ومواضع الجملة الاعتراضية.....
63-62	ثالثاً: شروط الجملة الاعتراضية.....
104-64	المبحث الثاني: نماذج تطبيقية من القرآن الكريم.....
105	خلاصة.....
109-107	خاتمة.....
117-111	قائمة المصادر والمراجع.....
119	ملخص البحث.....

ملخص البحث:

تعدّ الجملة الركن الأساسي التي يقوم عليه النظام اللغوي، حيث تعرف أنّها كل لفظ سواء كان مفيد أو غير مفيد قائمة على مكونات أساسية (الاسم، الحرف، الفعل). والجملة في النحو العربي قد تكون معربة وهي تحت اسم الجمل التي لها محل من الإعراب، وقد تكون غير معربة تحت اسم الجمل التي لا محل لها من اعراب وهذه الأخيرة من بينها الجملة الاعتراضية التي تعرف أنّها تتوسط بين الجمل فهي تؤكد الكلام أو توضحه، لها أغراض بلاغية ودور في تعزيز وإتمام المعنى من خلال آيات القرآن الكريم وهي التأكيد والتنبية على حال من الاحوال، التعظيم لقدرة الله، وتقدير وحدانية الله.

الكلمات المفتاحية: الجملة، الجمل التي لها محل من الاعراب، الجمل التي لا محل لها من الإعراب، الجملة الاعتراضية.

Search summary:

The sentence is the basic pillar on which the linguistic system is based, as it is defined as every word, whether useful or unsueful. A list of basic components: (the name, the letter, the verb). and the sentence in the Arabic language. It is Arabized under the name of sentences that have a place of grammaticalization, and it is not Arabized under sentences that have no place of grammaticalization. parsing, including the interjectional sentence, emphasizes the speech and clarifies it in enhancing and completing the meaning through the verses of the holy Qur'an, which demonstrate the greatness of the Allah, the power of Allah, and appreciation of the oneness of Allah.

Keywords: sentence, sentences that have a place of expression, sentences that have no place of expression, objection sentence.